

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
قسم بحوث المجتمعات الحضرية والمدن الجديدة

نوعية الحياة فى منطقة عشوائية
دراسة ميدانية لعشش الشرابية

الدكتور محمود الكردى
مشرفا

الدكتورة/ وفاء مرقس
الدكتورة/ ابتسام علام
الدكتور/ اشرف عبده
عزيزة عبد العزيز

الدكتورة/ سعاد عبد الرحيم
الدكتور/ محمد صلاح الدين
محمد عبد السلام
نفيسة حسن

القاهرة
٢٠٠٦

هيئة البحث

الأستاذ الدكتور محمود الكردى	المشرف على البحث ، وقام بكتابة المقدمة وكتابة الفصل الثالث .
الدكتورة وفاء مرقس	شاركت في إعداد أدوات البحث ، والإشراف على العمل الميدانى ، كما قامت بكتابة الفصلين الأول والثامن ، فضلا عن مشاركتها فى كتابة الفصل التمهيدى .
الدكتورة سعاد عبد الرحيم	عضواً، وشاركت فى إعداد أدوات البحث ، وقامت بكتابة الفصل الرابع ، وشاركت فى كتابة الفصل التمهيدى . وقامت بأعمال السكرتارية الفنية للبحث منذ العام العلمى ٢٠٠٠/٢٠٠١ .
الدكتورة ابتسام علام	عضوا، وقامت بكتابة الفصل الخامس .
الدكتور محمد صلاح الدين حنفى	عضوا، وقام بكتابة الفصل السابع .
الدكتور أشرف عبده	عضوا، وقام بكتابة الفصل الثانى .
الأستاذ محمد عبد السلام	عضوا، وقام بكتابة الفصل التاسع
الأستاذة عزيزة عبد العزيز	قامت بكافة العمليات الإحصائية .
الدكتورة صفية عبد العزيز	قامت بسحب العينة وبعض العمليات الإحصائية .
الأستاذة نفيسة حسن	عضوا، وقامت بكتابة الفصل السادس .
الأستاذة محاسن محمد عمر	سكرتيراً فنياً خلال العام العلمى ٩٩/٢٠٠٠، وشاركت فى إعداد الأدوات والإشراف على الميدانى .

المحتويات

المقدمة *

تتنوع أنماط العشوائيات فى المجتمع المصرى بتنوع صور الحياة وتعددها ابتداء بالشكل الفيزيقى للمكان ونمطه الإيكولوجى ، وانتهاء ببنيته الاجتماعية وإطاره الثقافى ، ومرورا بهيكله الاقتصادى وموارده المادية .

وقد وقع اختيارنا على نمط "العشش" بوصفه نمطا صريحاً ونموذجياً للسكن العشوائى ، وباعتباره مجسداً لنوعية حياة متدنية بكافة أبعادها ، الأمر الذى يكشف بوضوح عن بنية "المجتمع العشوائى" فى أجلى صوره وملامحه .

وكانت عشش منطقة "الشرابية" بالقاهرة هى النطاق الجغرافى الذى تم اختياره فهو يمثل بتجمعاته الأربعة (كما سيشار إليها) نمطاً نموذجياً للعشش بالقاهرة ومن ثم حاولنا إخضاعه للدراسة والتحليل .

وتنقسم الدراسة إلى تسعة فصول فضلا عن المقدمة المنهجية والخاتمة فأما الفصل الأول فيرصد منطقة عشش الشرابية من حيث التاريخ والنشأة ، بينما استهدف الفصل الثانى دراسة الملامح السكانية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية ، أما الفصل الثالث فقد ناقش مسألة نمط السكن . واهتم الفصل الرابع بتحليل صور العلاقات الاجتماعية ، أما الفصل الخامس فقد سعى إلى التعرف على قضية الدخل والإنفاق وآليات التكيف المتبعة بشأنهما. بينما اهتم الفصل السادس بمناقشة الدور الاقتصادى للمرأة فى الأسرة المعيشية .

* كتب هذه المقدمة أ . د . محمود الكردى ،أستاذ علم الاجتماع ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، والمشرف على البحث.

أما الفصل السابع فقد اختص بإبراز دور النشاط الأهلى والمساعدات الخاصة فى تعزيز سبل الحياة بهذا المجتمع العشوائى . أما الفصل الثامن فقد ناقش الأحوال الصحية والبيئية للسكان . وخصص الفصل التاسع والأخير للتعرف على رؤية سكان العشش إزاء بعض القضايا المجتمعية .

وكان العمل الجماعى هو السمة التى ميزت التعامل مع هذا الموضوع البحثى منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح كياناً مجسداً فى بحث نأمل به الإفادة والنفع .

وقد تمكن فريق البحث من تحقيق هذا الإنجاز بفضل شيوع روح الفريق التى سادت ، بحيث اشتغل جميع الباحثين معاً فى أعمال تتطلب تضافر الجهد وتوحده (مثل مناقشة فكرة البحث ، وتحليل أفكاره ووضع خطته فضلاً عن إعداد أدواته البحثية وإنجاز العمل الميدانى) .

فصل تمهيدى *

تعدالدراسة الحالية لنمط العشوائيات المختار (عشش الشرابية) امتدادا لسلسلة من الدراسات التى أجريت على المناطق العشوائية وتناولت منها عدة أنماط .

وتمثل العشش نموذجا فريداً من العشوائيات جديرا بالدراسة نظراً لتدنى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكانه من ناحية ، وتدهور أوضاعه البيئية من ناحية أخرى .

وفى إطار ماتسعى إليه الدراسة من التعرف على نوعية الحياة لسكان هذه المنطقة ، ورصد وتحليل بعض الظواهر الاجتماعية داخل هذا النمط كان أسلوب الدراسة المتعمقة هو أفضل الأساليب . وذلك لما يلقيه من ضوء على بعض النقاط والاعتبارات الهامة ، وإمكانية الكشف عن كيفية تطور أساليب السلوك والاتجاهات عبر فترة معينة من الزمن ، وقدرته على تقديم صورة متكاملة الأبعاد للوحدة محل الدراسة ، وهذا الأسلوب يساعد على تكامل الوحدة المدروسة ويدرس كل البيانات بموضوع واحد (أى حالة واحدة) يتم فيها تأمل كل العلاقات والتفاعلات مع الآخرين ككل متكامل .

أهداف الدراسة وابعادها

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان عشش الشرابية ، كما تهدف إلى التعرف على الأوضاع البيئية فى تلك المنطقة وعلاقتها بنوعية الحياة فيها .

ويتطلب تحقيق هذا الهدف دراسة مجموعة من الأبعاد :

* كتب هذا الفصل كل من د . وفاء مرقس ، خبير أول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، د . سعاد عبد الرحيم ، خبير ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

١- **بعدا اجتماعيا**: يشمل الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لسكان المنطقة ، وأنماط التفاعل الاجتماعي سواء أكان داخل الأسرة أم بين الأقارب أم بين الجيران (أنماط التفاعل الاجتماعي بمستوياته المختلفة) .

٢- **بعدا بيئيا عمرانيا**: يتناول الخصائص الفيزيقية للمكان ، ونمط السكن وطبيعته ، والخدمات المتاحة داخل المنطقة (سواء أكانت حكومية أم أهلية) ، وكذلك الأوضاع الصحية وارتباطهابالطبيعة الإيكولوجية للمكان .

٣- **بعدا اقتصاديا**: يشمل بنود الدخل وأوجه الإنفاق وطبيعة الأنشطة الاقتصادية السائدة ومايرتبط بها من مصادر للدخل وبنود للإنفاق .

٤- **بعدا سياسيا**: يتعلق برؤية بعض القضايا السياسية وكذاالقضايا المجتمعية التى يمكن أن تشغل أذهان ساكنى المنطقة (الفقر ، الأمية ، البطالة).

الإطار الجغرافى للدراسة

شملت الدراسة منطقة عشش الشرابية التى تضم بداخلها أربعة تجمعات للعشش :

١- عشش مظلوم القديمة : وتمتد على شكل شريط طولى من العشش المتلاصقة بمحازاة شريط السكة الحديد من جهة، ومشروع الصرف الصحى بالمنطقة من جهة أخرى .

٢- عشش مظلوم الجديدة : وتعتبر أكبر تجمع للعشش فى المنطقة حيث تتلاصق العشش ويتلاحم الكثير منها فى شكل مجموعات تفصلها ممرات ضيقة بجوار أكشاك الإيواء ، وفى مقابل إسكان البلوكات ويفصلها عن مظلوم القديمة نفق السكة الحديد .

٣- العشش الواقعة بجوار سور الصحة .

٤- عشش مستشفى جيهان .

والتجمعان الثالث والرابع يضمان عددا محدودا من العشش ، وهما أفضل حالا من التجمعين السابقين نظرا لعدم تكدس العشش بهما وقربهما من الشوارع الرئيسية بالمنطقة .

إجراءات الدراسة الميدانية

- قام أعضاء هيئة البحث - قبل إجراء الدراسة الميدانية - بعدد من الزيارات الاستطلاعية للمنطقة لاكتشافها ومعرفة مايحيط بها من ظروف بيئية وفيزيقية (خاصة بالمكان) ، وكذلك مايدور فيها من تفاعلات وعلاقات اجتماعية (خاصة بالسكان) ، وذلك فى الفترة من منتصف مايو حتى آخر يونيو ١٩٩٨ .
- وتم الاستعانة فى هذه الزيارات بمجموعة من الإخباريين فى المنطقة (بعضهم من كبار السن ، وبعض آخر ، هم أقدم من سكنوا المنطقة ، وبعض ثالث من ذوى النفوذ ممن يشكلون سطوة أو سيطرة على سكان العشش) .
- وقد أدت هذه الزيارات مع الاستعانة بالإخباريين إلى تسهيل مهمة الباحثين الميدانيين فى العمل الميدانى ، وكذا تسهيل التعرف على المنطقة وتاريخ نشأتها .

الأساليب المستخدمة فى الدراسة

١- الحصر الشامل

نظراً لطبيعة منطقة الدراسة ومحدودية إطارها الجغرافى أمكن إجراء حصر شامل لكل الأسر المقيمة بالمنطقة وأفرادها مستخدمين فى ذلك استمارة حصر متضمنة بيانات حول :

النوع ، السن ، درجة القرابة ، محل الميلاد ، محل الإقامة السابق ، محل الإقامة الحالى ، مدة الإقامة بالمنطقة ، الحالة الزواجية ، الحالة التعليمية ، الحالة العملية ، الحالة المهنية ، نوعية المسكن ، المساحة وعدد الغرف ، استخدامات المكان ، الدخل الشهرى ومصادره ، الوفيات خلال عام .

٢ - المقابلات المتعمقة

اعتمدت الدراسة على إجراء المقابلات المتعمقة فيما يتعلق بدراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لساكني المنطقة (دراسة لنوعية الحياة فيها)، وقد تم تصميم دليل للمقابلة المتعمقة يتضمن عدة بنود للدراسة هي :

أولا: **السكن** : وتضمن بيانات عن السكن السابق (منطقة السكن ، نوعه ، نمطه ، مساحته ، عدد الغرف فيه ، طبيعة المرافق والخدمات المتوفرة فيه ، حالة السكن الفيزيقية ، أسباب ترك السكن).

وكذلك بيانات عن السكن الحالي (كيفية الاستدلال عليه ، مساحته ، عدد غرفه ، مواد البناء المستخدمة ، محتويات المسكن واستخداماته ، التعديلات التي أدخلت على المسكن ، ومدى الشعور بالخصوصية فيه) .

ثانيا: **المنطقة الحالية وتاريخ نشأتها** : وتضمنت بيانات حول الخدمات المتوفرة بالمنطقة ومدى الاستفادة منها ، أهم المشكلات السائدة بالمنطقة ، نوعية الجرائم المرتبطة بالسكن ، مدى الشعور بالأمان في السكن، المنطقة التي يرغب سكان المنطقة في الانتقال إليها .

ثالثا: **العلاقات الاجتماعية والتنشئة** : وتضمنت بيانات عن العلاقات الزواجية ، والعلاقات القرابية ، وعلاقات الجيرة ، ودور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية .

رابعا: **الدور الاقتصادي للمرأة في الأسرة المعيشية** : وتضمن عمل المرأة ومساهمتها في دخل الأسرة ، وتأثير ذلك على اتخاذها للقرار داخل الأسرة.

خامسا: **النشاط الأهلي والمساعدات الخاصة** : وتضمن طبيعة المساعدات المقدمة، ومصادر الحصول عليها ، والتوقعات المستقبلية لدور النشاط الأهلي بالمنطقة .

سادسا : **الدخل والإنفاق** : ويتضمن مدى كفاية الدخل للإنفاق ، ومقدار المنصرف منه على الغذاء ، والكساء ، والأثاث ، والمواصلات ، والمكيفات .

سابعا : **الصحة والبيئة** : وتضمنت طبيعة الأمراض المنتشرة بالمنطقة ، حجم وفيات الأطفال ، حالات الإعاقة والعجز ، مصادر التلوث بالمنطقة . حملات الرش والتطهير ، أشكال مواجهة الأسرة للمرض (العلاج الرسمي، العلاج الشعبي) .

ثامنا : **الاتجاهات نحو بعض القضايا المجتمعية** : قضايا التعليم ، التسرب، تنظيم الأسرة ، البطالة ، الإسكان ، الفقر : من حيث الأسباب وأساليب المواجهة.

العينـــة *

من خلال الحصر الشامل الذى أجرى لكل الأسر المقيمة بمنطقة الدراسة ، تم اختيار عينة من تلك الأسر لإجراء المقابلات المتعمقة معها .

وقد بلغ حجم العينة ٣٤ أسرة تمثل ١٠٪ من حجم المجتمع الكلى الذى بلغ عدد الأسر فيه ٣٤٠ أسرة ، مع اختيار عينة بديلة يمكن الرجوع إليها فى حالة عدم إمكانية الحصول على أى من مفردات العينة الأصلية .

وقد روعى فى اختيار العينة التنوع فى حالات الدراسة بما يسمح بإعطاء صورة واضحة وشاملة لمجتمع الدراسة .

وتم اختيار حالات الدراسة استنادا إلى المعايير التالية :

حجم الأسرة ، الدخل ، عدد سنوات الإقامة ، نوع رب الأسرة .

كما تم إجراء اختبارات إحصائية للعينة للتأكد من تمثيلها لمجتمع البحث تمثيلا جيداً .

* قامت د . صفية عبد العزيز باستخدام عينة أفراد الأسرة كإطار لسحب العينة .

تاريخ التطبيق

إجرى الحصر على الأسر بمنطقة الدراسة فى شهر ديسمبر عام ١٩٩٨ ، أما إجراء المقابلات المتعمقة فتم خلال النصف الأول من عام ١٩٩٩ .

الفصل الأول

منطقة عشش الشرابية

التاريخ - النشأة - الخدمات - المشكلات *

مقدمة

تعد سكنى العشش تعبيرا مأساويا عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى تعمل داخل كيان العمران البشرى ، كما أنها تعبر عن أسوأ حالات الظاهرة الحضرية فهى على المستوى العمرانى تمثل أدنى الأنماط السكنية .

وقد استخدم مصطلح مدن أو أحياء الصفيح فى العديد من دول العالم للإشارة إلى هذا النمط المتدنى من السكن فى المناطق العشوائية والتى نشأت فى أغلبها بطريقة الغزو المفاجىء أو الانتهاك كماحدث فى تكوُن أحياء "الياريادا" حول مدينة "ليما"[1] . وكذلك أحياء "الباسطى" فى مدينة دلهى بالهند، وتنشأ هذه الأحياء مابين عشية وضحاها حيث يبدأ هذا الغزو المفاجىء أثناء الليل لأراضى حكومية تركت خالية فتقام عليها مئات المساكن المؤقتة المصنوعة من الصفيح يفاجأ بها سكان المناطق المحيطة ثم لا تلبث أن تتزايد أعدادها يوما بعد يوم[2].

وقد بدأت ظاهرة سكنى العشش فى مصر فى أحضان ماأطلق عليه إسكان الإيواء المؤقت الرسمى فى بداية الستينيات عندما تولت وزارة الإسكان بناء مايسمى "بمشروع ناصر للإيواء العاجل" فى عدة محافظات وتم بناء ٣٠٠٠

* كتب هذا الفصل د . وفاء مرقس ، خبير أول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

وحدة منها فى القاهرة وحدها على هيئة أكشاك ، وقد بنيت هده الوحدات مزودة بحدمات للصرف الصحي ومياه الشرب مجمعة فى موقع كل مشروع للاستعمال المشترك وتركزت فى مناطق إمبابة والأميرية وحلوان وعلى الطريق المحيط بمدينة الأوقاف والأراضى المحيطة بحرم السكك الحديدية بالقاهرة (٣)

وفى إطار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى شهدتها مصر منذ بداية الستينيات وزيادة الهجرة من الريف إلى الحضر – مدينة القاهرة على وجه الخصوص – وانخفاض معدل النمو العمرانى فى أعقاب حرب ١٩٦٧ بسبب الصراع العربى الإسرائيلى ، وماصاحب ذلك من عجز سوق السكن عن مواجهة متطلبات النمو السكاني للعاصمة حيث استمر تيار الهجرة المتدفق إلى القاهرة، هذا إلى جانب انتشار ظاهرة انهيار المنازل القديمة بسبب انقضاء عمرها الافتراضى ولاسيما فى الأحياء الفقيرة والتى قدر عدد المساكن التى تنهار بها سنويا بما يقرب من ٣٠٠٠ وحدة سكنية ، ويجد سكان تلك المنازل المنهارة أنفسهم فى لحظات بلا مأوى ومع طول الانتظار للحلول التى يمكن أن تقدمها السلطات المحلية لتلك الأسر المنكوبة والتى لا تفى باحتياجات تلك الأعداد المتزايدة من الأسر يظهر الاتجاه نحو إقامة العشش والأكواخ يحتمون بها من الإقامة فى الشارع بلامأوى(٤) وغالبا ما تلجأ تلك الأسر إلى إقامة العشش بجوار مصدر للمياه والصرف الصحى لقضاء حاجتهم سواء أكانت بجوار المساجد أم أكشاك الإيواء الحكومى للاستفادة من دورات المياه المشتركة بها وسوف نعرض فيما بعد لعشش منطقة الشرابية كنموذج للعشش المقامة بجوار أكشاك الإيواء الحكومى

ومن الجدير بالذكر أنه فى إطار سعى سكان العشش لحل مشكلاتهم الخاصة بخدمات البنية الأساسية (مياه وصرف صحى وكهرباء) باعتمادهم على الاستفادة من تلك الخدمات المتوفرة في مناطق الإسكان المجاورين لها فإنهم

يساهمون فى الوقت ذاته فى خلق مشكلات أخرى تتعلق بتدهور مستوى تلك الخدمات الأساسية نتيجة الضغط على تلك المرافق التى لا تتحمل استخدامها لأعداد مضاعفة من السكان مما ينجم عنه الكثير من المشكلات المتعلقة بتلوث البيئة نتيجة للطفح المستمر لشبكة الصرف الصحي والانقطاع المستمر للتيار الكهربائى وتراكم أكوام الفضلات والمخلفات والقمامة التى يصعب التخلص منها فتصبح بيئة ملائمة لنمو الكثير من الميكروبات والفيروسات المسببة للعديد من الأمراض الصدرية والمعدية والجلدية فى ظل ماتعانى منه تلك المناطق من تكاثر الحشرات الضارة الطائرة والزاحفة والقوارض التى تساهم بدور كبير فى المعاناة من آثار التلوث البيئى .

وتمثل العشش على هذا النحو حلا فرديا لمشكلة الإسكان فى القاهرة من خلال استخدام أراضى النفع العام لإقامة العشش عليها وكل ذلك يتم فى غيبة من القانون وغفلة من الجهات المسئولة عن الرقابة ليصل الأمر إلى تجمعات من العشش تجمع فى بنائها عادة مابين الخشب والصفيح والكرتون والصاج والخيش ومخلفات المبانى وتفتقر إلى الحد الأدنى من مواصفات المسكن الملائم[٥] .

وقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك نطاقات جغرافية بالقاهرة الكبرى تشكل مواقع ملائمة لإقامة مثل هذا النمط من السكن تتمثل فى :

- الأراضى المتاخمة لأكشاك الإيواء المؤقت التى تقيمها المحليات لاستيعاب سكان المساكن القديمة التى تهدمت أو أزيلت كحالات للإخلاء الإدارى حيث يسعى من لامأوى لهم نحو إقامة عششهم إلى جوار تلك الأكشاك للاستفادة من دورات المياه المشتركة الخاصة سواء عن رضى منهم أو رغما عنهم وهو الحل البديل أمام سكان العشش للتغلب على مشكلة عدم إمكانية وجود خدمات الصرف الصحى ومياه الشرب النقية بالعشش هذا بالإضافة إلى إمكانية مد

وصلات كهربائية من مساكن الإيواء للعشش للإنارة مقابل المساهمة فى تكاليف استهلاك الكهرباء أو سرقة التيار الكهربائى من أعمدة الإنارة بالشوارع وأبرزهاعشش الشرابية وبعض مناطق تلال زينهم التى لم تزل بعد فى إطار خطة تطوير المنطقة .

- الأراضى الواقعة بطول محاور السكك الحديدية كتلك التى تمت بجوار سكنات الدريسة أو العشش والأكواخ المقامة على الأراضى الواقعة على سكك حديد الوجه القبلى عند مدخل بولاق الدكرور شمالا ونهاية شارع التحرير جنوبا.
- المناطق الخالية الواقعة على ضفاف نهر النيل حيث تقام الجيوب الزراعية الناتجة عن طرح النهر وكذلك الأراضى الواقعة فى زمام الترع والمصارف داخل القاهرة الكبرى حيث توجد على ضفتيها مساحات تزيد على ثلاثين مترا يمكن أن تكون مجالا لانتشار العشش كحرم ترعة الإسماعلية وحرم ترعة السلام .
- الأراضى الفضاء بجوار المناطق الصناعية والتى عادة ما تأوى المهاجرين القادمين من الريف بحثا عن فرصة عمل فيجدون فى تلك الأراضى الخالية ضالتهم المنشودة للإقامة بأقل تكلفة مادية بجوار أعمالهم ومن ثم تنتشر تلك العشش بمناطق شبرا الخيمة وحلوان وإمبابة .
- الأراضى المتاخمة للمناطق الأثرية وأراضى الوقف ومن أمثلتها المناطق الملاصقة لسور القلعة خلف مجرى العيون فى الامتداد الشرقى للمدابغ شمال مساكن عين الصيرة حيث يقوم سكان تلك العشش بتربية الحيوانات لذبحها وتصنيع جلودها بمنطقة المدابغ بالقرب منهم (٦).

ويشير رصد نشأة العديد من مناطق سكنى العشش إلى أن تلك المناطق تبدأ عادة بعدد محدود من العشش ثم لا تلبث فى غضون مدة زمنية قصيرة للغاية أن تتزايد وبأعداد كبيرة طالما أن الروافد المغذية لتلك المناطق مازالت

مستمرة فى إطار ماتشير اليه التقارير الخاصة بالمواصفات الفنية للإسكان ولاسيما فى أحياء السكن الفقير القديمة من أن هناك أعدادا كبيرة من المنازل فى تلك الأحياء معرضة للانهيار مما يعنى احتمالات تفاقم ظاهرة سكنى العشش والأكواخ(٧) مالم تقدم الحلول المناسبة لتوفير مأوى لسكان تلك العشش من ناحية ومالم تحكم الرقابة على المناطق ومساحات الأراضى الفضاء التى من المحتمل أن تكون الفرصة مواتية بها لإقامة مثل هذا النمط من الإسكان المتدنى من ناحية أخرى .

نموذج عشش الشرابية

تمثل عشش منطقة مظلوم القديمة ومظلوم الجديدة (الحاجة زينب) ومنطقة الصحة ومستشفى جيهان نماذج للتجمعات العشوائية بمنطقة الشرابية حيث تمتد عشش مظلوم القديمة على شكل شريط طولى من العشش المتلاصقة بمحازاة شريط السكة الحديد من جهة ومشروع الصرف الصحى بالمنطقة من الجهة الأخرى ، ويفصلها عن عشش مظلوم الجديدة والتى تعتبر أكبر تجمع للعشش فى المنطقة نفق السكة الحديد حيث تتداخل فيها العشش ويتلاحم الكثير منها فى شكل مجموعات تفصلها ممرات ضيقة بجوار أكشاك الإيواء وفى مقابل إسكان الأهالى (البلوكات)، أما منطقة العشش الواقعة بجوار سور الصحة ومستشفى جيهان فهى عبارة عن تجمع لعدد محدود من العشش ، وهى أفضل حالا بعض الشىء من عشش مظلوم القديمة والجديدة لعدم تكدسها من ناحية وقربهاالشديد من الشوارع الرئيسية بمنطقة الشرابية من ناحية أخرى..

اولا : نشأة المنطقة

تباينت آراء الإخباريين حول البدايات الأولى لتاريخ نشأة المنطقة وإقامة العشش بها فقد أشار أحد الإخباريين إلى أن السبب وراء إقامة العشش بالمنطقة يرجع

إلى إقامة سنترال الشرابية الحالى حيث تم هدم المنازل الموجودة بالمكان الذى خصص لإقامة السنترال دون أن يتم مسبقا توفير مأوى لساكنى تلك المنازل فاضطر سكانها إلى التوجه نحو سور السكة الحديد وبناء عشش يقيمون فيها لحين توفير مساكن لهم بناء على توجيهات المسئولين ، وكان عددهم آنذاك من ١٢ - ١٥ أسرة ، وكانت تلك هي النواة لإقامة المزيد من العشش إلى جوارهم لكل من لا مأوى له من أهالى الشرابية"(٨) . "ويرجع سبب إنشاء المنطقة إلى طرد الناس وهدم المنازل التى كانت موجودة مكان سنترال الشرابية الحالى سنة ١٩٨١ ، فالناس راحوا عند سور السكة الحديد وبنوا عشش جنب بعض وكانوا حوالى من ١٢ - ١٥ أسرة لكن كل واحد يقع بيته يجي يبنى جنب السور واللى مالوش بيت كان ييجى واللى عايز يتجوز من العشش يبنى جنب أسرته وهكذا حتى أصبحت كماهي الآن - الحالة رقم ٢٨ ".

وأضاف أحد الإخباريين أيضا أن هناك مجموعة أخرى من الأسر تم هدم منازلهم لإقامة مدرسة بالمنطقة ، أعطى بعض منهم مساكن إيواء واتجه البعض الآخر إلى شريط السكة الحديد والأراضى الفضاء المحيطة به لبناء عشش يقيمون فيها . "البيوت اتهدمت وبنوا المدرسة وجم الناس هنا وأخذت هذا المكان الحكومة أخذت المكان وهدمت المساكن علشان تبنى المدرسة ولا اعطتهم تعويض ولاحاجة وفيه ناس منهم أخذوا مساكن فى الإيواءات وفيه منهم لم يأخذوا - الحالة رقم ٦". وبدأت أعداد الأسر تزداد يوما بعد يوم سواء أكانت تلك الأسر القادمة من الصعيد للعمل بالقاهرة وليس لهم مأوى ومعظمهم من الباعة الجائلين أم من يريدون الزواج وتأسيس مسكن وليس لديهم إمكانيات لتوفيره إلى جانب من لهم أقارب أو معارف يقيمون بالمنطقة يأتون للإقامة إلى جوارهم .

وقد ربط بعض الإخباريين بين بناء العشش فى تلك المنطقة وإقامة الحكومة لأكشاك الإيواء الحكومية بالمنطقة حيث أقام الأهالى العشش بجوار الإيواءات

للاستفادة من خدمات المياه والكهرباء المتاحة بالإيواء واستخدام دورات المياه الخاصة بهم . السكن هنا رخيص مجرد المبلغ اللى حيدفع فى الأول وبعد كده حيسكن من غير إيجار ولاحاجة والميه والنور والمجارى موجودين فى مساكن الإيواء ومش حيدفع فيهم حاجة الحالة رقم ٣٣"

وأضاف أحد الإخباريين بالمنطقة سببا آخر لتزايد أعداد العشش بالمنطقة إذ يقوم بعض أهالى حى الشرابية ببناء عشش بالمنطقة يقيمون فيها بصفة غير منتظمة حيث إن لديهم سكناً آخر وذلك أملا فى تسجيل أسمائهم ضمن سكان العشش عند إجراء حصر بالأسر المقيمة بالعشش من أجل الحصول على وحدات سكنية .

وقد أكد الإخباريون أيضا على أن هناك بعضا ممن يقيمون بالعشش أو سكان الإيواء يقومون ببناء عشش أخرى يؤجرونها لحسابهم الخاص . "وفى ناس بتبنى كذا عشه وتقوم بتأجيرها وبرضه فيه ناس فى الإيواء بيأجروا المكان علشان بيكون لهم شقة فى مكان آخر ولكن لمايعرفوا إن فيه لجنة أو حاجة من الإسكان بييجوا جرى علشان يثبتوا حالة – الحالة رقم ٣٠"

وقد ذكر أحد الإخباريين أن منطقة العشش الموجودة بجوار السكة الحديد كانت قديما أرض زراعية ثم جاء تجار الحمص وكانوا يستخدمون المنطقة كمكان لتنقية الحمص بعد نشره على الأرض وسميت أنذاك منشر الحمص وقاموا ببناء بعض العشش للعمال الذين يقومون بتنقية الحمص من أجل العمل وحراسة المحصول ، هذا بالإضافة إلى أن هناك منطقة مجاورة لنشر الحمص يطلق عليها أرض الشركة – وهى منطقة حكر منازلها قديمة متهالكة استردها أصحابها فتم هدم البيوت المقامة عليها وأصبح سكانها بلا مأوى فلجأوا إلى سور السكة الحديد لبناء عشش يقيمون فيها لأنها على حد تعبير الحالة رقم (٣٢) "أرض ملهاش صاحب ، بتاعة الحكومة يعنى".

والرأى الأرجح أن المنطقة بدأت بعدد قليل من العشش التى أقامها من تهدمت منازلهم وأصبحوا بلا مأوى وبدأت أعدادها فى التزايد بعد إقامة أكشاك الإيواء لماتوفره من خدمات مياه الشرب النقية والصرف الصحى والإنارة مما ساعد على استقرار سكان العشش بالمنطقة وشجع على وفود المزيد من السكان إليها .

ثانيا : الخدمات المتوفرة بالمنطقة

يتمتع حى الشرابية بتوفر العديد من الخدمات الحكومية ويستفيد منها معظم ساكنى العشش بحكم إقامتهم بالمنطقة وإن كان البعض يشير إلى أن تلك الخدمات قد تم توفيرها من قبل الحكومة لسكان الحى من قاطنى العمارات والبلوكات ، أما سكان العشش فعلى حد تعبير أحدهم " مافيش أى خدمات من الحكومة هنا ماحدش بيهتم بينا هنا حالة رقم ١٥" ويقصد بـ (هنا) منطقة العشش " وكذلك"دى مش معمولة أساسا علشان العشش لكن معمولة علشان المساكن حالة رقم ٣٠" .

١- المرافق الأساسية وتضم الكهرباء - مياه الشرب - الصرف الصحى

وإذا كانت العشش لاتتوفر فيها الكهرباء من إدارة الكهرباء أو مصدر للمياه النقية للشرب أو الصرف الصحى إلا أنهم يحصلون عليها بطريق غير مباشر من خلال الخدمات المتاحة لأكشاك الإيواء، فهم يحصلون على الكهرباء عن طريق سرقة التيار من مساكن الإيواء " النور احنا سارقينه من الكابلات بتاعة الإيواء اللى فى وشنا على طول حالة رقم ٢٥" وهناك عشش أخرى تقوم بمد أسلاك كهرباء بالاتفاق مع ساكنى الإيواء مقابل دفع مبالغ مالية نظير استهلاكهم للكهرباء . "الكهرباء جايبنها من غير عداد وأخدين من الايواء سلك وماشى فوق العشش وبنلم من بعضنا كل ٣ شهور ، ومن حوالى أسبوعين لسه دافع خمسة

جنية نور وميه لبتوع الايواء علشان مايقطعوش السلك ومايضيقوش على حد رايح الحمام الحالة رقم ١٣" .

أما مياه الشرب النقية فهناك أكثر من مصدر للحصول عليها فبعض سكان العشش قاموا " بعمل وصلة" مياه فرعية من المواسير العمومية . "ناس كتير عاملة كده بتشوف المواسير بتاعة الحكومة معدية فين ويقوموا يفتحوا ويأخذوا مأسورة ويوصلوها على العشة بحنفية حالة رقم ١٢". وهناك من يقومون بجلب المياه من حنفية المشروع - مشروع الصرف الصحى الذى يمر أمام العشش -"الميه بنجيبها من المشروع الحالة رقم ٧" ، كما أن البعض يحصلون على المياه النقية من دورات المياه الخاصة بالإيواء المجاور للعشش .

٢- خدمات الاتصال - تضم المواصلات والسنترال ومكتب البريد

أجمعت كل الحالات على توافر وسائل الانتقال من المواصلات العامة بمختلف أنواعها (أوتوبيس - ميكروباص...) ويستخدمها معظم السكان فى تنقلاتهم "المواصلات كتير والميكروباصات هنا كتير قوى يعنى فيه مواصلات والحمدلله حالة رقم ١" مافيش حاجة هنا أكتر من المواصلات والميكروباصات راحة جاية طول النهار والليل وفيه اتوبيسات الحالة رقم ٣".

أما خدمات السنترال ومكتب البريد فقد تفاوتت درجة الاستفادة منها بين حالات الدراسة حيث أشار البعض منهم إلى أنهم يعتمدون على السنترال فى الاتصال بأبنائهم المقيمين فى مناطق أخرى للاطمئنان عليهم ، وكذلك الاتصال بالأهل والأقارب أو إجراء الاتصالات الخاصة بالعمل مع الأخذ فى الاعتبار أن الاتصال يتم من جانب واحد فقط (المبحوث) نظرا لطبيعة المسكن الذى يقيم فيه (العشة) وكذلك مكتب البريد يستخدمه البعض فى إرسال خطابات لذويهم ولكنهم لايتلقون رسائل من أحد إذ ليس لهم عنوان محدد يمكن إرسال الخطابات أو المراسلات عليه .

٣- الخدمات الطبية

تشمل الخدمات الطبية بالمنطقة المستشفيات والمستوصفات ومكتب الصحة . وقد أشار المبحوثون إلى توافر الخدمة الصحية ممثلة فى مستشفى جيهان ومكتب الصحة والمستوصف السنى إلا أن آراءهم قد تفاوتت فيما يتعلق بمدى استفادتهم من تلك الخدمات حيث أشار البعض إلى أن الكشف فى مستشفى جيهان يتم بأجر رمزى قدره جنيه واحد ورغم ذلك فمنهم من يفضل الذهاب إلى مستشفى كتشنر للحصول على الخدمة الصحية رغم بعدها المكانى عن المنطقة حيث إنها تقدم خدمة مجانية وبصورة أفضل . "مستشفى جيهان كانت الأول كويسه وبتدى علاج ، دلوقتى لو عايزة سرنجة مافيش " ، (الحالة رقم ٣٥) .

وهناك أيضا من يتوجهون إلى المستوصف السنى للحصول على خدمة صحية جيدة رغم صعوبة الحصول عليها نظرا للإقبال الكبير عليه من أهالى المنطقة .

أما فيما يتعلق بالعلاج والعقاقير الطبية فقد أوضحت الحالات أنه من المفترض أن تتضمن الخدمة الطبية بمستشفى جيهان صرف الأدوية المعالجة مجانا ، إلا أن مايحدث فى الواقع يؤكد عكس ذلك تماما حيث لا يتم صرف العلاج من المستشفى ويضطر المريض إلى شراء الأدوية من الصيدليات الخاصة ويتحمل التكلفة كاملة ، وهذا مايفسر أيضا تفضيل الحالات للذهاب إلى مستشفى كتشنر رغم بعدها عن المنطقة حيث يتم صرف بعض الأدوية مجانا فى أحيان كثيرة .

٤- الخدمة التعليمية

أشار أهالى المنطقة إلى توافر الخدمة التعليمية على مستوى كل المراحل التعليمية . "أناجيت هنا من تسع أو عشر سنين وكان لسه عندى عيال فى التعليم

كملوا تعليمهم هنا فى المدارس ولسه آخر واحدة فى سنه تانية دبلوم يعنى الحمد لله الواحد علم ولاده – الحالة رقم ١".

وإن كان البعض قد وجه النظر إلى ضعف الاستفادة منها نظرا للتكلفة المادية المطلوبة للحصول عليها ، حيث يطالب الطلبة بالاشتراك إجباريا فى المجموعات الدراسية للتقوية بما يفوق الإمكانات المادية للعديد من سكان العشش .

"المدارس دى مش الحكومة عملاها علشان تخدمنا عايزينى أدفع لابنى ثلاثين جنيه درس وعشان كده معاندين ابنى وكل مرة المدرس يتخانق معاه، ومدرس تانى غصب علىّ أدى للواد مجموعة بـ ١٠ر٤٠ جنيه وبيقولوا ليه العيال بتسيب المدارس وأهلهم يقعدوهم فى البيت الحالة رقم ١١".

وإلى جانب ذلك لايرغب كثير من الأطفال فى الذهاب إلى المدرسة لمعايرة زملائهم لهم بأنهم من سكان العشش . "العيال فى المدرسة بيعايروا العيال اللى ساكنين هنا ويقولوا لهم ياللى ساكنين فى العشش والعيال بتتعقد– الحالة رقم ٣٢ ".

وتجدر الإشارة إلى أن توافر الخدمات لايعنى بالضرورة أن هناك استفادة كاملة منها فقد تتوافر الخدمة ولكن بصورة سيئة لا تسمح بالاستفادة منها وقد تتوافر بصورة جيدة ولكن هناك صعوبة فى حصول الأفراد عليهالأسباب متعددة كارتفاع تكلفة الحصول عليهابمالايتناسب مع الإمكانات المادية للأفراد، أو عدم كفاية الخدمة المقدمة لأعداد طالبى الخدمة أو صعوبة الوصول إليها ، وفى أحيان أخرى قد تتوافر الخدمة ولكن ليس للأفراد احتياج مباشر لها .

ثالثا : المشكلات التى تعانى منها المنطقة

ترتبط المشكلات التى يعانى منها سكان العشش بطبيعة المكان والخدمات المتاحة فيه وخصائص سكانه المقيمين به ، ففى إطار الأوضاع الإيكولوجية للمنطقة من

تلاصق العشش بمالا يسمح بتحقيق أدنى قدر من الخصوصية كما لا تسمح بحرية الحركة داخل المكان إلى جانب مظاهر الصراع من أجل الحصول على خدمات البنية الأساسية وذلك لمجموعة من البشر تنتشر بينهم الأمية والبطالة وما يستتبع ذلك من مظاهر السلوك المنحرف ، يمكن رصد العديد من المشكلات التى تعانى منها المنطقة والقاطنين فيهاعلى النحو التالى :

١- السرقة

أكدت كل حالات الدراسة بالإجماع على انتشار ظاهرة السرقة والتى يقوم بها فى معظم الأحيان شباب من خارج المنطقة وعلى وجه التحديد من المناطق العشوائية المقابلة للمنطقة على شريط السكة الحديد وخاصة فى أوقات الليل حيث تساعد إيكولوچية مناطق تجمع العشش والمواد المستخدمة فى بنائها على إمكانية دخولها بسهولة لأى شخص غريب هذا إلى جانب استخدام السارق للآلات الحادة (السنج - المطاوى) فى تهديد أصحاب العشة وسرقة محتوياتها وسهولة الهرب بالمسروقات من فوق أسطح العشش تحت ستار من الظلام وفى غيبة من رجال الشرطة ودورهم فى متابعة بلاغات السرقة أو القبض على المنحرفين بل يقتصر دورها على التدخل فى حالات الإصابات الخطيرة أو حوادث القتل .

وإلى جانب سرقة محتويات العشش من أوانى وملابس ومعدات كهربائية كالغسالات أو أجهزة التليفزيون والكاسيت أو المراوح ... هناك أيضا حوادث السرقة بالإكراه فى الطريق العام أثناء السير ليلا على وجه الخصوص "يطلع عليك الواحد وانت ماشى ويقولك عاوز أجيب سجاير أو أشرب شاى إما ياخد الفلوس أو يضربك حالة رقم ٢٠" .

وقد أكد المبحوثون على أن الدافع وراء السرقة فى أغلب الأحيان هو الحصول على النقود مقابل بيع الأشياء المسروقة للإنفاق على تعاطى المخدرات

الذى ينتشر بكثرة بين شباب المنطقة والمناطق المجاورة . "فيه مشاكل كثيرة جدا ومنها السرقة من خلال كسر العشش علشان يسرقوا أى حاجة يجيبوا بيها مخدرات يشربوها زى البرشام والبانجو الحالة رقم ٣٠".

٢- الخناقات والبلطجة

تتعدد صور الخناقات والمشاحنات بالمنطقة فيما بين النساء وكذلك بين الشباب والأطفال أو الجيران لأسباب متباينة فمع ضيق المكان والتلاصق بين العشش وصغر مساحة العشة تلجأ النساء إلى القيام بالعديد من أنشطة الحياة اليومية من إعداد الطعام وغسل الملابس أمام العشة مما يتعارض مع مصالح النساء فى العشش المجاورة فتدب الخلافات بينهم لأتفه الأسباب ، هذا إلى جانب المشاحنات بين الأطفال بسبب قضاء الأطفال معظم أوقاتهم خارج العشة لأن مساحة العشة ضيقة لا تسمح للأطفال باللعب أو ممارسة أى أنشطة ترفيهية داخلها ، فتزداد فرص الاحتكاك بين الأطفال فى الشارع مما يولد العديد من المشاكل ، وقد تتطور بصورة تفسح المجال لتدخل الآباء والأمهات مما ينجم عنه المشاحنات بين الجيران بالمنطقة . "المشكلات هنا كثيرة قوى هم وراهم حاجة غير المشاكل ، دى ناس لاشغلة ولا مشغلة فاضيين للخناق طول النهار وربنا مايوريكى خناقهم لأنهم بيكسروا القزايز والكبايات ويضربوا بعض أو يعوروا نفسهم .... وكل ده بيكون بسبب العيال الصغيرة أو إن واحد سرق حاجة من حد والحد ده كان جامد وله فى المشاكل أو بسبب إن واحد عاكس بنت حد قوى فى المنطقة أو واحدة دلقت ميه قدام عشة حد أو علشان دورة المياه حد عايز يدخل والتانى عاوز يدخل برضه ، أو واحدة قاعدة على الحنفية تغسل والستات مش عارفة تملا الحالة رقم ٣٣" .

أما الخناقات بين الشباب فى المنطقة فقد أرجعها معظم المبحوثين إلى تعاطى أغلب شباب المنطقة لأنواع مختلفة من المخدرات كالبانجو وحقن

الماكستون فورت إلى جانب شم البنزين والكُلاّ وتناول أدوية الكحة التى لها تأثير مخدر وكذلك السبرتو الأحمر وما أكثر المشاحنات والجرائم التى ترتكب تحت تأثير المخدر فقد تبدأ القصة بدعابة وتتطور بسبب عدم الوعى الكامل بالتصرفات والسلوك – من جراء تناول المخدرات – إلى خناقات تستخدم فيها آلات حادة مما يؤدى إلى بعض حالات القتل أو إحداث العاهات المستديمة . وقد ذكر أحد المبحوثين حالة رقم (٣٠) أن شقيقه قد قتل على يد شقيق زوجته تحت تأثير تناول المخدرات . "يعنى الخناقة اللى اتقتل فيها أخويا كانت مجرد هزار لكن قلبت بجد بسبب البانجو علشان أخو مراتى كان شارب بانجو وماحسش بنفسه غير وهو ضارب أخويا بالمطوة فى قلبه مع أنهم كانوا أصحاب" .

وقد تعددت شكوى المبحوثين من أعمال البلطجة التى يمارسها الشباب من سكان المناطق العشوائية المجاورة حيث يقومون بالتعدى على سكان العشش بغرض السرقة أو الاعتداء على النساء فى العشش تحت ستار الظلام والتهديد بالقتل إذا ما حاول أحد اعتراض طريقهم أو مقاومتهم ، هذا إلى جانب قيامهم بقطع أسلاك الكهرباء التى توصل التيارالكهربائى للعشش بهدف مطالبة السكان بدفع بعض النقود مقابل إصلاح الأسلاك ويضطر الأهالى للاستجابة لتلبية مطالبهم حماية لأنفسهم من تهديدات "البلطجية".

٣ – نقص خدمات البنية الأساسية

فى إطار معاناة المنطقة من عدم توافر خدمات البنية الأساسية من مياه نقية وكهرباء وصرف صحى واعتمادهم على المتوافر منها لدى أكشاك الإيواء ونتيجة للضغط الشديد عليها تتعرض تلك المرافق لتدهور مستواها حيث ينقطع التيار الكهربائى بصورة متكررة كما تتعرض دورات المياه للتلف باستمرار، وما أكثر

المشاكل التي تنجم من التكالب على صنابير المياه حيث تكثر المشاحنات بين النساء على ملأ المياه إلى جانب تحمل متاعب حمل المياه إلى العشش ولاسيما من يبعد منها عن أكشاك الإيواء هذا بالإضافة إلى تعرض تلك المياه للتلوث نتيجة تلوث الأواني التي توضع بها أو تركها مكشوفة عرضة للأتربة والحشرات .
أما فيما يتعلق بدورات المياه الخاصة بالإيواء والتي يعتمد عليها سكان العشش في قضاء حاجتهم فقد أكد المبحوثون بالإجماع على كثرة المشكلات التي تحدث بها نتيجة للضغط عليها حيث إنها مخصصة لخدمة سكان الإيواء ولكن في واقع الأمر يستخدمها سكان العشش أيضاً إذ لا بديل أمامهم سوى استخدامها ولابديل أمام سكان الإيواء إلا الموافقة على استخدام سكان العشش لها ، وقد تركزت معاناة سكان العشش في الانتظار طويلا أمام دورات المياه ولاسيما في الصباح الباكر انتظاراً لدورهم هذا إلى جانب أن ضغط الاستخدام قد أدى إلى تدهورها بما يجعلها في كثير من الأحيان غير صالحة للاستعمال ، وإن كان سكان الإيواء والعشش يتكاتفون سويا لإصلاح بعض التلفيات التي تحدث بها .
"ونجمع إحنا كل سكان العشش هنا لشراء مايتلف في الحمامات من حنفيات ولمبات ومواسير ميه "، (الحالة رقم ٤).

كما شكا الأهالي من الجرائم وأنواع الانحرافات المختلفة التي تحدث داخل دورات المياه من قتل واغتصاب وتناول للمواد المخدرة (حقن الماكستون فورت) بصورة يصعب معها استخدام دورات المياه بالنسبة للأهالي بصفة عامة والنساء والأطفال بصفة خاصة – لاسيماأثناء الليل – خشية التعرض لمخاطر تلك الجرائم ."أكثر مشاكل المنطقة بسبب الحمامات والبلطجية والمبرشمين، يعني أنا أكون واقف ييجي اثنين شاربين مخدرات يدخلوا الحمام عشان يضربوا إبر ماكس وأنا واقف اتفرج عليهم وما أقدرش أعمل حاجة ، وحصلت مرة مشكلة واتعورت بسكينة في وشي لما وقفت وقلت لهم كده غلط ضربوني بسكينة في وشي

وجريوا ، وهنا الشباب دول مش معروف لهم عنوان ، البوليس مش حيجيبهم لأنهم مش معروفين ، ومرة تانية حصلت حادثة قتل بسبب الحمامات وكانوا اثنين جيران وحصلت مشادة بينهم وبين بعض على اللى يدخل الحمام الأول فشاب قتل شاب الحالة رقم ٨". ومن ثم يكون البديل المتاح أمام ساكنى العشش هو قضاء حاجتهم ليلا فى "صفائح" داخل العشة والتخلص منها فى الصباح .

وبالإضافة إلى تلك المشكلات التى أجمع الأهالى على معاناة المنطقة منها هناك بعض المشكلات الأخرى التى أشار إليها بعض المبحوثين تتعلق بتعرض الفتيات للمعاكسات ، وعدم توافر أدنى درجات الخصوصية فكل جار يعرف كل شىء عن جاره بحكم التلاصق المكانى للعشش والمواد المستخدمة فى بنائها هذا إلى جانب المعاناة من سقوط مياه الأمطار شتاءً مما يؤدى إلى تلف العشش ومحتوياتها وكذلك طفح المجارى بالقرب من مشروع الصرف الصحى بالمنطقة . "كمان المجارى لما تطفح بتغرقنا، والمشروع لما عمل ضغط الميه وصل ارتفاعها متر تقريبا وفى اليوم ده رحت بالبنت المستشفى وفضلنا قاعدين فى مدخل البلوك اللى قدامنا لحد ما الميه نزلت ورجعنا تانى للعشة "(١١) .

رابعا : الأشخاص ذوو النفوذ بالمنطقة ودورهم فى حل المشكلات

لم يكن هناك إجماع من ساكنى العشش على وجود أشخاص لهم نفوذ بالمنطقة . حيث أشار البعض إلى أن الجيران يتدخلون لحل المشاكل بالتراضى بينما ذكر البعض أن هناك أشخاصا لهم كلمة مسموعة بالمنطقة وإن اختلفت المصادر التى يستمدون منها مكانتهم بين أسر المنطقة ، فهناك كلمة تسمع طواعية من بعض كبار السن احتراما لكبر سنهم إلى جانب تمتع بعض منهم بعزوة من الأبناء "فى ناس كبار هنا كلمتهم مسموعة وعندهم أولاد كتير عزوة ... وأيضا فيه ستات بتتدخل برضه فى حل المشاكل وهم ستات كبيرة فى السن ولها مكانة فى المنطقة بيحاولوا يحلوا مشاكل الستات ويمنعوا الخناق – حالتى رقم ٢٣، ١٨".

وهناك أيضا أصحاب المكانة الاقتصادية المتميزة الذين يمتلك بعضهم عددا من سيارات نقل الخضر والفاكهة فى السوق .

أما الكلمة المسموعة فى الإطار الرسمى فتتمثل فى دور رجال الشرطة بالمنطقة حيث يلجأ الأهالى إلى قسم الشرطة إذا مافشلت المساعى الودية فى حل المشكلات والخلافات وفض المنازعات ، وتتدخل الشرطة بصفة أساسية عند حدوث جرائم القتل أو السرقة أو حالات الشجار المصحوب بالعنف واستخدام آلات حادة كالسنج والمطاوى والجنازير ....

وهناك فئة أخرى لها كلمة مسموعة بالمنطقة ولكنها تأخذ طابع القهر حيث يعانى أهالى المنطقة من سطوة البلطجية الذين يأتون من الأفعال مايحلو لهم دون رادع . "الأشخاص صحاب النفوذ هم اللى يقدروا يعملوا اللى عاوزينه ماحدش يمنعهم ولاحتى الشرطة - الحالات أرقام ٢٠، ٣٢، وعند تدخل رجال الشرطة يختفى البلطجية لحين خروج الشرطة من المنطقة فيعاودون ممارسة أنشطتهم وسطوتهم على المنطقة وبالتالى فإن كلمتهم المسموعة ليست من منطق الاحترام أو التبجيل كما هو الحال بالنسبة لكبار السن ولكن من منطق الخوف على أنفسهم وأسرهم من إيذاء هؤلاء البلطجية .

خامسا : تردد المسئولين على زيارة المنطقة

أجمع أهالى المنطقة على أن المسئولين سواء أكانوا على مستوى الدولة أو على مستوى الحى لايوالون المنطقة اهتماما ، ويسود بين الأهالى شعور بأن المسئولين يعتبرونهم كما مهملاً . "أنا من ساعة ما خدت العشه (من ١١ سنة) وسكنت فيها ما شفتش أى مسئول فى المنطقة ولا أى حد بيسأل علينا، إحنا هنا مهملين وملناش أى وجود فى أى حاجة ، (الحالة رقم ١٧) .

"ماحدش من المسئولين بييجي هنا" عبارة ترددت على لسان عدد كبير من الحالات * بينما ذكرت بعض الحالات أن قلة من مسئولى الحى والمحافظة يزورون المنطقة على فترات متباعدة جدا ولا يقدمون جديدا للأهالى .

وعلى صعيد آخر ذكر الأهالى أنه قبيل الانتخابات يتوافد المرشحون على المنطقة ويجتمعون بالأهالى طلبا لأصواتهم فى الانتخابات مقابل الوعود بتقديم العديد من الخدمات للمنطقة وفي مقدمتها توفير مساكن لهم. "وطبعا بتوع مجلس الشعب ساعة الانتخابات ييجوا ويجيبوا لحم ورز وفلوس وبعد كده ماحدش يشوفهم مرة تانية . وساعة الانتخابات رئيس الحي والراجل اللى مرشح نفسه يمروا على الناس ويعملوا صوان ويجمعوا الناس فيه ويوعدونا بسكن وبعد الانتخابات مافيش حد بيسأل فينا، (الحالة رقم ٣٢) .

وقد أشار بعض الأهالى إلى أن مسئولى الحى لا يتحركون صوب المنطقة إلا فى حالات حدوث الكوارث مثل الحريق الذى شب بالعشش العام الماضى ، أو انفجار ماسورة المياه الرئيسية ، ماعدا ذلك لايرى الأهالى أى من المسئولين بالمنطقة . "ماحضرش حد من المسئولين إلا مرة واحدة منذ عدة سنوات لماحصل حريق بالعشش فحضر رئيس الحي والمسئولين ، (الحالة رقم ٢) .

سادسا : نوعية الجرائم المرتبطة بالمنطقة

فى إطار ماتتسم به المنطقة من خصائص وسمات إيكولوجية تعطى للمنطقة نوعا من الخصوصية سواء من حيث موقع المنطقة بجوار السكك الحديدية مما يجعل المنطقة فى حالة سكون ليلا إلى جانب تكدس العشش وعدم إضاءة المنطقة ليلا وكذلك تصميم العشش والمواد التى تستخدم فى بنائها، يمكن القول إن المنطقة تشكل بيئة مناسبة لارتكاب نوعيات معينة من الجرائم ترتبط بطبيعة المكان

* الحالات أرقام ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٨ .

وظروفه . ولاشك أن نوعية الجرائم بالمنطقة لا ترتبط فقط بالأوضاع الإيكولوجيه للمكان ولكنها ترتبط أيضا بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكانها والتى تؤكد البيانات التى جمعت على تدنى مستوى معيشتهم ، فجريمة السرقة التى أجمع المبحوثون بلا استثناء على انتشارهابالمنطقة وثيقة الصلة بالأوضاع الإيكولوجية للمنطقة وخصائص سكانها بل هى إفراز لهما مجتمعين فمجاورة العشش للسكك الحديدية يجعل من السهل على من يقومون بالسرقة الهرب عن طريق المنطقة المفتوحة لخطوط السكك الحديدية ولاسيما أن المقابل لها عبر خطوط السكك الحديدية منطقة عشش أيضا يسهل الاختفاء السريع بها، والأهالى على وعى بذلك . "المنطقة هنا كلها منفذة على بعضها، والحكومة مش ممكن توصل للمجرم علشان احنا قريبين من السكة الحديد وبالليل الدنيا بتبقى ضلمة وممكن يستخبوا فى أى حته ، (الحالة رقم ٢٥) .

وتجدر الاشارة أيضا إلى المواد المستعملة فى بناء العشش (الخشب، الصفيح ، الكرتون ...) تجعل من السهل اقتحامها حيث أشارت الحالة رقم ٢٨ "يكفى إن الواحد يبقى نايم وخايف حد يدخل عليه يسرقه أو يضربه بأى حاجة وده علشان العشة من الخشب الواحد لو ضربها برجله تتكسر بسهولة " .

ولا تقتصر حالات السرقة بالمنطقة على سرقة محتويات العشش من أجهزة وأوانٍ ونقود حتى الطيور والحيوانات التى تربى فى العشة ، ولكن هناك انتشار أيضا لحالات السرقة بالإكراه وعلى وجه الخصوص عندما يحل الظلام . ومع عدم إضاءة المنطقة يتعرض من يسير ليلاً للسرقة بالإكراه (نقود، مشغولات ذهبية - أجهزة كهربائية ...) وهى سرقات مرتبطة بأعمال البلطجة التى تظهر بوضوح فى المنطقة إذ إن معظم من يقومون بأعمال السرقة مسلحون بالأسلحة البيضاء (السنج - المطاوى). ولاترتبط السرقة بأعمال البلطجة فقط ولكنها ترتبط أيضا بانتشار تعاطى المخدرات بالمنطقة . فمن يتعاطون المواد المخدرة -

باختلاف أعمارهم ونوع المخدر الذى يتعاطونه - فى حاجة دائمة إلى توافر النقود اللازمة للإنفاق على التعاطى ، وفى إطار انخفاض المستوى الاقتصادى لسكان المنطقة وتعاطى الشباب والأطفال للمواد المخدرة فى سن مبكرة يكون اللجوء إلى السرقة - أتفه الأشياء إذا لزم الأمر - للحصول على النقود المطلوبة لشراء المخدر . "مافيش أكثر من الجرائم والبلطجة ، دى هى منبع البلطجة والجرائم يعنى تلاقى البانجو والحقن الماكس والبرشام والحشيش وكل اللى أنت عايزة وبياخدوا كل ده فى الشارع عند السكة الحديد أو فى الحمامات بتاعة الإيواء الحالة رقم ٣٠" .

ويرتبط بتعاطى المخدرات أيضا وجود العديد من حالات القتل تحت تأثير المخدرات حيث تتطور المشاحنات فى كثير من الأحيان لارتكاب جرائم القتل.

أما جرائم الاغتصاب وهتك العرض فيتعرض لها نساء وفتيات المنطقة من قبل البلطجية لاسيما فى حالات تواجدهم بمفردهم فى العشة أو خروجهم منها بعد حلول الظلام وعلى وجه الخصوص بالقرب من دورات المياه أو منطقة النفق الذى يفصل بين عشش مظلوم القديمة وعشش مظلوم الجديدة (الحاجة زينب) حيث يمثلان بيئة مناسبة لارتكاب مثل تلك الجرائم إلى جانب استخدامهما كمكان لممارسة الدعارة من خارج سكان منطقة العشش .

سابعا: انتقال سكان العشش والمناطق المرغوب الانتقال إليها

أكد أغلب سكان المنطقة أن هناك حالات من الأسر التى كانت تقيم فى المنطقة، قد انتقلوا إلى مناطق أخرى ، سواء من قامت الحكومة بتوفير أماكن إقامة لهم وهم غالبا من سكان الإيواء ، أو من تركوا المنطقة من تلقاء أنفسهم وبحثوا لهم عن مكان آخر يقيمون فيه وهؤلاء من سكان العشش .

وقد أشار المبحوثون إلى أن نسبة كبيرة ممن تركوا المنطقة قد انتقلوا إلى مدينة السلام ومدينة النهضة والدويقة ، وكذلك انتقل البعض إلى المقطم ومنهم من انتقل إلى القطامية أو دار السلام ، وأن هناك حالات فردية انتقلت إلى كل من مدينة العبور وحلوان ومنهم من انتقل إلى المقابر (ترب الغفير - النصر) أما من تركوا المنطقة دون أن يتمكنوا من توفير مسكن فقد انتقل بعضهم للإقامة لدى أقاربه واتجه البعض إلى موطنه الأصلى الذى وفد منه .

أما فيما يتعلق بالمناطق التى يفضل سكان العشش الحاليين الانتقال للإقامة فيها فلم تتعد مطالب البعض منهم سوى مجرد توفير مسكن يشعرون فيه بالخصوصية والأمان أيا كان موقعه دون تفضيل مكان بعينه ، حيث ترددت عبارة "أى مكان بس يكون فيه أربع حيطان وباب يتقفل علينا وحمام"* على لسان الكثيرين فهم لايريدون سوى الإحساس بأنهم يعيشون مثل بقية الناس على حد تعبيرهم مطمئنين على أبنائهم وزوجاتهم مع توفر الحد الأدنى من الخدمات اللازمة للمعيشة كدورة المياه ومياه الشرب النقية والتى يفتقرون إليها فى العشش التى يقيمون فيها مما يعكس تدنى مستوى طموحاتهم للمستقبل" .

ويأتى بعد ذلك الأسباب المتعلقة بالعمل حيث أشار البعض إلى أنهم يفضلون الانتقال إلى مدينة العبور أو النهضة أو الحرفيين حيث تتوافر فيها فرص العمل لهم ولأبنائهم (فى سوق الخضار - الورش) أو قربها من مكان العمل . "إحنا عايزين نروح النهضة حته نظيفة وممكن نلاقى فيها شغل كتير . حالة رقم ٣٢" .

* من أمثلة تلك الحالات أرقام ١ ،، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ .

بينما يفضل البعض مدينة السلام أو الدويقة أو المقطم لما تردد على مسامعهم من كونها مناطق نظيفة ومساكنها وشوارعها متسعة ، وتتوفر بها كل الخدمات وعلى رأسها المواصلات التى تسهل انتقالهم إلى حيث يريدون . "ياريت نروح السلام عشان الواحد حسب مابيسمع إنها كويسة وشققها حلوة، وأنا رحت هناك وشفت الشوارع واسعة ومسفلتة وحلوة وكمان مواصلاتها كتير ممكن فى أى وقت أروح أى حتة فى البلد وأرجع بسهولة حالة رقم ١٦" . هذا إلى جانب رغبة البعض فى الانتقال إلى تلك الأماكن ذاتها لوجود أقارب لهم بها أو جيران سبق أن انتقلوا إليها ويريدون الإقامة بين أهلهم وإلى جوار جيرانهم حتى يشعروا بالألفة والأمان بدلا من الانتقال إلى منطقة أخرى لا يعرفون أحداً من سكانها فيشعرون بالغربة ."نفسى أروح النهضة عشان لى قرايب هناك كانوا آخدين بيت هناك من بتوع الزلزال ونفسى أبقى جنبهم حالة رقم ٢٤"،"أنا أحب أروح المقطم لأن الناس اللى معايا راحوا المقطم حالة رقم ٣٣".

خلاصــــة

تشير الدراسة إلى أن منطقة عشش الشرابية قد بدأت بعدد محدود من العشش لا يتجاوز خمسة عشرة أسرة أتت واستقرت بالمنطقة ثم بدأت الأسر فى الوفود إلى المنطقة تباعا إلى أن اتسع نطاق العشش بالصورة التى وصل إليها الحال فى وقتنا هذا، وقد ارتبط اختيار تلك المنطقة بإقامة أكشاك الإيواء التى وفرت لسكان العشش مصدرا للمياه النقية للشرب ودورات للمياه يمكن استعمالها وحيث تتوافر الخدمات يستقر السكان .

ولايقتصر تمتع سكان العشش بالخدمات التى توفرها لهم أكشاك الإيواء من مياه نقية وصرف صحى وكهرباء بل إن وجود العشش داخل حى الشرابية

يمكن سكانها من الاستفادة من الخدمات الموجودة بالحى من مستشفيات ومدارس ومواصلات ودور عبادة .

ومن الجدير بالذكر أن تجمع عشش الشرابية كنموذج لنمط سكنى العشش يعد مجتمعا منفردا له طبيعته الخاصة حيث تلعب الأوضاع الإيكولوجية للمكان دورا بالغ الأهمية فى تشكيل نوعية حياة سكانه وما يستتبع ذلك من مظاهر سلوكية تجسد طبيعة المشكلات التى تعانى منها المنطقة وفى مقدمتها التعرض للسرقة ذلك أن طبيعة المسكن (العشة) والمواد المستخدمة في إقامته تجعل تعرضه للسرقة أمراً بالغ السهولة هذا إلى جانب إمكانية الهرب بالمسروقات فوق أسطح العشش ، وكذلك حالات السرقة بالإكراه ليلا فى إطار أعمال البلطجة بالمنطقة وذلك من أجل الحصول على المال للإنفاق على تعاطي المخدرات والذى ينتشر بصورة كبيرة بين شباب وأطفال منطقة الدراسة والمناطق المجاورة لها .

ومن أبرز المشكلات التى تعانى منها العشش الافتقار إلى أدنى درجات الخصوصية وانعدام خدمات البنية الأساسية وعلى الرغم من كم وكيف المشكلات التى تعانى منها المنطقة فإن المسئولين لايعيرون المنطقة اهتماما إلا فى حالات الكوارث مثل الحرائق أو انفجار ماسورة المياه الرئيسية بجوار العشش .

وفيما يتعلق بأساليب الضبط الاجتماعى داخل المنطقة فهى تمثل أيضا نمطا متميزا يجمع بين المتناقضات ، فهناك كلمة مسموعة وسطوة تختلف مصادرها إذ توجد كلمة مسموعة لكبار السن من أصحاب العزوة بعدد الأبناء أو أصحاب المكانة الاقتصادية المتميزة إلى جانب من يفرضون كلمتهم على المنطقة فى إطار أعمال البلطجة حيث تتسم سطوتهم بطابع العنف والقهر ، وعلى صعيد آخر هناك أساليب الضبط الاجتماعى الرسمى ممثلا فى دور رجال الشرطة فى فض المنازعات المصحوبة باستخدام العنف بين الأهالى .

ومن الجدير بالذكر أنه فى ظل ظروف المعيشة الصعبة التى يحياها سكان العشش نجد اتجاها قويا لدى سكانها لترك المنطقة إذا ماتوفرت لهم مساكن أخرى يشعرون فيها بالخصوصية والأمان وتوفر الحد الأدنى من الخدمات اللازمة للحياة اليومية كمقومات للحياة الآدمية . وقد أشار سكان العشش إلى تفضيلهم الانتقال إلى الأماكن التى تتوفر فيها فرص العمل إلى جانب الأماكن التى يتواجد بها أقاربهم ومعارفهم وجيرانهم طلبا للشعور بالألفة والأمان .

الهوامش

1 - United Nation Center for Human Settlements Habitate, *Survey of Slums and Squattres Settlements*,1982.

٢ - جرانوتيه ، برناردو ، *العشوائيات السكنية ، المشكلات والحلول* ، ترجمة محمد على بهجت الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٦ .

٣ - سليمان ، أحمد منير، *الإسكان والتنمية المستديمة فى الدول النامية* ، بيروت ، دار الراتب الجامعى ، ١٩٩٦ ، ص ص ٢٦ ، ٢٦٣ .

٤ - الولى ، ممدوح ، *سكان العشش والعشوائيات* ، *الخريطة الإسكانية للمحافظات* ،القاهرة ، نقابة المهندسين ، ١٩٩٣ ، ص ١٧ .

٥ - الحسينى ، السيد ، *الإسكان والتنمية الحضرية ، دراسة للأحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة* ، القاهرة ، مكتبة غريب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ ، ص ٥٦ .

٦ - المرجع السابق ، ص ص ٥٦ - ٥٧ .

أنظر أيضا مصيلحى ، فتحى ، *تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى* ،القاهرة ، دار المدينة المنورة ، ١٩٨٨ ، ص ٤١٠ .

٧ - مصطفى ، علا وآخرون ، *الطفل فى المناطق العشوائية* ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

الفصل الثانى
الملامح السكانية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية

مقدمـــة

تعد العشش ومدن الصفيح حالة ترتبط بعدة معطيات قد تجعلها تنقلب من ظاهرة إلى مقياس ، فصدى إنتشارها أو مدى التمكن من حدها قد يكون مؤشراً أو مقياساً لقياس مجموعة من المعطيات التى تميز الدولة [1] . كما أنها تعبر عن أسوا حالات الظاهرة الحضرية ، وتشكل فى نفس الوقت تلاحماً قوياً مع التحضر وظهور الهجرة الريفية – الحضرية بالتقاليد القروية مما يجعل من مناطق العشش ومدن الصفيح مرحلة إنتقالية بين المجتمع القروى من جهة ، والمجتمع الحضرى من جهة أخرى ، وذلك من الناحية السلوكية [2] .

وتعرف العشش فى مختلف دول العالم الثالث بمسميات عديدة فهى تعرف فى مصر باسم العشش ، وتعرف فى الدول التى تغلب عليها الثقافة الفرنسية وبخاصة فى المغرب باسم الأحياء القصديرية Bidonvilles [3] ، وفى تونس باسم Courbivilles ، وفى بيرو بأسم Barriada [4] وتعرف باسم الصرائف فى العراق [5]. كما تعرف فى المكسيك ووسط أفريقيا باسم Cases deVecindard ، وفى الأرجنتين وأوراجواى باسم Convintilles [6] ،

* كتب هذا الفصل د . أشرف على عبده ، مدرس ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

وفى المدن الإنجليزية باسم Shanty Towns، وفى فنزويلا تعرف باسم Barrios، وفى البرازيل باسم Favelas ، وفى السعودية باسم الصندقة ، والعشش فى الكويت ، والتخاشيب فى لبنان ، وفى الهند تعرف بأسم Bazaars، وفى أغلب مدن أمريكا اللاتينية تعرف باسم Tugurilos (٧) .

وتعد دراسة السكان أحد العناصر الرئيسية التى يستعين بها الدارسون للمناطق العشوائية وأنماطها وذلك نظرا لأهميتها الكبيرة فى الإجابة على سؤال يفرض نفسه على المخططين وهو لمن نخطط ؟ كما تعتبر دراسة طبيعة الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية داخل مجتمع العشش أحد المداخل الهامة التى تتيح الفرصة للتعرف على الموارد البشرية المتاحة فى هذا المجتمع المتدنى ، كما أنها تعتبر المدخل الأساسى لتفهم الكثير من المشكلات التى يعانى منها هذا المجتمع ، كما أن إلقاء الضوء على الشريحة السكانية بالعشش يساعد المخططين فى الوقوف على أهم العوامل التى ساعدت على حدوث الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى يعانى منها مجتمع العشش(٨) ، ومن ثم تكون معرفة تلك العوامل المساعدة هى الانطلاقة لوضع الحلول المناسبة لتلك المشكلات وتحقيق التنمية المنشودة لهؤلاء السكان من قبل القائمين على رسم السياسات والخطط التنموية الفعالة حتى يتحقق الهدف المنشود من تلك البرامج ، فإذا كان الواقع يحكى داخل العشش عن تدهور عمرانى شديد لايتناسب مع الحياة الآدمية ويتطلب حلولاً جذرية ، فإن التعامل مع العشش بمفهوم عمرانى لايمكن أن يتم بمعزل عن التعرف على الشريحة السكانية (٩) .

وهناك عديد من الدراسات التى تناولت تحليل الشريحة السكانية لقاطنى العشش ومن تلك الدراسات الدراسة التى قدمها Herbert,J. Gens والذى قسم سكان العشش إلى أربعة نماذج **أولها** : الباحثون عن أنشطة العمل من الطبقة الدنيا ، **وثانيها** : فئات العمل الروتينى ، **وثالثها** : الفئات غير المتوافقة اجتماعيا والعاجزة عن ضبط سلوكها ، والتى تتعرض للمشكلات والأزمات الاجتماعية ومن ثم تحاول الانسحاب من المجتمع بالإدمان ، **ورابعها**: فئات الصراع الذين يميلون إلى تحقيق أهداف شخصية يؤكدون فيها ذاتهم وأحيانا يخرج بهم الصراع عن المعايير الاجتماعية وتحدى السلطة(١٠) .

على حين قدم Charles, J. Stokes نمطين من سكان العشش **أولهما**: السكان الذين يعيشون فى هذه العشش على مجرد الأمل ولديهم الدافع على الحراك الاجتماعى الصاعد ويسعون إلى تغيير أوضاعهم الاجتماعية والخروج من إطار العشش واحتلال مكانة اجتماعية أفضل ، **وثانيهما** : الذين يعيشون يائسين ومستسلمين لواقعهم الاجتماعى وليس لديهم طموحات فى تغيير أوضاعهم ويظلون مستسلمين لواقعهم(١١) .

فى حين صنف John , R . Seeley سكان العشش إلى أربعة أنماط **أولها**: أصحاب الاحتياج الدائم للإقامة داخل العشش The Permanent Necessitations. وينقسمون إلى ثلاثة نماذج هى : الكسالى ، والفقير المتوافق، والمنبوذون اجتماعيا أصحاب الأعمال الرثة ، **وثانيهما** : أصحاب الاحتياج المؤقت للإقامة داخل العشش The Temporary Necessitations. وينقسمون إلى نموذجين هما الفقير المضطر إلى الإقامة فى تلك العشش دون الشعور بالرضا وعدم التوافق مع المجتمع ، والآخر هم السكان الذين وجدوا أنفسهم محاصرين بتلك العشش ومسكنهم يدخل فى نطاق تلك العشش ، **وثالثهما** : أصحاب المنفعة الدائمة من الإقامة داخل العشش أو من أطلق عليهم الانتهازيون الدائمون

The Permanent Opportunists. وينقسمون إلى أربعة نماذج هى : الهاربون من أحكام القانون ، والمتشردون ، والباعة الجائلون أصحاب الأعمال المتعددة ، وأصحاب الأهداف النفعية وهم الإرهابيون ، **ورابعهما** : أصحاب المنفعة المؤقتة من الإقامة داخل العشش أو من أطلق عليهم الانتهازيون المؤقتون The Temporary Opportunists. وينقسمون إلى ثلاثة نماذج هى : المهاجرون الفقراء إلى المدينة للبحث عن العمل ، والصاعدون من السلم الاجتماعى الذين يحاولون عن طريق التدريب وممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة تحقيق مكانة اجتماعية أفضل ، والنموذج الثالث هم أصحاب المشروعات الصغيرة الذين يحاولون عن طريق مشروعاتهم تحقيق طموحات اقتصادية تساعدهم للخروج من ثقافة تلك المناطق[١٢] .

وفى هذا الإطار سوف تتم دراسة الملامح السكانية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة المعيشية فى عشش الشرابية من خلال التعرف على : حجم الأسرة ومصادر السكان ، والتركيب العمرى والنوعى ، والحالة التعليمية ، والحالة الزواجية ، والحالة العملية ، والنشاط الاقتصادى ، والدخل .

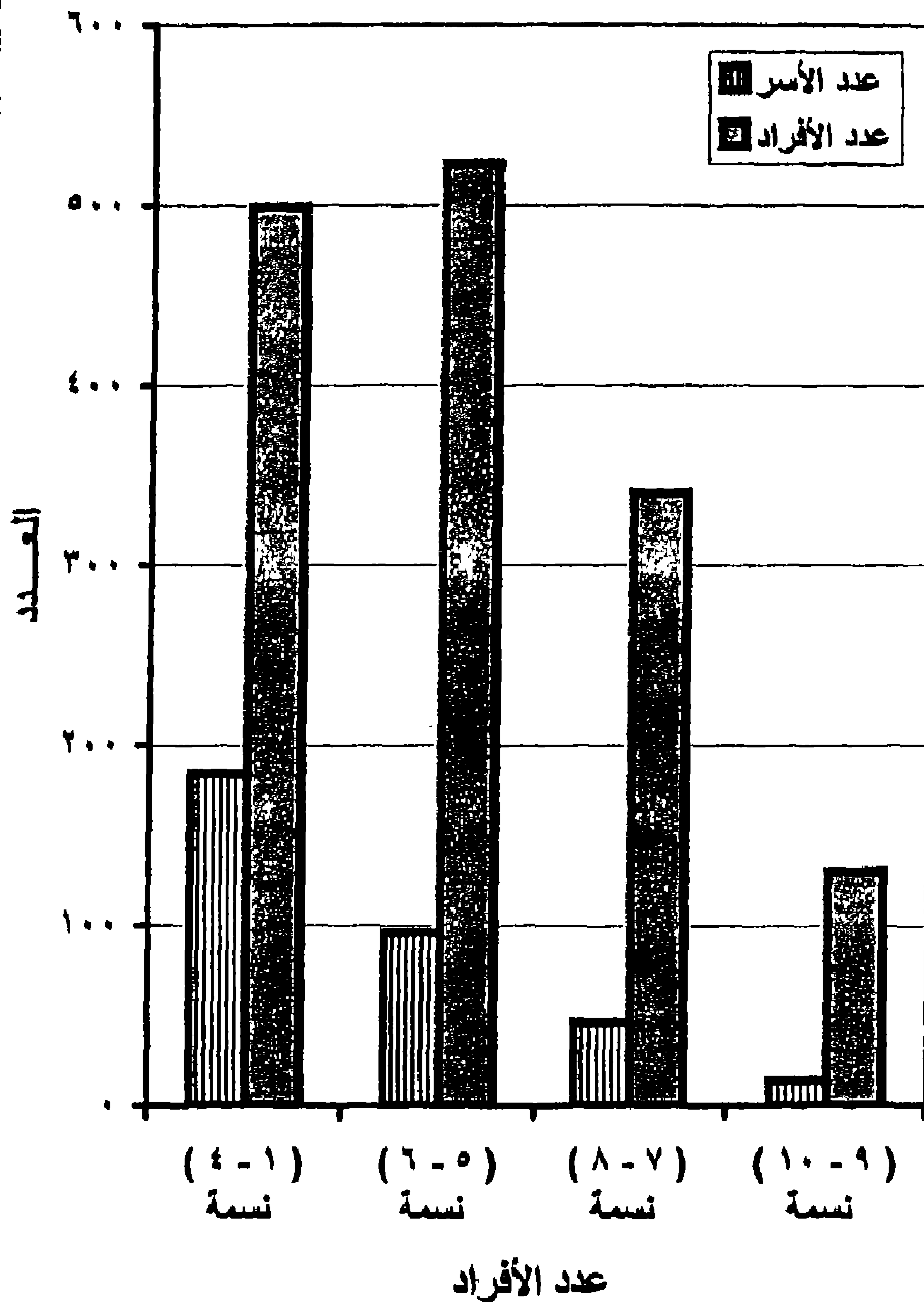
أولا : حجم الأسرة

من خلال الجدول (١) والذى يوضح متوسط حجم الأسرة داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧ يتضح التالى (شكل ١) :

١- بلغ عدد السكان داخل عشش الشرابية ١٤٩٢ نسمة ، وبلغ عدد الأسر نحو ٣٤٠ أسرة ، وبلغ تبعا لذلك متوسط حجم الأسرة داخل عشش الشرابية حوالى ٤ر٤ نسمة / أسرة ، وهو بذلك يرتفع عن المتوسط العام المسجل لمدينة القاهرة عام ١٩٩٦ والبالغ ٤ نسمة / أسرة ، إلا أنه يقل عن المتوسط العام للجمهورية والبالغ ٦ر٤ نسمة / أسرة

شكل (١)

التوزيع العددى لأسر عشش الشرابية طبقاً لعدد أفرادها عام ١٩٩٧



٢- استحوذت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين فرد إلى أربعة أفراد على أكثر من نصف عدد الأسر بعشش الشرابية حيث سجلت حوالى ٥٤,٢٪ من جملة عدد الأسر داخل العشش (١٨٤ أسرة) تحتوى على ٣٣,٤٪ من جملة عدد الأفراد بالعشش (٤٩٩ نسمة) .

٣- شكلت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين خمسة إلى ستة أفراد على حوالى ثلث إجمالى عدد الأسر بالعشش بنسبة ٢٨,٢٪ من جملة الأسر داخل العشش (٩٦ أسرة) ، وبحيث تشكل هذه الفئة مع الفئة السابقة حوالى ٨٢,٤٪ من جملة عدد الأسر بالعشش ، وتحتوى هذه الفئة على حوالى ٣٥,١٪ من جملة السكان بالعشش (٥٢٣ نسمة) وبحيث تشكل هذه الفئة مع الفئه السابقة حوالى ٦٨,٥٪ من جملة عدد السكان داخل عشش الشرابية .

٤- مثلت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين سبعة إلى ثمانية أفراد حوالى ١٣,٥٪ من جملة عدد الأسر بالعشش (٤٦ أسرة) ، تحتوى على حوالى ٢٢,٨٪ من سكان عشش الشرابية (٣٤٠ نسمة) .

٥- بلغ عدد الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين تسعة إلى عشرة أفراد حوالى ٤,١٪ من جملة عدد الأسر بالعشش (١٤ أسرة) ، وبحيث تشكل هذه الفئة مع الفئة السابقة حوالى ١٧,٦٪ من جملة عدد الأسر بالعشش ، وقد احتوت هذه الفئة على حوالى ٨,٧٪ من جملة سكان عشش الشرابية (١٣٠ نسمة) ، وبحيث تشكل مع الفئة السابقة حوالى ٣١,٥٪ من جملة سكان عشش الشرابية .

ثانيا : مصادر السكان

١ - مصادر السكان حسب محل الميلاد

من خلال الجدول (٢) والذى يوضح حجم ومصادر الهجرة إلى عشش الشرابية حسب محل الإقامة الحالية ومحل الميلاد عام ١٩٩٧ يتضح التالى :

أ- بلغ عدد السكان من مواليد منطقة الشرابية ١١٠٥ نسمة وذلك بنسبة ١ر٧٤٪ من جملة عدد السكان ، على حين بلغ إجمالى عدد المهاجرين إلى العشش ٣٨٧ نسمة بنسبة ٩ر٢٥٪ من جملة عدد السكان مما يوضح ضعف دور الهجرة فى نمو عشش الشرابية وأن هناك عوامل أخرى تشكل هذه المنطقة من العشش .

ب - مثلت محافظات الوجه القبلى الخزان البشرى الذى يزود عشش الشرابية بالمهاجرين حيث ساهمت هذه المحافظات بحوالى ١ر٤٤٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية حسب محل الميلاد ، على حين جاءت محافظات إقليم القاهرة الكبرى التخطيطى فى المركز الثانى حيث ساهمت بحوالى ٩ر٤٠٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية حسب محل الميلاد خاصة من محافظة القاهرة وبخاصة من أقسام النواة القديمة التى تحيط بنطاق العشش من أقسام بولاق أبو العلا والزاوية الحمراء وشبرا والجمالية .

جـ - ساهمت محافظات القناة بحوالى ٨ر٪ من جملة عدد المهاجرين إلى عشش الشرابية خاصة من محافظتى الإسماعيلية والسويس ، على حين ساهمت محافظات الوجه البحرى بحوالى ٢ر١٤٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية حسب محل الميلاد ، وقد ساهمت محافظات غرب الدلتا بحوالى ٦ر٢٪ من جملة المهاجرين ، وساهمت محافظات وسط الدلتا بحوالى ٢ر٨٪ من جملة المهاجرين إلى العشش خاصة من محافظتى المنوفية والغربية ، على حين ساهمت محافظات شرق الدلتا بحوالى ٤ر٣٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية خاصة من محافظة الشرقية .

٢ - مصادر السكان حسب محل الإقامة السابق

من خلال الجدول (٣) والذى يوضح حجم ومصادر الهجرة إلى عشش الشرابية حسب محل الإقامة السابق عام ١٩٩٧ يتضح التالى :

أ- بلغ عدد السكان من خارج منطقة الشرابية ٢٢٩ نسمة بنسبة ٤ر١٥٪ من جملة السكان وذلك حسب محل الإقامة السابق ، وبلغ تبعا لذلك عدد السكان الذين كان محل إقامتهم السابق فى منطقة الشرابية ١٢٦٣ نسمة وذلك بنسبة ٦ر٨٤٪ من جملة عدد السكان .

ب - جاءت محافظات إقليم القاهرة الكبرى التخطيطى فى المقام الأول من حيث أماكن تصدير المهاجرين إلى عشش الشرابية تبعا لمحل الإقامة السابق وذلك بنسبة ٨ر٥٦٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية خاصة من أقسام محافظة القاهرة من أقسام شبرا مصر وبولاق أبو العلا ، على حين ساهمت محافظات الوجه القبلى بحوالى ٤ر٢٨٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية تبعا لمحل الإقامة السابق وخاصة من محافظة قنا ومحافظتى أسيوط وسوهاج ، على حين ساهمت محافظات القناة بحوالى ٨ر١٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية تبعا لمحل الإقامة السابق وخاصة من محافظتى السويس والإسماعيلية .

جـ - ساهم التيار القادم من محافظات الدلتا بحوالى ٨ر٧٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية تبعا لمحل الإقامة السابق ، وقد ساهم التيار القادم من غرب الدلتا بحوالى ٢ر٢٪ من جملة المهاجرين من محافظة الإسكندرية ، على حين ساهم التيار القادم من محافظات وسط الدلتا بحوالى ٢ر٢٪ من جملة المهاجرين من محافظتى المنوفية والغربية ، على حين ساهم التيار القادم من محافظات شرق الدلتا بحوالى ٤ر٣٪ من جملة المهاجرين إلى عشش الشرابية تبعا لمحل الإقامة السابق وخاصة من محافظة الشرقية ومحافظتى دمياط والدقهلية .

ثالثا : التركيب العمرى - النوعى

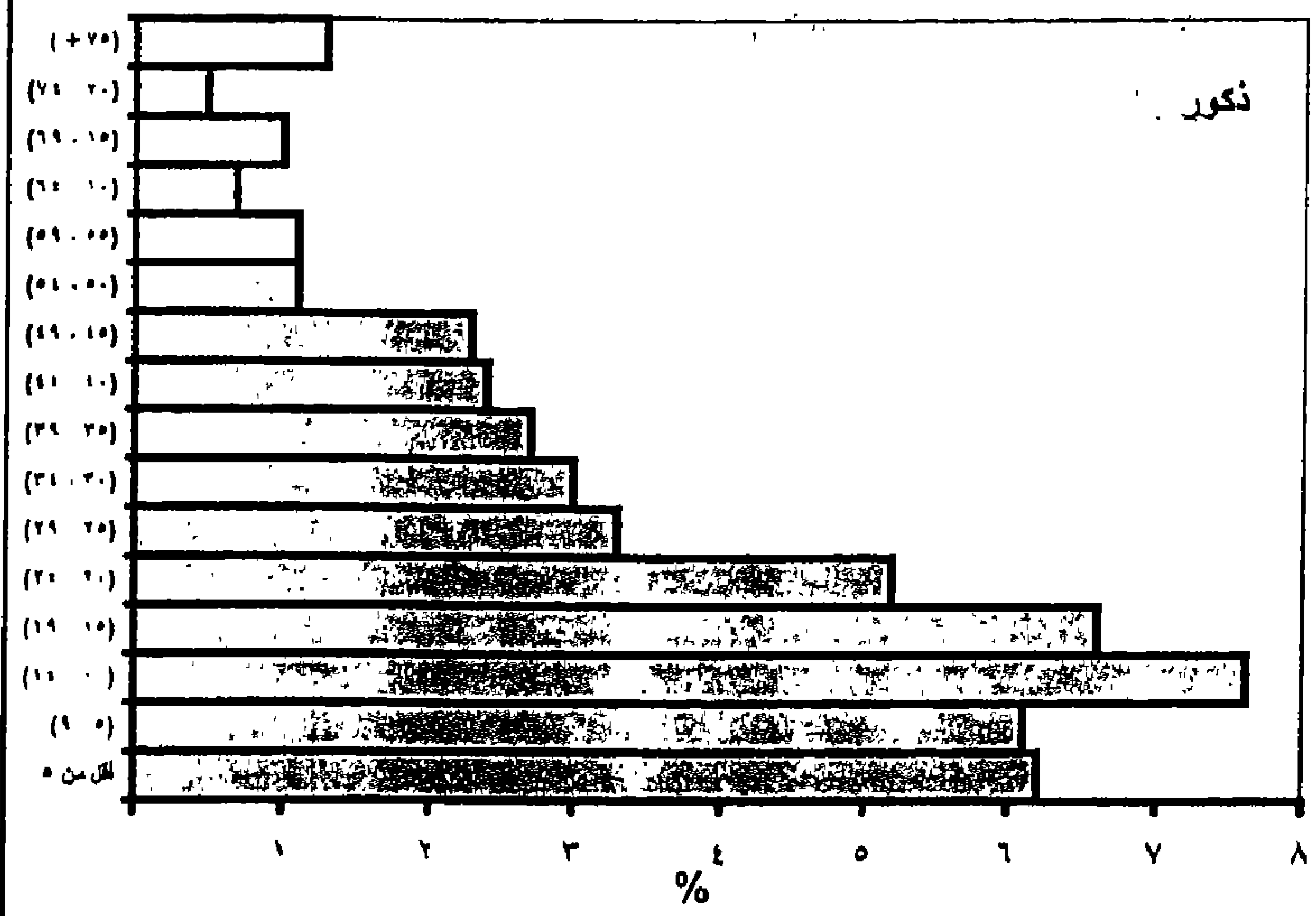
- يعد التركيب العمرى - النوعى للسكان من أهم العوامل الديموغرافية داخل الإطار العام لدراسة السكان نظراً لدلالته على قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم (١٣). إلى جانب أنه يقدم صورة تشريحية للمجتمع وبخاصة الفئات المنتجة به والتى يقع على عاتقها عبء إعالة أفراده (١٤)، ومن ثم يفيد القائمين على عمليات التخطيط فى رسم السياسات التخطيطية وخطط التنمية بما يتوافر مع الإمكانات العمرية والنوعية للسكان ، ومن خلال الجدول رقم (٤) والذى يعرض للتوزيع العددى والنسبى لسكان عشش الشرابية حسب فئات السن والنوع عام ١٩٩٧ يتضح التالى (شكل ٢)

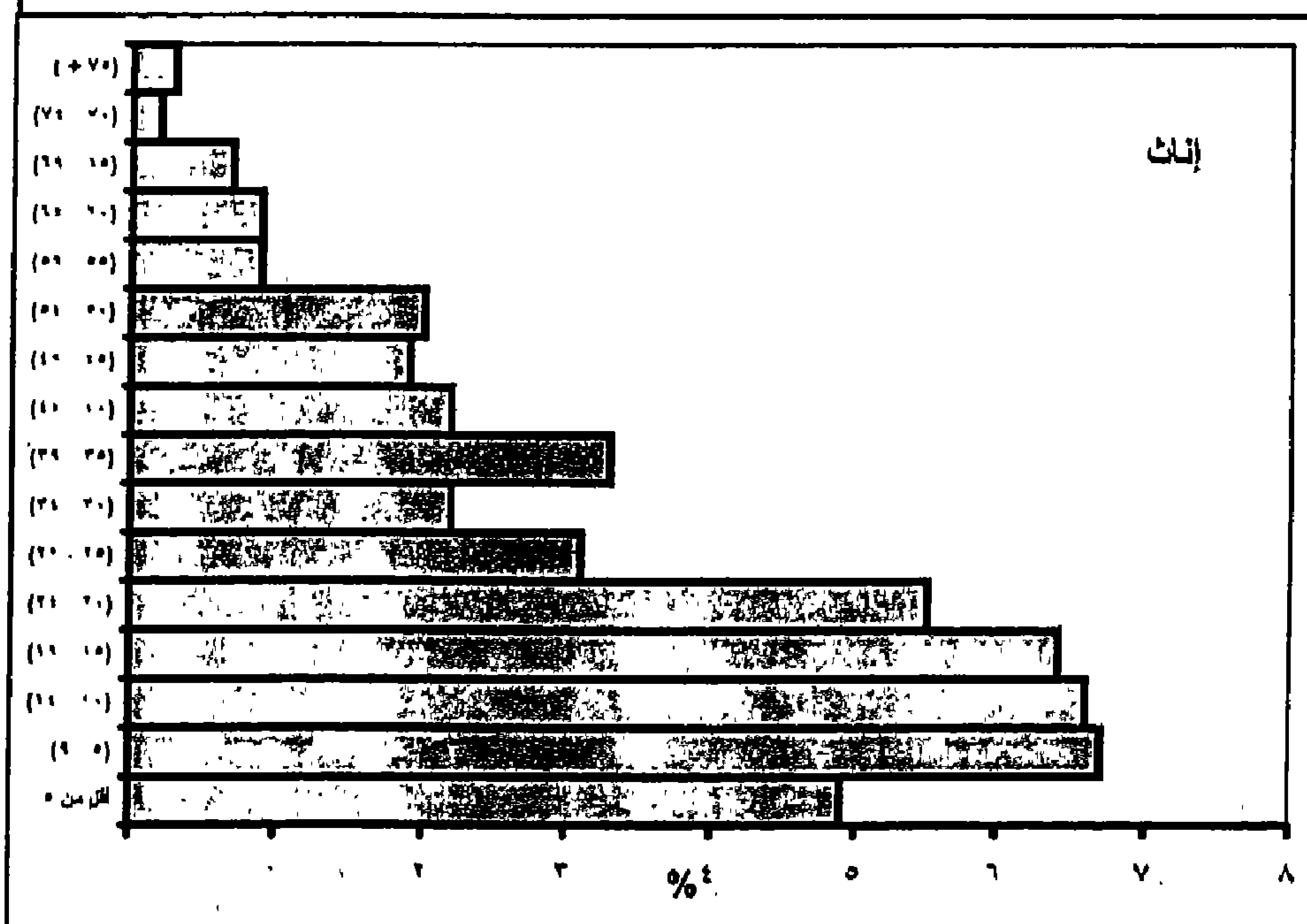
١- بلغ عدد السكان داخل عشش الشرابية ١٤٩٢ نسمة منهم ١ر٥١٪ من الذكور، و ٩ر٤٨٪ من الإناث ، وقد شكلت نسبة النوع بصفة عامة داخل عشش الشرابية حوالى ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى ، وبلغت نسبة الإعالة والتى تعكس إلى أى مدى تستطيع الفئات العمرية المنتجة من السكان (١٥ - ٥٩ عام) أن تعول فئة صغار السن (٠ - ١٤عام) وفئة كبار السن (٦٠ عام فأكثر) حوالى ٧٥٪ ، ومن المعروف أنه كلما ارتفعت نسبة السكان ذوى النشاط الاقتصادى فى فئات العمر المنتجة كانت نسبة الإعالة أصغر .

تميز الهرم السكانى لسكان عشش الشرابية باتساع قاعدته من فئة صغار السن (أقل من ١٥ عام) مع انتظام تدرج هذه الفئة ، حيث تزداد نسبة كل فئة عمرية عن الفئة التى تسبقها ، وقد مثلت هذه الفئة ١ر٣٨٪ من إجمالى سكان عشش الشرابية ، مما يعطى مؤشراً على اتساع قاعدة الهرم من الأطفال ، وقد شكل الذكور حوالى ٨ر١٩٪ من جملة السكان بهذه الفئة ، على حين ساهمت الإناث بحوالى ٢ر١٨٪ من الإجمالى العام ، وعلى صعيد المقارنة فإن هذه الفئة تزيد فى نسبتها عن نسبة السكان أقل من ١٥ عام فى

شكل (٢)

التوزيع النسبى لسكان عشش الشرابية حسب فئات السن والنوع





مصر عام ١٩٩٦ والبالغة ٣٤٫٩٪ مما يعكس القاعدة الكبيرة من الأطفال داخل العشش ، وقد بلغت نسبة النوع داخل هذه الشريحة السكانية حوالى ١٠٩ ذكر/١٠٠ أنثى

٢- شكلت الفئة العمرية المتوسطة (١٥ - ٥٩ عام) نسبة تصل إلى ٥٥٫٣٪ من إجمالى عدد السكان ، وهى نسبة تقل عن المتوسط العام لسكان مصر عام ١٩٩٦ لنفس الفئة العمرية والتى بلغت ٥٩٫٩٪ مما يعكس عبء الإعالة على هذه الفئة داخل عشش الشرابية ، وقد شكلت نسبة الذكور بهذه الفئة حوالى ٢٧٫٧٪ من الإجمالى العام للسكان ، فى مقابل ٢٧٫٥٪ للإناث ، وقد بلغت نسبة النوع داخل هذه الفئة حوالى ١٠١ ذكر/١٠٠ أنثى مما يعكس التعادلية والتوازن وعدم تأثير الهجرة على هذه الشريحة ويؤكد على غياب دور الهجرة من الذكور فى تشكيل عشش الشرابية

٣- بالنسبة لفئة كبار السن (٦٠ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية فإنها تمثل أقل الشرائح العمرية ، إذ بلغت نسبتهم حوالى ٦٫٦٪ من جملة سكان عشش الشرابية ، وهى نسبة تزيد عن تلك المسجلة على المستوى القومى والبالغة ٥٫٢٪ مما يعكس ارتفاع أمد الحياة فى عشش الشرابية ، وبالتالى أعداد المعولين داخل فئات السن ، وقد شكل الذكور داخل هذه الفئة نسبة تصل إلى حوالى ٣٫٦٪ ، فى مقابل ٣٫٢٪ للإناث ، وقد بلغت نسبة النوع داخل هذه الفئة العمرية العريضة حوالى ١١٣ ذكر/١٠٠ أنثى

رابعا : الحالة التعليمية

من خلال الجدول رقم (٥) والذى يعكس الحالة التعليمية لسكان عشش الشرابية (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع عام ١٩٩٧ يتضح التالى (شكل ٣) .

١- بلغت نسبة الأمية داخل عشش الشرابية ٨ر٥٤٪ من جملة السكان (١٠ سنوات فأكثر) ، وقد سجلت هذه النسبة بين الذكور نحو ٨ر٥٩٪ من جملة الذكور ، فى مقابل ٧ر٦٧٪ من جملة الإناث ، على حين شكل السكان الملمين بالقراءة والكتابة نسبة تصل إلى ٩ر٥٪ من جملة السكان داخل عشش الشرابية ، وقد سجلت هذه النسبة ارتفاعا طفيفا بين الذكور عنها بين الأناث حيث سجلت ٤ر٧٪ من جملة الذكور ، فى مقابل نحو ٥ر٤٪ من جملة الإناث ، وعلى ذلك تشكل نسبة الأمية والسكان الملمين بالقراءة والكتابة معا حوالى ٧ر٦٠٪ من جملة السكان داخل عشش الشرابية .

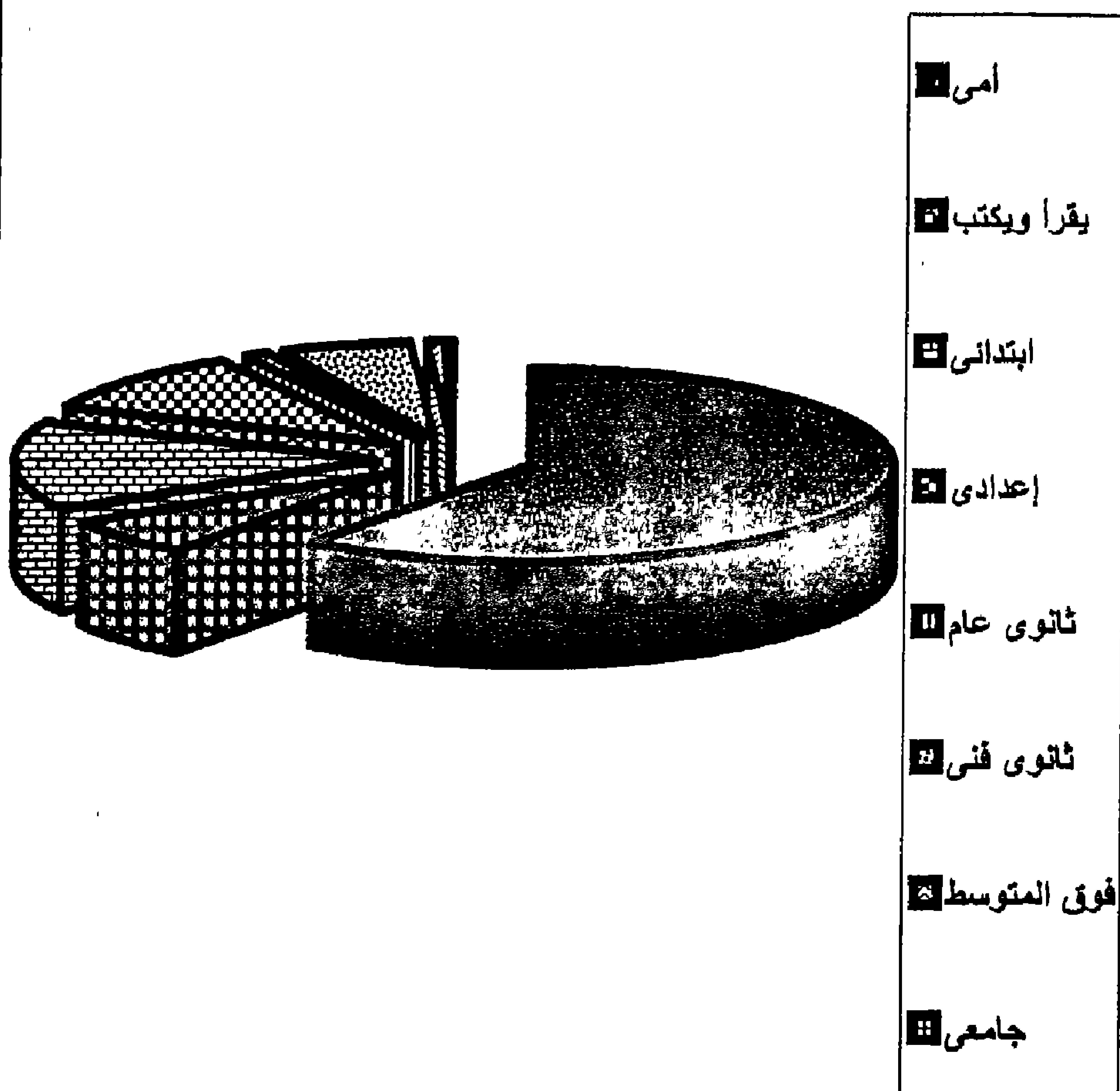
٢- بلغت نسبة سكان المرحلة الابتدائية ٦ر١٣٪ من جملة سكان عشش الشرابية (١٠ سنوات فأكثر) ، وقد سجلت هذه النسبة بين الذكور ٤ر١٦٪ من جملة الذكور فى مقابل نحو ٦ر١٠٪ من جملة الإناث ، على حين بلغت النسبة للسكان الحاصلين على المرحلة الإعدادية ٤ر٩٪ من جملة سكان عشش الشرابية ، وقد سجلت هذه النسبة حوالى ٥ر٩٪ من جملة الذكور فى مقابل نحو ٣ر٩٪ من جملة الإناث ، وعلى ذلك يشكل السكان داخل المرحلتين الابتدائية والإعدادية (التعليم الأساسى) حوالى ٢٣٪ من جملة سكان عشش الشرابية .

٣- بالنسبة للسكان الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة فقد بلغت نسبتهم داخل عشش الشرابية ١٪ من جملة السكان (١٠ سنوات فأكثر) ، وقد سجلت هذه النسبة ٧ر٪ من جملة الذكور ، فى مقابل نحو ٣ر١٪ من جملة الإناث داخل العشش ، على حين سجلت نسبة السكان داخل الشهادة الثانوية

شكل (٣)

التوزيع النسبى لسكان عشش الشرابية

(١٠ سنوات فأكثر) حسب الحالة التعليمية عام ١٩٩٧



الفنية حوالى ٢ر٥٪ من جملة سكان عشش الشرابية ، وقد سجلت هذه النسبة ارتفاعا طفيفا بين الإناث عنها بين الذكور ، حيث سجلت حوالى ٥٪ من جملة الذكور داخل العشش ، فى مقابل ٧ر٥٪ من جملة الإناث ، وعلى ذلك تكون نسبة السكان داخل المرحلة الثانوية بفرعيها حوالى ٢ر٦٪ من جملة السكان داخل عشش الشرابية .

٤- مثلت نسبة السكان داخل مرحلة التعليم فوق المتوسط نحو ٨ر٪ من جملة سكان عشش الشرابية (١٠ سنوات فأكثر) ، وقد مثلت هذه النسبة ٩ر٪ من جملة الذكور فى مقابل نحو ٧ر٪ من جملة الإناث ، على حين شكلت نسبة السكان داخل مرحلة التعليم الجامعى نحو ٣ر٪ من جملة السكان داخل العشش ، وقد سجلت هذه النسبة ٣ر٪ من جملة الذكور فى مقابل ٢ر٪ من جملة الإناث ، وعلى ذلك تكون نسبة السكان الحاصلين على الشهادات فوق المتوسطة والجامعية معا ١ر١٪ من جملة سكان عشش الشرابية .

خامسا : الحالة الزواجية

من خلال الجدول (٦) والذى يعكس التوزيع العددى والنسبى لسكان عشش الشرابية (١٦عام فأكثر) حسب الحالة الزواجية والنوع عام ١٩٩٧ يتضح التالى (شكل ٤).

١- مثلت نسبة المتزوجين ٨ر٥٥٪ من جملة سكان عشش الشرابية ، وهى نسبة تقل عن المتوسط العام للجمهورية (١ر٦١٪) ، وتقل أيضا عن المتوسط العام للمناطق الحضرية (٢ر٥٧٪) عام ١٩٩٦ ، مما يعكس أثر الظروف الاقتصادية والمكانية فى إتمام عمليات الزواج ، وقد تقاربت نسبة المتزوجين من الذكور (٥ر٥٦٪) بالمقارنة بنسبة الإناث (١ر٥٥٪) وان كانت تزيد عنها .

٢- بلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج داخل عشش الشرابية ٦ر٢٨٪ من جملة السكان (١٦ عام فأكثر) ، وهى نسبة تزيد عن المتوسط العام للجمهورية

(٨ر٢٧٪) ، وإن كانت تقل عن المتوسط العام للمناطق الحضرية (٦ر٣٠٪) عام ١٩٩٦ ، أما على مستوى النوع فإن نسبة من لم يسبق لهم الزواج من الذكور بلغت ٧ر٣٦٪ من جملة الذكور ، على حين سجلت النسبة بين الإناث ٦ر٢٠٪ من جملة الإناث .

٣- شكلت نسبة المطلقين ١ر٥٪ من جملة سكان عشش الشرابية (١٦ عام فأكثر) ، وهى نسبة مرتفعة إذا قورنت بالنسبة المسجلة على مستوى الجمهورية (٨ر٪) ، أو على مستوى المناطق الحضرية (١٪) عام ١٩٩٦ ، مما قد يعكس التفكك الأسرى داخل عشش الشرابية ، أما على مستوى النوع فقد بلغت نسبة المطلقين من الذكور ٤ر٢٪ من جملة الذكور ، على حين سجلت النسبة بين الإناث ٨ر٧٪ من جملة الإناث .

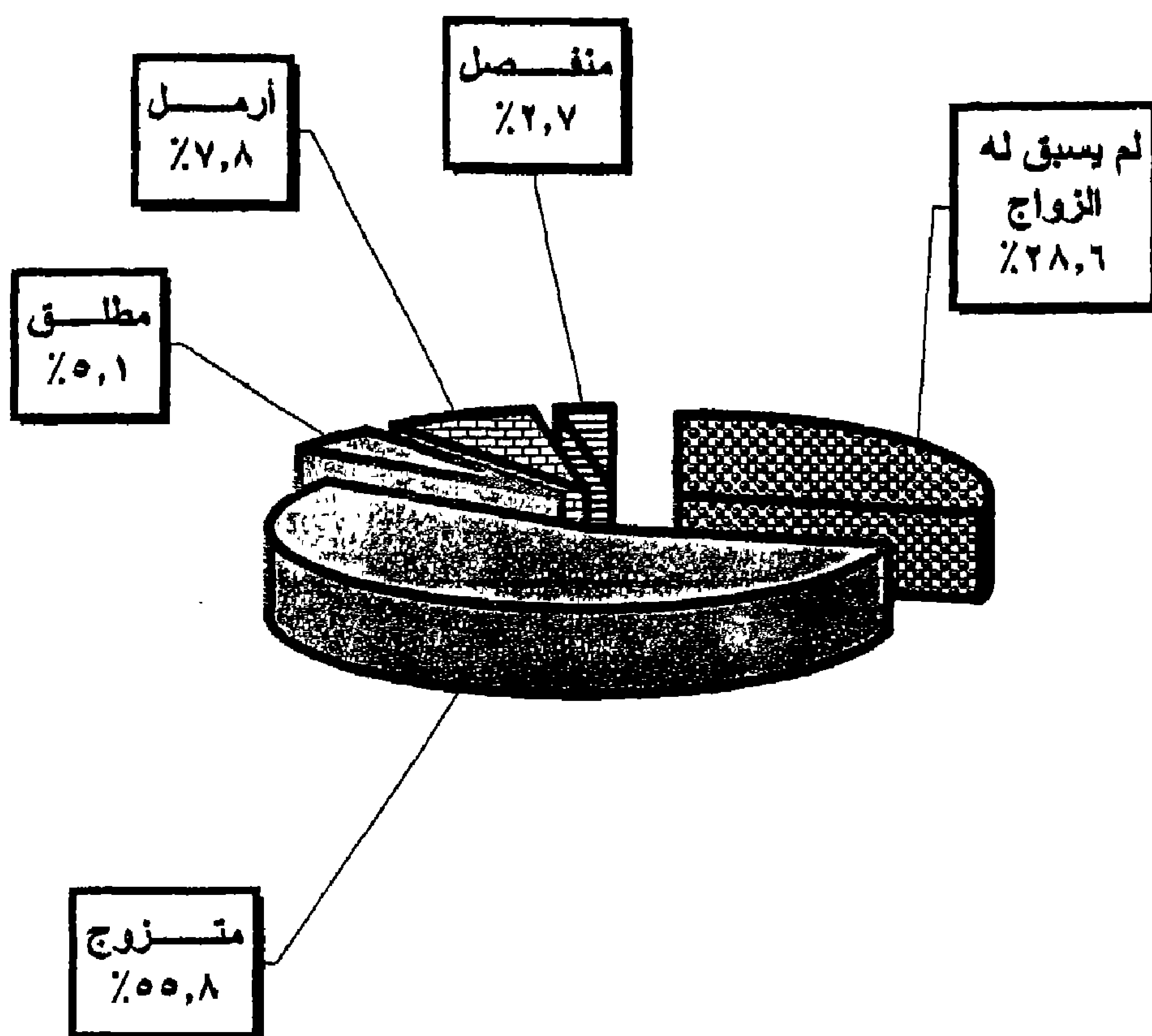
٤- سجلت نسبة الأرامل داخل عشش الشرابية ٨ر٧٪ من جملة سكان عشش الشرابية (١٦ عام فأكثر) ، وهى نسبة مرتفعة إذا قورنت بالمتوسط العام للجمهورية (٣ر٦٪) أو المتوسط العام للمناطق الحضرية (٤ر٦٪) ، وقد انخفضت نسبة الذكور الأرامل داخل هذه الفئة بالمقارنة بالإناث ، حين سجلت ٧ر٢٪ من جملة الذكور فى مقابل ٩ر١٢٪ من جملة الإناث ، ولعل ارتفاع نسبة الأرامل من الإناث فضلا عن ارتفاع نسبتهن عن فئة المطلقات بالمقارنة بالذكور يعكس عدد الأسر التى يكون فيها رب الأسرة من الإناث .

٥ - بلغت نسبة المنفصلين بين سكان عشش الشرابية (١٦ عاما فأكثر) ٧ر٢٪ ، وبحيث يشكل المطلقون والأرامل والمنفصلون داخل عشش الشرابية ٦ر١٥٪ من جملة عدد السكان ، وقد تباينت نسبة المنفصلين على مستوى النوع داخل عشش الشرابية لتسجل ٦ر٣٪ من جملة الإناث فى مقابل ٧ر١٪ من جملة الذكور .

شكل (٤)

التوزيع النسبى لسكان عشش الشرابية (١٦ عام فأكثر)

حسب الحالة الزواجية عام ١٩٩٧



سادسا : الحالة العملية

من خلال الجدول (٧) والذى يوضح الحالة العملية لسكان عشش الشرابية (١٥عاماً فأكثر) يتضح التالى : (شكل ٥) .

١- السكان داخل قوة العمل

أ – بلغت نسبة السكان داخل قوة العمل ٣ر٥٩٪ من جملة السكان (١٥ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية ، منهم ٧٥٪ من الذكور فى مقابل ٢٥٪ من الإناث .

ب – سجلت نسبة العاملين من السكان (١٥ عاما فأكثر) ٦ر٤٨٪ من جملة السكان ، وقد سجلت هذه النسبة حوالى ٩ر٨١٪ من جملة السكان داخل قوة العمل ، وقد اختلفت نسبة كل شريحة من شرائح أقسام الحالة العملية للسكان العاملين داخل عشش الشرابية ، حيث نجد أن ٦ر٥٦٪ من جملة السكان داخل قوة العمل يعملون لدى الغير ، على حين بلغت نسبة من يعمل لحسابه الخاص ٤ر٢٢٪ من جملة السكان داخل قوة العمل ، فى حين شكلت نسبة العاملين لدى الأسرة بدون أجر ٦ر١٪ ، فى مقابل ٩ر٪ للعاملين لدى الأسرة بأجر ، ونحو ٤ر٪ للعاملين لحسابهم الخاص ويستخدمون آخرين معهم فى العمل .

جـ – سجلت نسبة المتعطلين من السكان (١٥عاما فأكثر) ٧ر١٠٪ من جملة السكان ، وقد سجلت هذه النسبة حوالى ١ر١٨٪ من جملة السكان داخل قوة العمل ، وهذه النسبة تمثل نسبة البطالة فى مجتمع عشش الشرابية ، وقد بلغت النسبة من الذكور ٤ر١٤٪ ، فى مقابل ٦ر٥٥٪ من جملة المتعطلين داخل عشش الشرابية ، وتعد هذه النسبة مرتفعة جدا وتمثل ثلاثة أمثال النسبة المسجلة على المستوى القومى والبالغة ٦٪ حسب الإحصاءات الرسمية المعلنة للدولة فى تعداد ١٩٩٦ .

٢ - السكان خارج قوة العمل

أ- بلغت نسبة السكان خارج قوة العمل ٧ر٤٠٪ من جملة السكان (١٥عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، منهم ٦ر١٤٪ من الذكور ، فى مقابل ٤ر٨٥٪ من الإناث .

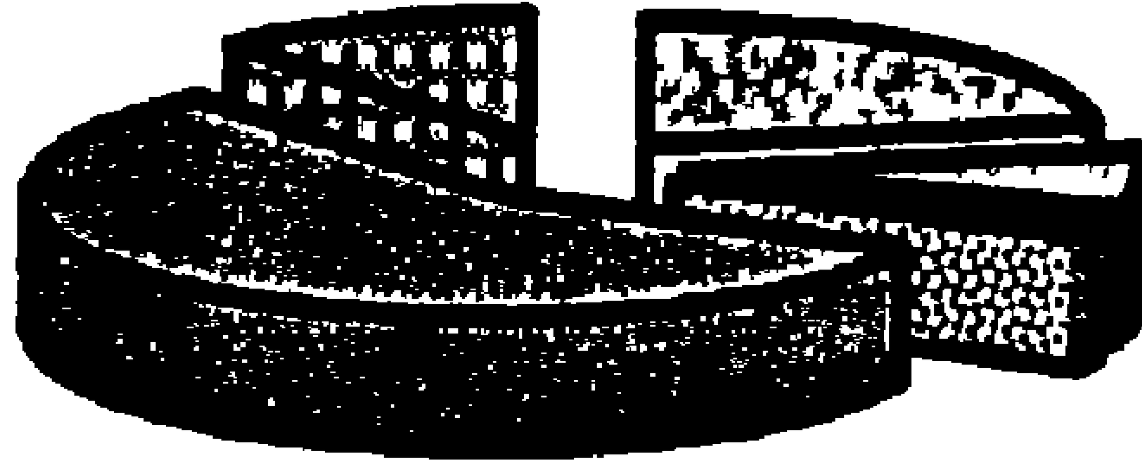
ب - سجلت نسبة المجندين ٤٪ من جملة السكان خارج قوة العمل ، جميعهم من الذكور ، وقد مثلت هذه النسبة ٦ر١٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، على حين شكلت نسبة الطلاب ٦ر٩٪ من جملة السكان خارج قوة العمل منهم ٥ر٣٠٪ من الذكور ، فى مقابل ٥ر٦٩٪ من الإناث ، وقد شكلت نسبة الطلاب نحو ٩ر٣٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية .

جـ - سجلت نسبة ربات البيوت ٥ر٧٥٪ من جملة السكان خارج قوة العمل ، وقد مثلت هذه النسبة حوالى ٨ر٣٠٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية وهى نسبة مرتفعة توضح مدى تراجع مساهمة المرأة فى قوة العمل داخل عشش الشرابية .

د - سجلت نسبة السكان كبار السن بالمعاش ٨ر٤٪ من جملة السكان خارج قوة العمل ، منهم ٦ر٦٦٪ من الذكور في مقابل ٤ر٣٣٪ من الإناث ، وقد مثلت هذه النسبة ٩ر١٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) بعشش الشرابية ، على حين سجلت نسبة السكان المعوقين ٤ر٢٪ من جملة السكان خارج قوة العمل ، منهم ٧ر٦٦٪ من الذكور فى مقابل ٣ر٢٣٪ من الإناث ، وقد مثلت هذه النسبة حوالى ١٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) بعشش الشرابية ، فى حين بلغت نسبة السكان أصحاب الأمراض المزمنة حوالى ٧ر٣٪ من جملة السكان خارج قوة العمل ، وقد مثلت هذه النسبة حوالى ٥ر١٪ من جملة السكان (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية .

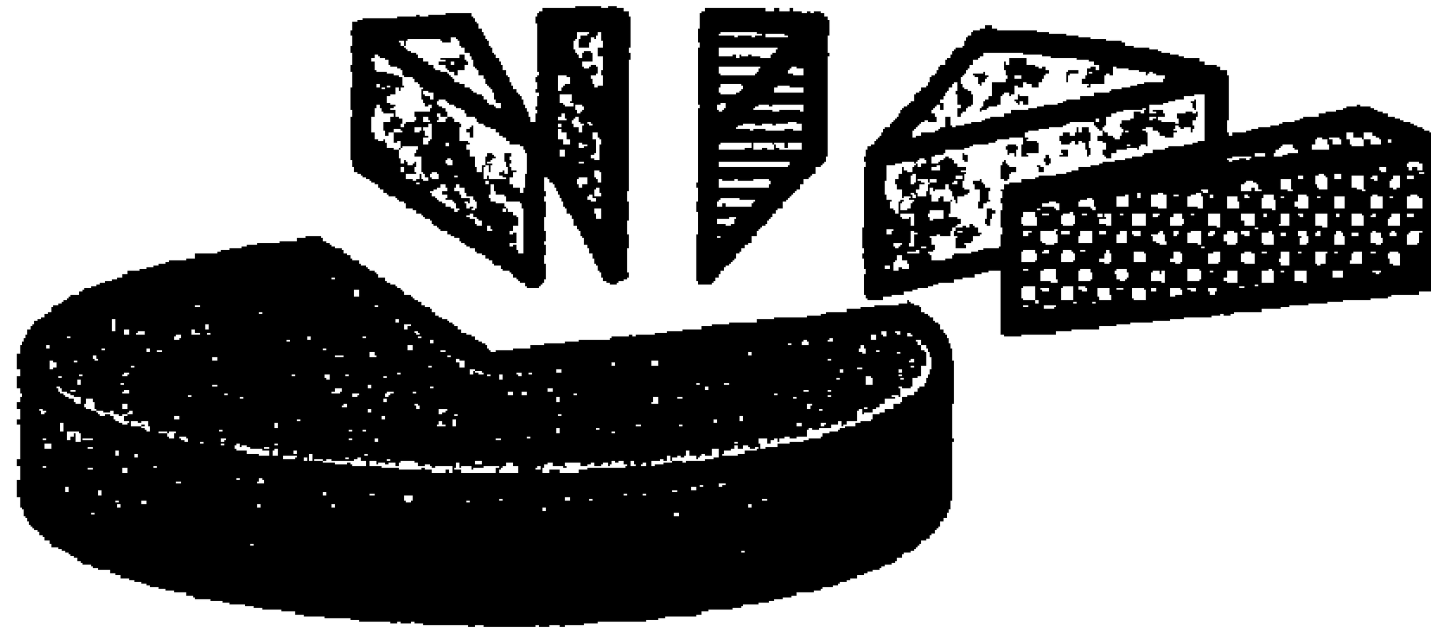
شكل (٥)
الحالة العملية لسكان عشش الشرابية (١٥ عام فأكثر)
عام ١٩٩٧

داخل قوة العمل



- يعمل لحسابه
- يعمل لحسابه ويستخدم آخرين
- يعمل لدى الأسرة بأجر
- يعمل لدى الأسرة بدون أجر
- يعمل لدى الغير
- متعطل

خارج قوة العمل



- مجند
- طالب
- بالمعاش
- ربة منزل
- مرض مزمن
- معوق

سابعا : النشاط الاقتصادى

يعد تركيب السكان حسب النشاط الاقتصادى أحد العناصر الديموغرافية الهامة فى دراسة السكان لأنه يلقى الضوء على حجم القوة العاملة فى المجتمع وتوزيعها بين القطاعات الاقتصادية المختلفة (١٥). وهذا فضلا عن أنه يشكل عنصراً رئيسياً وهاماً فى عملية التخطيط والتنمية (١٦). من خلال الجدول (٨) والذى يعكس أوجه النشاط الاقتصادى للسكان (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية يتضح التالى :(شكل ٦) .

١ - أقسام النشاط الاقتصادى

أ- سجلت نسبة العاملين فى قطاع الخدمات داخل عشش الشرابية للسكان (١٥ عاماً فأكثر) ٥ر٥٩٪ ، وقد سجلت هذه النسبة بين الذكور نحو ١ر٥٣٪ من جملة الذكور ، وبين الإناث ٩ر٨٧٪ من جملة الإناث ، على حين شكلت نسبة العاملين فى القطاع الحرفى ٦ر٢١٪ من جملة السكان العاملين (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، وقد سجلت هذه النسبة بين الذكور ٥ر٢٤٪ من جملة الذكور ، ومثلت ٥ر٨٪ من جملة الإناث داخل العشش .

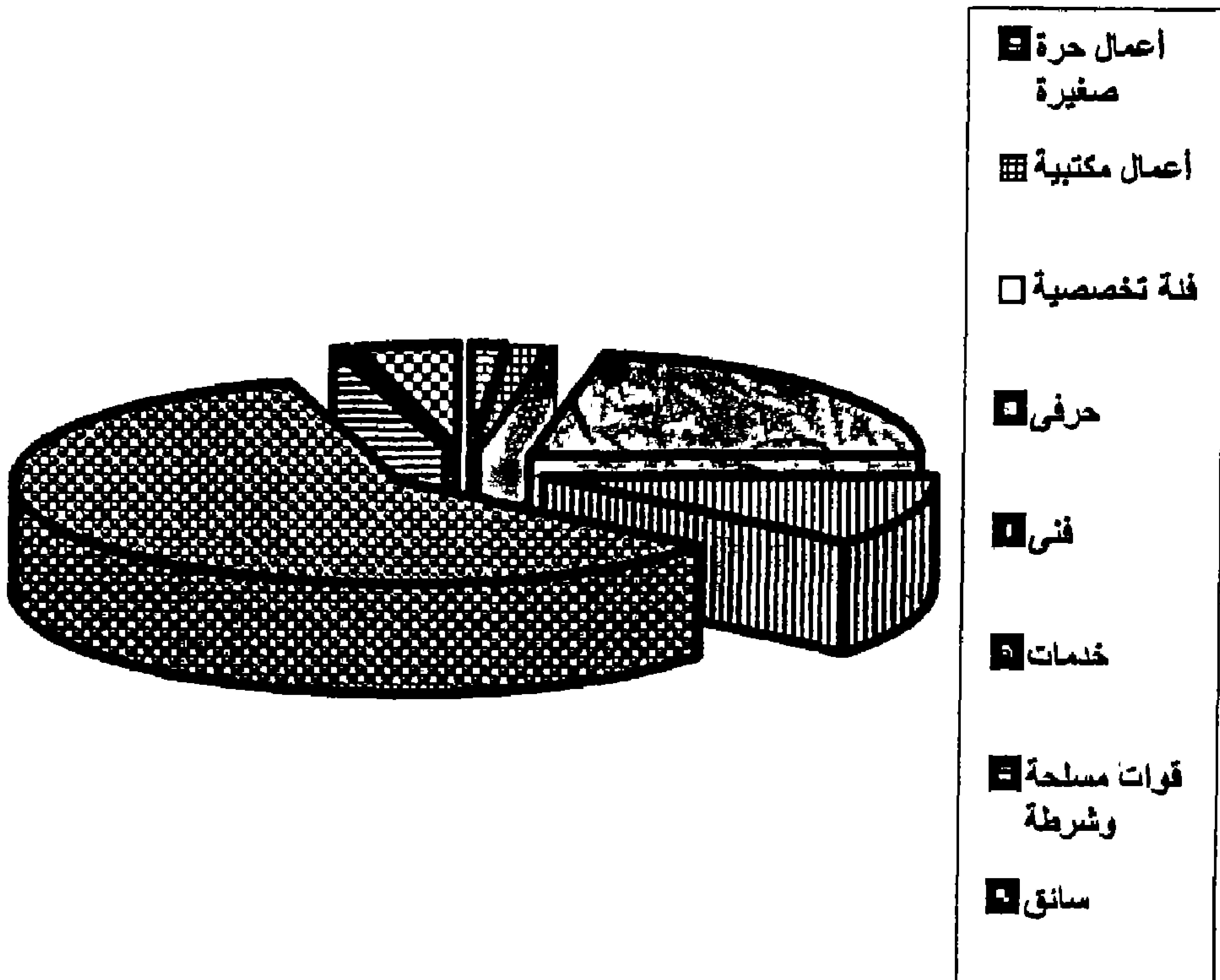
ب - سجلت نسبة العاملين فى قطاع المهن الفنية ١ر١١٪ من جملة السكان العاملين (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، جميعهم من الذكور ، وقد مثلت هذه النسبة ٦ر١٣٪ من جملة الذكور داخل عشش الشرابية ، وبحيث يشكل العاملون فى قطاع الخدمات وقطاع المهن الحرفية وقطاع المهن الفنية ٩٢٪ من جملة العاملين فى عشش الشرابية ، ومثلت هذه القطاعات الثلاث حوالى ٩١٪ من جملة الذكور ، ونحو ٩٦٪ من جملة الإناث .

جـ - بلغت نسبة العاملين فى قطاع السيارات وخدماتها ٢ر٤٪ من جملة السكان العاملين (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية جميعهم من الذكور، وهذه

شكل (٦)

التوزيع النسبى لسكان عشش الشرابية (١٥ عام فاكثر)

طبقاً لأقسام النشاط الاقتصادى عام ١٩٩٧



النسبة تمثل نحو ٢ر٥٪ من جملة الذكور بالعشش ، على حين بلغت نسبة العاملين فى الأعمال المكتبية ٦ر١٪ من جملة السكان العاملين داخل العشش ، وبلغت النسبة داخل هذا القطاع ٦ر١٪ من جملة الذكور، وحوالى ٢ر١٪ من جملة الإناث ، فى حين شكلت نسبة العاملين فى الأعمال الحرة الصغيرة ٣ر١٪ من جملة السكان العاملين داخل عشش الشرابية ، وقد شكلت هذه النسبة ٤ر١٪ من جملة الذكور ، و ٢ر١٪ من جملة الإناث .

د - بلغت نسبة العاملين فى القوات المسلحة والشرطة ٤ر٪ من جملة العاملين (١٥ عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، جميعهم من الذكور ، وقد مثلت هذه النسبة ٥ر٪ من جملة الذكور ، فى حين بلغت نسبة العاملين فى الفئات التخصصية ٢ر٪ من جملة السكان العاملين (١٥ عاما فأكثر) بالعشش ، جميعهم من الأناث ، وقد مثلت هذه النسبة ٢ر١٪ من جملة الإناث داخل عشش الشرابية .

٢ - طبيعة العمل الأساسى

بلغت نسبة العاملين بصفة مؤقتة ٦ر٢١٪ من جملة العاملين (١٥ عاماً فأكثر) داخل عشش الشرابية ، على حين بلغت نسبة العاملين بصفة دائمة ٧٨٪ من جملة السكان العاملين (١٥ عاماً فأكثر) داخل العشش ، انظر جدول (٩) ، (شكل ٧)

٣ - قطاعات العمل الأساسى

استحوذت نسبة العاملين فى القطاع الخاص على النصيب الأكبر بين السكان العاملين (١٥عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، حيث مثلت نحو ٩ر٨٩٪ من جملة السكان العاملين ، على حين بلغت نسبة العاملين فى القطاع الحكومى داخل عشش الشرابية ٥ر٨٪ من جملة السكان العاملين ، فى حين بلغت نسبة

العاملين فى قطاع الأعمال ٦ر١٪ من جملة السكان العاملين (١٥عاما فأكثر) بعشش الشرابية ، انظر جدول (١٠) ، (شكل ٨)

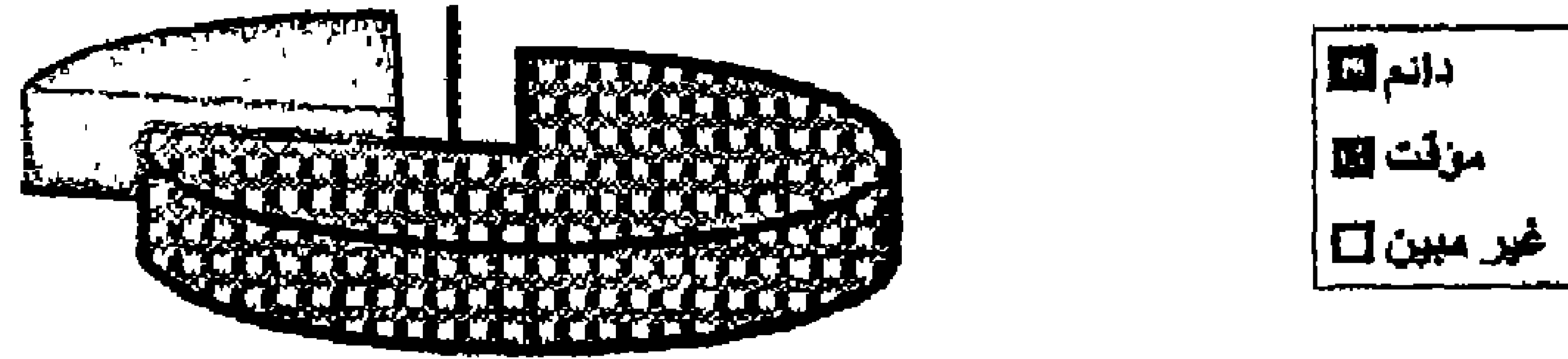
٤ - مكان العمل الأساسى

بلغت نسبة العاملين داخل منطقة الشرابية ٧ر٥١٪ من جملة السكان العاملين (١٥عاما فأكثر) داخل العشش ، على حين بلغت نسبة العاملين خارج نطاق منطقة الشرابية ٣ر٣٤٪ من جملة السكان العاملين (١٥عام فأكثر) بالعشش ، وشكلت نسبة العاملين فى أنشطة تتطلب العمل داخل وخارج منطقة الشرابية فى آن واحد ١٤٪ من جملة السكان العاملين (١٥عاما فأكثر) داخل عشش الشرابية ، انظر جدول (١١) ، (شكل ٩) .

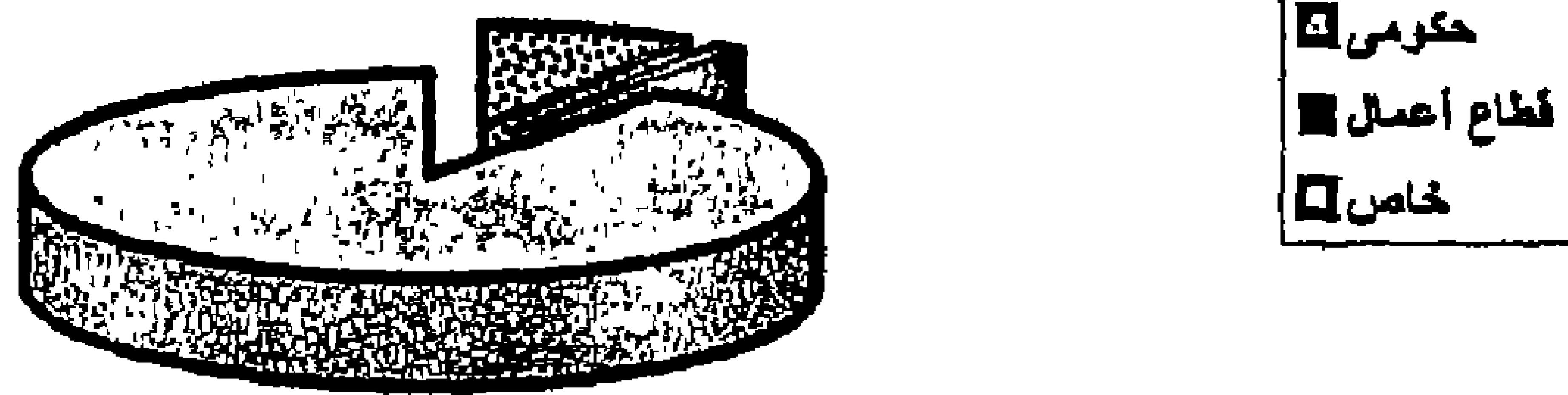
٥ - وسيلة المواصلات المستخدمة فى رحلة العمل اليومية

بلغت نسبة السكان الذين يذهبون إلى العمل سيرا على الأقدام ٩ر٤٩٪ من جملة السكان العاملين (١٥عاما فأكثر) داخل العشش ، على حين سجلت نسبة السكان الذين يستخدمون الاوتوبيس فى رحلة العمل اليومية ٥ر٢٨٪ من جملة السكان العاملين ، وشكل السكان الذين يستخدمون الميكروباص فى رحلة العمل اليومية ٨ر٩٪ من جملة السكان العاملين بالعشش ، على حين شكل السكان الذين يستخدمون الدراجة العادية فى رحلة العمل ٨ر١٪ من جملة العاملين ، وذلك فى مقابل ٤ر٪ للذين يستخدمون الدراجات البخارية (الموتوسيكل) فى رحلة العمل اليومية ، فى حين سجلت النسبة ٤ر٪ للسكان الذين يستخدمون الميني باص فى رحلة العمل اليومية ، انظر جدول (١٢) ، (شكل ١٠)

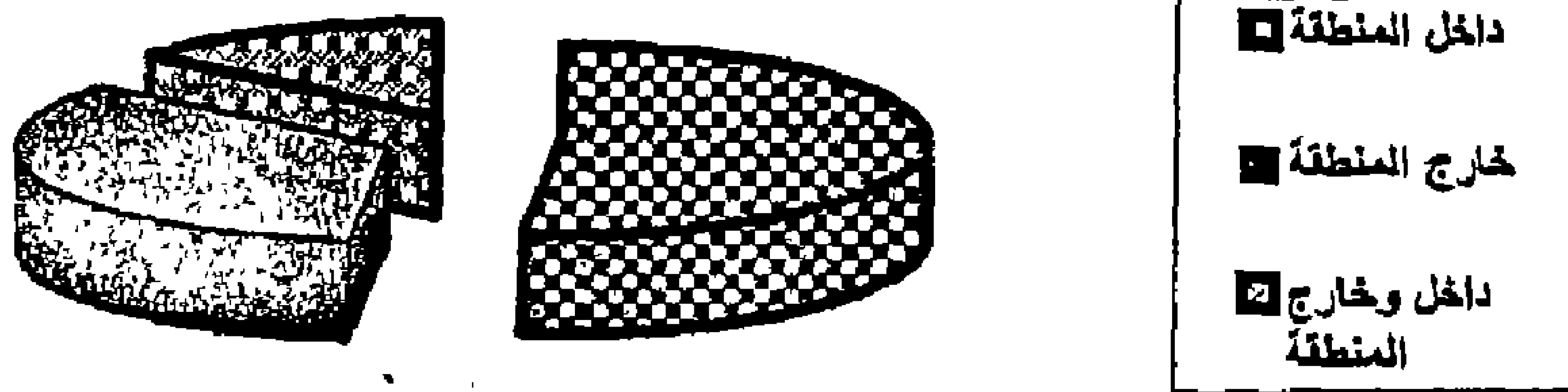
شكل (٧) التوزيع النسبى لطبيعة العمل الأساسى للسكان (١٥ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧



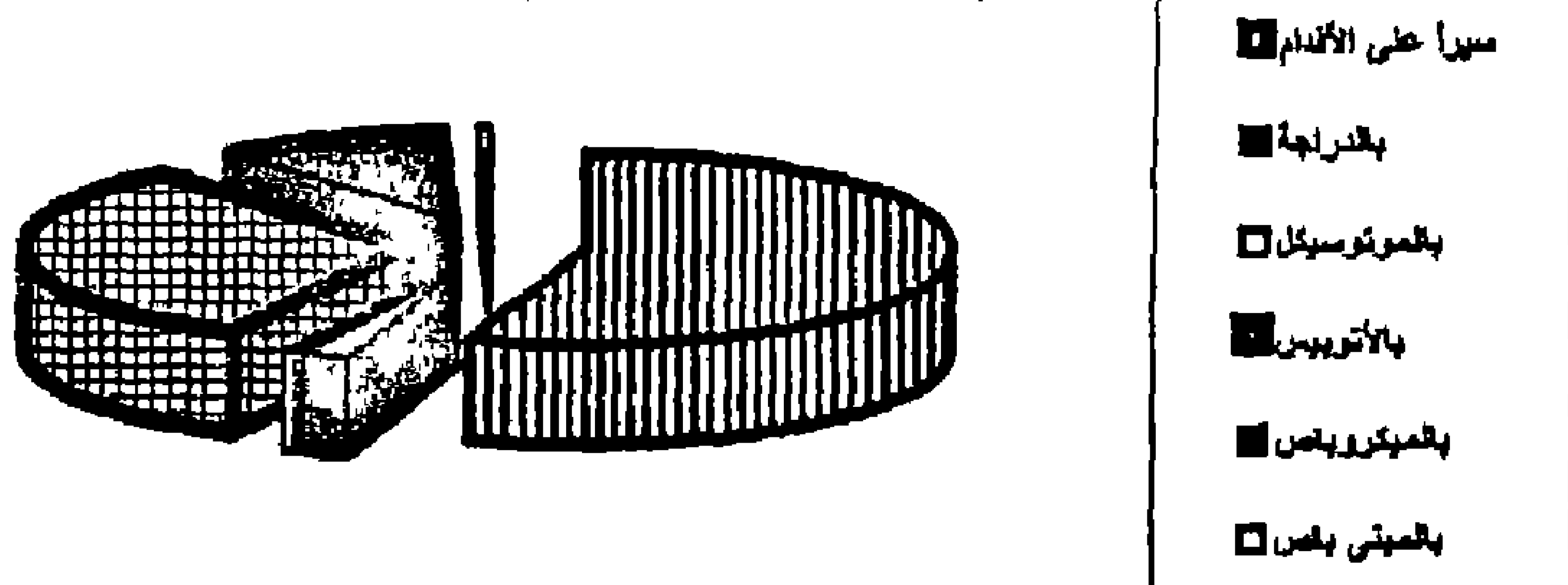
شكل (٨) التوزيع النسبى لقطاعات العمل للمهنة الأساسية للسكان (١٥ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧



شكل (٩) التوزيع النسبى لمكان العمل الأساسى للسكان (١٥ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧



شكل (١٠) وسيلة المواصلات المستخدمة فى رحلة العمل اليومية للسكان (١٥ عام فأكثر) داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧



ثامناً: الدخل الشهرى

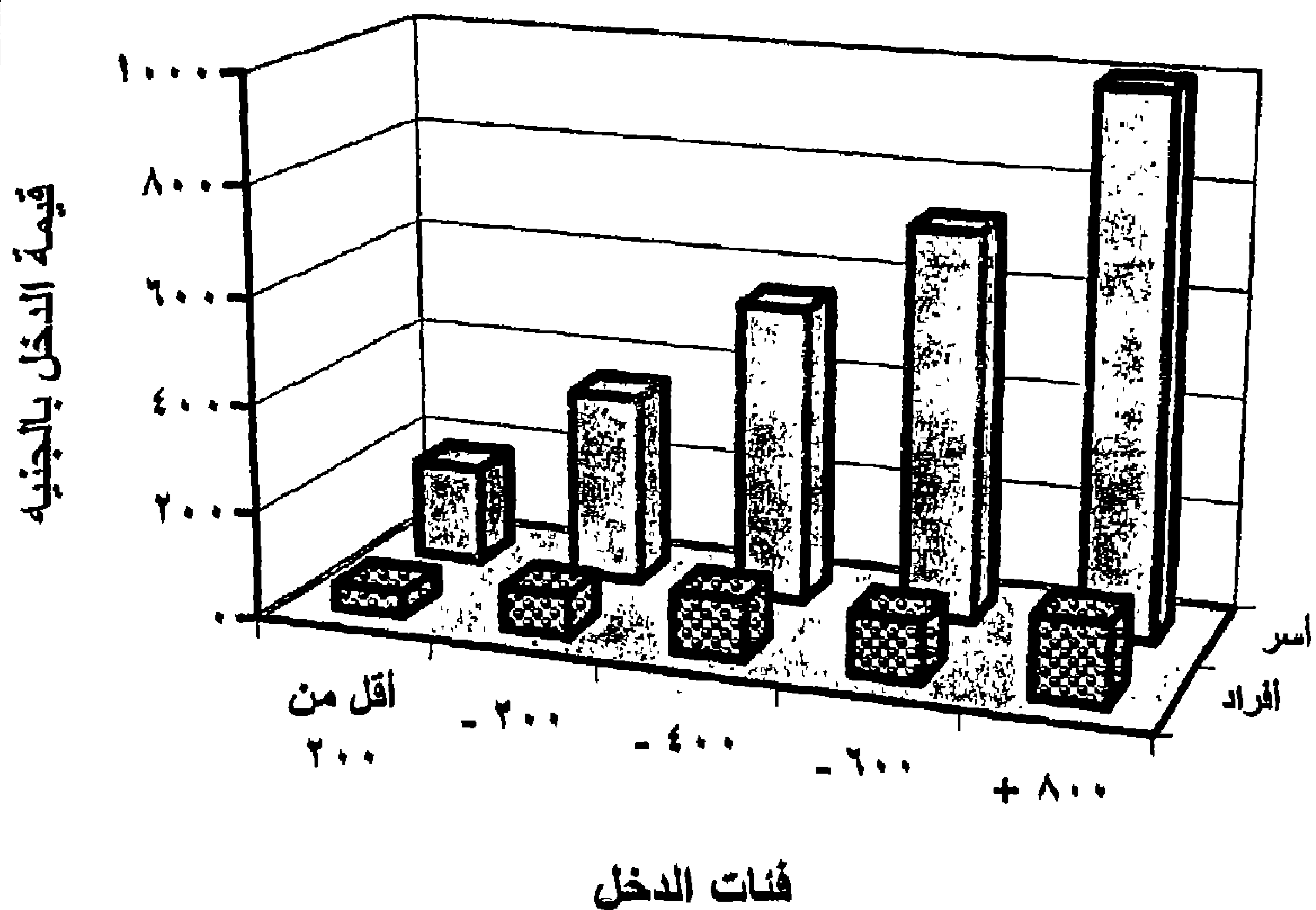
من خلال الجدول (١٣) والذى يوضح توزيع السكان داخل عشش الشرابية تبعا لفئات الدخل الشهرى (بالجنيه المصرى) عام ١٩٩٧ يتضح التالى : (شكل ١١).

بلغ متوسط دخل الفرد الشهرى داخل عشش الشرابية حوالى ٨ر٧٢ جنيها شهريا ، واذا كان متوسط حجم الأسرة داخل عشش الشرابية يبلغ ٤ر٤ نسمة / أسرة فإنه بناء على ذلك يبلغ متوسط دخل الأسرة الشهرى بالعشش حوالى ٣٢٠ جنيها شهريا ، وبما يعادل ٩٤ دولاراً شهريا أى ما يقرب من ١١٢٨ دولاراً سنويا ، وهو ما يقل عن المتوسطات المسجلة فى مصر عام ١٩٩٣ (٢٠١٠ دولاراً) أو مدينة القاهرة (٢٥٧٠ دولاراً) ، وداخل هذا الإطار العام للدخل الشهرى بالعشش يمكن أن نتبين خمس فئات رئيسية داخل عشش الشرابية على النحو التالى :

الفئة الأولى : وهى التى يقل فيها متوسط دخل الأسرة الشهرى عن ٢٠٠ جنيه شهريا ، وقد بلغ اجمالى عدد الأسر داخل هذه الفئة ٦ر٤٥٪ من جملة الأسر داخل العشش مما يعكس درجة التأزم فى الدخل بالعشش ، وقد استحوذت هذه الفئة على ١ر٤١٪ من جملة عدد السكان بالعشش ، ويبلغ متوسط دخل الفرد الشهرى بها حوالى ٥ر٤٥جنيها بمتوسط حجم أسرة يبلغ ٤ نسمة/أسرة فيما يشير إلى أن متوسط دخل الأسرة حوالى ١٨٢ جنيها شهريا .

الفئة الثانية : وهى التى يتراوح فيها متوسط دخل الأسرة ما بين ٢٠٠ - أقل من ٤٠٠ جنيها شهريا ، وقد بلغ إجمالى عدد الأسر داخل هذه الفئة ٣٦٪ من جملة الأسر بعشش الشرابية وبحيث تشكل هذه الفئة مع سابقتها ٨ر٨١٪ من جملة الأسر بالعشش ، وقد بلغ متوسط دخل الفرد داخل هذه الفئة ٩ر٧٨ جنيها شهريا ، وبلغ متوسط حجم الأسرة ٥ر٤ نسمة/أسرة فيما يشير إلى أن متوسط دخل الأسرة ٣٥٥ جنيها شهريا .

شكل (١١)
متوسط الدخل الشهرى داخل عشش الشرابية حسب فئات الدخل (بالجنيه المصرى) عام ١٩٩٧





الفئة الثالثة : وهى التى يتراوح فيها متوسط دخل الأسرة بين ٤٠٠ – أقل من ٦٠٠ جنيها شهريا، وقد بلغ إجمالى عدد الأسر داخل هذه الفئة ٩ر١٢٪ من جملة عدد الأسر بالعشش ، وبلغ متوسط الدخل الشهرى للفرد داخل هذه الفئة ١١١ جنيها شهريا ، وبلغ متوسط حجم الأسرة داخل هذه الفئة ٥ نسمة/أسرة ، وبناء على ذلك بلغ متوسط دخل الأسرة بهذه الفئة ٥٥٦ جنيها شهريا .

الفئة الرابعة : وهى التى يتراوح فيها متوسط دخل الأسرة بين ٦٠٠ – أقل من ٨٠٠ جنيها ، وقد بلغ إجمالى عدد الأسر داخل هذه الفئة ١ر٤٪ من جملة عدد الأسر بالعشش ، تحتوى على ٦٪ من جملة عدد السكان ، وقد بلغ متوسط دخل الفرد الشهرى بهذه الفئة حوالى ١١٣ جنيها شهريا ، وبلغ متوسط دخل الأسرة الشهرى بهذه الفئة ٧٢٥ جنيها شهريا ، وقد بلغ متوسط حجم الأسرة داخل هذه الفئة نحو ٤ر٦ نسمة/أسرة .

الفئة الخامسة : وهى التى يبلغ فيها دخل الأسرة ٨٠٠ جنيه فأكثر شهريا ، وقد بلغ إجمالى عدد الأسر داخل هذه الفئة ٩ر٪ من جملة عدد الأسر داخل العشش ، وبلغ عدد السكان داخل هذه الفئة ٣ر١٪ من جملة عدد السكان داخل عشش الشرابية ، وقد بلغ متوسط دخل الفرد داخل هذه الفئة حوالى ١٤٩ جنيها شهريا ، وبلغ متوسط حجم الأسرة داخل هذه الفئة ٧ر٦ نسمة/أسرة ، وبناء على ذلك بلغ متوسط دخل الأسرة بهذه الفئة ١٠٠٠ جنيها شهريا .

ملحق الفصل الثانى

جدول رقم (١)
التوزيع العددى والنسبى لأسر عشش الشرابية
طبقا لعدد أفرادها عام ١٩٩٧

عدد الأفراد	١ : ٤ نسمة	٥ : ٦ نسمة	٧ : ٨ نسمة	٩ : ١٠ نسمة	الإجمالى
عدد الأسر	١٨٤	٩٦	٤٦	١٤	٣٤٠
٪	٥٤٫٢	٢٨٫٢	١٣٫٥	٤٫١	١٠٠٪
عدد الأفراد	٤٩٩	٥٢٣	٣٤٠	١٣٠	١٤٩٢
٪	٣٣٫٤	٣٥٫١	٢٢٫٨	٨٫٧	١٠٠٪
متوسط حجم الأسرة	٢٫٧	٥٫٤	٧٫٤	٩٫٢	٤٫٤

جدول رقم (٢)
حجم ومصادر الهجرة الوافدة إلى عشش الشرابية
حسب محل الميلاد عام ١٩٩٧

المحافظة	العدد	٪	المحافظة	العدد	٪
القاهرة	١٢٦	٣٢٫٦	الشرقية	١٠	٢٫٦
الجيزة	٢٢	٥٫٧	السويس	١	٫٣
القليوبية	١٠	٢٫٦	الإسماعيلية	٢	٫٥
الإسكندرية	٧	١٫٨	بنى سويف	١٩	٤٫٩
البحيرة	٣	٠٫٨	الفيوم	٢٢	٥٫٧
كفر الشيخ	٤	١	المنيا	٩	٢٫٣
المنوفية	١٤	٣٫٦	أسيوط	٢٩	٧٫٥
الغربية	١٤	٣٫٦	سوهاج	٤٧	١٢٫١
دمياط	١	٠٫٣	قنا	٤٥	١١٫٦
الدقهلية	٢	٠٫٥			
			الإجمالى	٣٨٧	١٠٠

بلغ عدد المواليد من نفس المنطقة ١١٠٥ بنسبة ٧٤٫١٪ من جملة عدد السكان ، وبلغ عدد المهاجرين حسب محل الميلاد ٣٨٧ نسمة بنسبة ٢٥٫٩٪ من جملة عدد السكان .

جدول رقم (٣)
حجم ومصادر الهجرة الوافدة إلى عشش الشرابية
حسب محل الإقامة السابق عام ١٩٩٧

المحافظة	العدد	٪	المحافظة	العدد	٪
القاهرة	١٠٢	٤٤ر٦	الإسماعيلية	٢	٩ر
الجيزة	١٤	٦ر١	بنى سويف	٩	٣ر٩
القليوبية	١٤	٦ر١	الفيوم	٥	٢ر٢
الإسكندرية	٥	٢ر٢	المنيا	٢	٩ر
الغربية	٢	٩ر	أسيوط	١٣	٥ر٧
المنوفية	٣	١ر٣	سوهاج	١٢	٥ر٢
دمياط	١	٤ر	قنا	٢٤	١٠ر٥
الدقهلية	١	٤ر	غير مبين	١٢	٥ر٢
الشرقية	٦	٢ر٦			
السويس	٢	٩ر	الإجمالى	٢٢٩	١٠٠

بلغ عدد السكان الذين كان محل الإقامة السابق لهم منطقة عشش الشرابية ٢٦٣ نسمة بنسبة ٦ر٨٤٪ من جملة عدد السكان ، وبلغ عدد المهاجرين حسب محل الإقامة السابق ٢٢٩ نسمة بنسبة ٤ر١٥ من جملة عدد السكان .

جدول رقم (٤)

التركيب العمرى لسكان عشش الشرابية

حسب فئات السن والنوع لعام ١٩٩٧

فئات السن	ذكور	٪*	إناث	٪*	الإجمالى	٪*	نسبة النوع
أقل من ٥ سنوات	٩٢	٦ر٢	٧٣	٤ر٩	١٦٥	١١ر١	
٥ – ٩	٩١	٦ر١	١٠٠	٦ر٧	١٩١	١٢ر٨	
١٠ – ١٤	١١٣	٧ر٦	٩٩	٦ر٦	٢١٢	١٤ر٢	
الإجمالى	٢٩٦	١٩ر٨	٢٧٢	١٨ر٢	٥٦٨	٣٨ر١	١٠٩
١٥ – ١٩	٩٨	٦ر٦	٩٥	٦ر٤	١٩٣	١٢ر٩	
٢٠ – ٢٤	٧٧	٥ر٢	٨٢	٥ر٥	١٥٩	١٠ر٧	
٢٥ – ٢٩	٤٩	٣ر٣	٤٦	٣ر١	٩٥	٦ر٤	
٣٠ – ٣٤	٤٥	٣	٣٣	٢ر٢	٧٨	٥ر٢	
٣٥ – ٣٩	٤٠	٢ر٧	٤٩	٣ر٣	٨٩	٦	
٤٠ – ٤٤	٣٦	٢ر٤	٣٣	٢ر٢	٦٩	٤ر٦	
٤٥ –٤٩	٣٥	٢ر٣	٢٨	١ر٩	٦٣	٤ر٢	
٥٠ – ٥٤	١٦	١ر١	٣٠	٢	٤٦	٣ر١	
٥٥ – ٥٩	١٧	١ر١	١٤	ر٩	٣١	٢ر١	
الإجمالى	٤١٣	٢٧ر٧	٤١٠	٢٧ر٥	٨٢٣	٥٥ر٢	١٠١
٦٠ – ٦٤	١١	ر٧	١٣	ر٩	٢٤	١ر٦	
٦٥ – ٦٩	١٥	١	١١	ر٧	٢٦	١ر٧	
٧٠ – ٧٤	٧	ر٥	٤	ر٣	١١	ر٨	
٧٥ +	٢٠	١ر٣	١٩	١ر٣	٣٩	٢ر٦	
الإجمالى	٥٣	٣ر٦	٤٧	٣ر٢	١٠٠	٦ر٧	١١٣
غير مبين	–	–	١	ر١	١	ر٠٧	–
الإجمالى العام	٧٦٢	٥١ر١	٧٣٠	٤٨ر٩	١٤٩٢	١٠٠٪	١٠٤

* النسبة منسوبة إلى الإجمالى العام (١٤٩٢) .

جدول رقم (٥)
التوزيع العددى والنسبى لسكان عشش الشرابية (١٠ سنوات فأكثر)
حسب الحالة التعليمية والنوع لعام ١٩٩٧

الحالة التعليمية	ذكور	٪	إناث	٪	الإجمالى	٪
أمـــــــى	٣٤٦	٥٩ر٨	٣٧٧	٦٧ر٧	٧٢٣	٦٣ر٨
يقـــرأ ويكتب	٤٣	٧ر٤	٢٥	٤ر٥	٦٨	٦ر٠
ابتـــــدائى	٩٥	١٦ر٤	٥٩	١٠ر٦	١٥٤	١٣ر٦
إعـــــدادى	٥٥	٩ر٥	٥٢	٩ر٣	١٠٧	٩ر٤
ثانوى عـــام	٤	ر٧	٧	١ر٣	١١	١
ثـانـوى فـنـى	٢٩	٥	٣٢	٥ر٧	٦١	٥ر٤
فـوق المتـوسط	٥	ر٩	٤	ر٧	٩	ر٨
جـــامـــعى	٢	ر٣	١	ر٢	٣	ر٣
الإجـــمـــالى	٥٧٩	١٠٠	٥٥٧	١٠٠	١١٣٦	١٠٠

جدول رقم (٦)
الحالة الزواجية لسكان عشش الشرابية (١٦ عاما فأكثر)
حسب النوع عام ١٩٩٧

الحالة الزواجية	ذكور	٪	إناث	٪	الإجمالى	٪
لم يســبق له الزواج	١٥٠	٣٦ر٧	٨٥	٢٠ر٦	٢٣٥	٢٨ر٦
مـــتـــزوج	٢٣١	٥٦ر٥	٢٢٧	٥٥ر١	٤٥٨	٥٥ر٨
مـــطـــلـــق	١٠	٢ر٤	٣٢	٧ر٨	٤٢	٥ر١
أرمـــــــل	١١	٢ر٧	٥٣	١٢ر٩	٦٤	٧ر٨
مـنـفـــصل	٧	١ر٧	١٥	٣ر٦	٢٢	٢ر٧
الإجـــمـــالى	٤٠٩	١٠٠	٤١٢	١٠٠	٨٢١	١٠٠

جدول رقم (٧)
الحالة العملية لسكان عشش الشرابية (١٥ عاما فأكثر)
حسب النوع عام ١٩٩٧

الحالة	البيان	ذكور	٪	إناث	٪	الإجمالى	٪	الإجمالى العام ٪
داخل قوة العمل	يعمل لحسابه	١٠٤	٨٤ر٥	١٩	١٥ر٥	١٢٣	٢٢ر٤	١٣ر٣
	يعمل لحسابه ويستخدم آخرين	٢	١٠٠	–	–	٢	٤ر	٢ر
	يعمل لدى الأسرة بأجر	٤	٨٠	١	٢٠	٥	٩ر	٥ر
	يعمل لدى الأسرة بدون أجر	٧	٧٧ر٨	٢	٢٢ر٢	٩	١ر٦	١
	يعمل لدى الغير	٢٥٠	٨٠ر٦	٦٠	١٩ر٤	٣١٠	٥٦ر٦	٣٣ر٦
	متعطل	٤٤	٤٤ر٤	٥٥	٥٥ر٦	٩٩	١٨ر١	١٠ر٧
	الإجمالى	٤١١	٧٥	١٣٧	٢٥	٥٤٨	١٠٠	٥٩ر٣
خارج قوة العمل	مجند	١٥	١٠٠	–	–	١٥	٤	١ر٦
	طالب	١١	٣٠ر٥	٢٥	٦٩ر٥	٣٦	٩ر٦	٣ر٩
	بالمعاش	١٢	٦٦ر٦	٦	٣٣ر٤	١٨	٤ر٨	١ر٩
	ربة منزل	٤	١ر٤	٢٨٠	٩٨ر٦	٢٨٤	٧٥ر٥	٣٠ر٨
	مرض مزمن	٧	٥٠	٧	٥٠	١٤	٣ر٧	١ر٥
	معوق	٦	٦٦ر٧	٣	٣٣ر٣	٩	٢ر٤	١
	الإجمالى	٥٥	١٤ر٦	٣٢١	٥٨ر٤	٣٧٦	١٠٠	٤٠ر٧
	الإجمالى العام	٤٩٦	٥٠ر٤	٤٥٨	٤٩ر٦	٩٢٤	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٨)
توزيع السكان (١٥ عاما فأكثر) فى عشش الشرابية
طبقا لأقسام النشاط الاقتصادى عام ١٩٩٧

أقسام النشاط الاقتصادى	ذكور	٪	إناث	٪	الإجمالى	٪
أعمال حرة صغيرة	٥	٤ر١	١	٢ر١	٦	٣ر١
أعمال مكتبية	٦	٦ر١	١	٢ر١	٧	٦ر١
فئة تخصصية	-	-	١	٢ر١	١	٢ر
حرفى	٩٠	٥ر٢٤	٧	٥ر٨	٩٧	٦ر٢١
فنى	٥٠	٦ر١٣	-	-	٥٠	١ر١١
خدمات	١٩٥	١ر٥٣	٧٢	٩ر٨٧	٢٦٧	٥ر٥٩
قوات مسلحة/شرطة	٢	٥ر	-	-	٢	٤ر
سائق	١٩	٢ر٥	-	-	١٩	٢ر٤
الإجمالى	٣٦٧	١٠٠	٨٢	١٠٠	٤٤٩	١٠٠

جدول رقم (٩)
طبيعة العمل الأساسى للسكان (١٥ عاما فأكثر)
داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧

طبيعة العمل	العدد	٪
دائم	٣٥٠	٧٨
مؤقت	٩٧	٦ر٢١
غير مبين	٢	٤ر
الإجمالى	٤٤٩	١٠٠

جدول رقم (١٠)
قطاعات العمل للمهنة الأساسية للسكان (١٥ عاما فأكثر)
داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧

قطاع المهنة	العدد	٪
حكومي	٣٨	٨ر٥
قطاع أعمال	٧	١ر٦
خاص	٤٠٤	٨٩ر٩
الجملة	٤٤٩	١٠٠

جدول رقم (١١)
مكان العمل الأساسي للسكان (١٥ عاما فأكثر)
داخل عشش الشرابية عام ١٩٩٧

البيان	العدد	٪
داخل المنطقة	٢٣٢	٥١ر٧
خارج المنطقة	١٥٤	٣٤ر٣
داخل وخارج المنطقة	٦٣	١٤
الإجمالي	٤٤٩	١٠٠

جدول رقم (١٢)
وسيلة المواصلات المستخدمة في رحلة العمل اليومية للسكان (١٥ عاما فأكثر)
العاملين داخل عشش الشرابية

وسيلة الانتقال	عدد	٪
سيرا على الأقدام	٢٢٤	٤٩٫٩
بالدراجة	٨	١٫٨
بالموتوسيكل	٢	٫٤
بالاوتوبيس	١٢٨	٢٨٫٥
بالميكروباص	٤٤	٩٫٨
بالميني باص	٢	٫٤
أخرى	٤١	٩٫١
الإجمالي	٤٤٩	١٠٠

جدول رقم (١٣)
توزيع السكان داخل عشش الشرابية حسب فئات الدخل الشهرى (بالجنيه المصرى)
عام ١٩٩٧

فئات الدخل الشهرى	عدد الأسر	٪	عدد الأفراد	٪	متوسط حجم الأسرة	متوسط الدخل الشهرى للفرد	متوسط الدخل الشهرى للأسرة
أقل من ٢٠٠ جنيه	١٥٥	٤٥٫٦	٦١٣	٤١٫١	٤	٤٥٫٥	١٨٢
٢٠٠ - أقل من ٤٠٠ جنيه	١٢٣	٣٦٫٢	٥٤٩	٣٦٫٨	٤٫٥	٧٨٫٩	٣٥٥
٤٠٠ - أقل من ٦٠٠ جنيه	٤٤	١٢٫٩	٢١٩	١٤٫٧	٥	١١١٫١	٥٥٦
٦٠٠ - أقل من ٨٠٠ جنيه	١٤	٤٫١	٩٠	٦	٦٫٤	١١٣٫٣	٧٢٥
٨٠٠ جنيه فأكثر	٣	٫٩	٢٠	١٫٣	٦٫٧	١٤٩٫٤	١٠٠٠
غير مبين	١	٫٣	١	٫١	١	–	–
الإجمالي	٣٤٠	١٠٠	١٤٩٢	١٠٠	٤٫٤	٧٢٫٨	٣٢٠

الهوامش

١ – عبد الله ، الكينسى ، السكن العشوائى والقانون ، بحث مقدم إلى ندوة السكن العشوائى وأحياء الصفيح فى الوطن العربى ، الواقع والحلول ، مجلس الوزراء والإسكان والتعمير العرب ، ندوة عقدت فى الرباط فى ابريل ١٩٨٥ ، الأمانة الفنية ، إدارة الإسكان والتعمير ، تونس ١٩٨٥، ص ١٣١ .

٢– فيصل بناصر ، السلامى ، أحمد ، محاولة حول السكن العشوائى بالمغرب ، حالة مراكش ، بحث مقدم إلى ندوة السكن العشوائى وأحياء الصفيح فى الوطن العربى ، الواقع والحلول ، نفس المرجع السابق مباشرة ، ص ٣٠٦ .

٣– الطنبولى ، فرج ، الأحياء القصديرية فى مدن المغرب العربى ، بحث مقدم إلى المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية ، (الهجرة من الريف إلى المدن فى الوطن العربى) المنعقد بالرباط عام ١٩٧٧ ، المعهد العربى لإنماء المدن ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص ٣٦٩ .

٤– خورشيد ، مدحت ، دراسة تحليلية لمناطق الإسكان العشوائى داخل مدينة القاهرة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٩ ، ص ٥ .

٥ – نالف ، عبد اللطيف ، دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة فى المدينة ، بحث ميدانى لسكان الصرائف فى بغداد ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص (أ) .

6 - Anderson , N . , *The Urban Communnity* , Aworld Perspective Halt , Rinehard & Wimtan Inc., New York , 1959 , p.197.

٧– اسماعيل ، أحمد ، دراسات فى جغرافية المدن ودار الثقافة للنشر والتوزيع الطبيعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٨ – عبد الفتاح ، محمود ، صلاح الدين ، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية ، دراسة ميدانية لمنطقة عزبة الهجانة بشرق مدينة القاهرة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم الدراسات الإنسانية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، ص ٥١ .

٩– عبده ، أشرف ، المناطق المتدهورة فى مدينة الجيزة ، دراسة فى جغرافية العمران ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٣٢١.

10 - Herbert, J . Gens, *The Urban Village Group and Class in life of Italian American's,* The free Press, New York, 1962, p . 28 .

11 - Charles, J. Stokes, *A Theory of Slum,* In, Putnam, R - G ., Taylor, F, Kettle, G, (eds), Geography of Urban Places, Methuen, London, 1970, pp. 413 - 414.

12 - John . R . Seeley. *The Slum : Its Nature, Use and Useres* , In : Bourne, L. s., Internal Structure of the City . Oxford University Press, London, 1971, p. 469.

١٣- عبد الحكيم ، صبحى ، وغلاب ، محمد ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٩ .

١٤- أبو عيانه ، فتحى ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٩ ، ٣٩٩ .

١٥- الكوارى ، نوره ، مدينة الدوحة ، دراسة فى جغرافية المدن ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٦ .

16- Froog , G . M .,Population Growth, Manpower, and Em Ployment , In , Ribinson, W . C ., Popultion and Develapment Planning , Library of Cogress, New York , 1975 , p . 45 .

الفصل الثالث

نمـط السكـــن*

مقدمـــة

يلعب "نمط السكن" على وجـه العـمـوم دوراً بالغ الأهـمـيـة فى تشكيل الملامح الاجتماعية والثقافية لساكنيه ، كما أن هذه الملامح تؤثر بدورها فى صياغة أوجه التـعـامـل ، والتـفـاعـل ، والاسـتـخـدام مـع ذلك النمط السكنى . فـالمسـألة يمكن تصورها على نحـو "تبادلى التأثير" تتفاعل بمقتضاه متغيرات عديدة فيزيقية كانت ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية – ثقافية ، أو كل ذلك مجتمعة .

غـيـر أن " تفـاوت" النمط السكنى من مكان لآخـر يرتبط ببنيـة المجـتـمـع الشـاملة من ناحية وكذا بالنطاق المكانى المحدود(المجتمع المحلى) الذى يميز ذلك النمط ويكسبه طابعه الخاص من ناحية أخرى .

ومن الثـابت أن النمط السكنى بالمناطق العـشـوائيـة له الدور المحـورى والرئيسـى الذى يسـهم فى تشكيل صورة الحياة بهـذه المناطق . وعندما يتدنى النمط السكنى ليصل إلى ما يطلق عليه "مسكن الإيواء ، أو العشة " فإن حالة التدهور فى نوعية حياة سكان هذين النمطين تكون بالغة الوضوح ، والدلالة .

ونسـعى من وراء هـذا الفـصل إلى تدارس الملامح العـامـة للنمط السكنى بمنطقة الدراسة (الشـرابية) فـى تفاعلها مع بعض المؤشرات الفيزيقية (حـالة المسكن بمتغيراته العديدة)، والأخرى الديموغرافية التى تتصل بساكنيه .

* كتب هذا الفصل أ . د . محمود الكردى ، أستاذ علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، والمشرف على البحث .

ويمكن تصور الملامح العامه للنمط السكنى بمنطقة الدراسة فى ضوء ستة محاور وذلك على النحو التالى

- وصف عام للمسكن .
- حجم الأسرة داخل محيط السكن
- محل الميلاد ومنطقة السكن
- خصائص سكان المنطقة وفقاً لنمط السكن وذلك من حيث
  * التركيب النوعى والعمرى .
  * الحالة الزواجية .
  * الحالة التعليمية .
  * الحالة العملية
  * الحالة المهنية .
- الحالة الاقتصادية للأسرة داخل منطقة السكن
- الوفيات داخل محيط السكن .

وفيمايلى نستعرض عناصر كل محور بشىء من التفصيل ٠

أولاً : وصف عام للسكن

١ - نمط السكن

يعكس الجدول رقم (١) نوعية السكن وفقاً للنمط السكنى (عشش/إيواء) ، حيث يشير إلى أن الغالبية العظمى من عشش الشرابية هى عشش ملك لسكانها وبنسبة ٩١٫٢٪ . فى الوقت الذى لم تتجاوز فيه نسبة العشش المؤجرة ٣٫٦٪ والوضع يختلف تماماً فى سكن الإيواء حيث نجد أن الغالبية العظمى من سكان الإيواء يسكنون بالإيجار وذلك بنسبة ٨١٫٩٪

ويرجع سبب ارتفاع نسبة العشش المملوكة لأصحابها لأمرين

الأول: نشأة العشش حيث يقوم أصحابها ببنائها وذلك لسهولة تشييدها باستخدام مواد من البيئة المحيطة (البوص – الصفيح – القماش) .

الثاني: انخفاض قيمة شراء العشة حيث كانت لاتتجاوز مائة وخمسين جنيهاً فى بداية تكون المنطقة

ب - مساحة السكن

يوضح الجدول رقم (٢) مساحة السكن بالمتر المربع طبقاً للنمط السكنى ، فالنمط الغالب لمساحة العشش فى الشرابية يتراوح مابين متر مربع ، وثلاثة أمتار مربعة ، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون فى عشة مساحتها متر مربع واحد ٤٧٫٣٪ والسكان الذين يعيشون فى عشه مساحتها مترين ٣٥٫٣٪ بينما لم تتجاور النسبة للعشة التى مساحتها ثلاثة أمتار مربعة ١٢٫١٪ ، فى حين لا تتجاور نسبة ١٫١٪ يعيشون فى عشة مساحتها ٦ أمتار مربعة ويعكس هذا وضعاً سيئاً للغاية إذا ما أخذنا فى اعتبارنا حجم الأسرة التى تعيش داخل مسكن (عشة) مساحتها متر واحد، فهذا المتر يستخدم كمكان للنوم ، والطبخ ، والاستحمام ، والمعيشة ويكاد يكون الوضع مشابهاً فى مساكن الإيواء ، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون فى إيواء مساحته متر مربع واحد ٤٥٪ ، ونسبة السكان الذين يعيشون فى إيواء مساحته متران ٥١٫١٪ ، فى حين لم تتجاور نسبة ٢٫٨٪ السكان الذين يعيشون فى إيواء مساحته ٣ أمتار مربعة

جـ - عدد الحجرات

يعكس الجدول رقم (٣) عدد الحجرات طبقاً للنمط السكنى ، حيث يلاحظ أن أكثر من نصف سكان المنطقة يعيشون فى حجرة واحدة وذلك بنسبة ٧٨٫٤٪ بالنسبة لسكان العشش . ٨٧٫٢٪ بالنسبة لسكان الإيواء ويعكس هذا الوضع انعدام

الخصوصية داخل الأسرة ، وذلك نتيجة للتلاصق الشديد بين العشش ذات الحجرة الواحدة ، وتشير إلى ذلك أحد الحالات "مافيش حاجة هنا اسمها سر ، كلنا عارفين عن بعض كل شيء ، لأني زى ما أنت شايف العشة عاملة زى المنخل" . فى حين لم تتجاوز نسبة ٣ر١٩٪ من سكان العشش يعيشون فى عشة مكونة من حجرتين ، ٦ر١٪ يعيشون فى ثلاث حجرات ، ٧ر٠٪ يعيشون فى أربع حجرات ، بينما لايوجد سكان فى الإيواء يعيشون فى مكان مكون من ثلاث حجرات أو أربع ولكن لايوجد سوى إيواء مكون من حجرة ، أو حجرتين ، غير أن الغالبية العظمى يعيشون فى إيواء مكون من حجرة واحدة .

د - استخدامات المكان

ويوضح الجدول رقم (٤) استخدامات المكان وفقاً للنمط السكنى ، حيث يوضح أن استخدامات المكان انحصرت مابين :

- استخدام العشة أو الإيواء للسكن فقط ، وقد بلغت نسبة السكان الذين يستخدمون العشة للسكن فقط ٦ر٨٨٪ أى الغالبية العظمى ، ونفس الوضع بالنسبة لساكنى الإيواء حيث بلغت النسبة ٦ر٩٦٪ .
- استخدام العشة أو الإيواء للعمل فقط ، وتراجعت نسبة السكان الذين يستخدمون العشة للعمل فقط ، حيث بلغت ٤ر١٪ ولم يستخدم ساكنو الإيواء مكان السكن للعمل فقط .
- استخدام العشة أو الإيواء للسكن والعمل معاً : استخدمت العشة للسكن والعمل معاً بنسبة ١٠٪ ، بينما استخدم الإيواء للسكن والعمل معاً بنسبة ٤ر٣٪ .

ثانياً: حجم الأسرة داخل محيط السكن

أ- حجم الأسرة

يعكس الجدول رقم (٥) حجم الأسرة المعيشية طبقاً للنمط السكنى ، حيث تشكل الأسر المكونة من (٥ - ٦ أفراد) النمط الغالب لحجم الأسرة لسكان العشش فى منطقة الدراسة حيث بلغت نسبة ١ر٣٥٪ . كما وصل حجم الأسرة المكونة من ٣ أفراد إلى ٣ر١١٪ ، وحجم الأسرة المكونة من ٤ أفراد ٧ر١٤٪ ، بينما لم تتجاوز ١ر٥٪ الأسرة المكونة من فردين . ويكاد يكون الوضع متشابهاً فى مساكن الإيواء إلا أنه تزداد نسبة حجم الأسرة المكونة من (٥ - ٦ أفراد) بنسبة ٢ر٤٤٪ . فى حين لم يتجاوز نسبة حجم الأسرة المكونة من ثلاثة أفراد ٥ر٨٪ ، كما أن حجم الأسرة قد بلغ ١١ فرداً بنسبة ٢ر٢٪ .

وفى ضوء هذه النتائج يوصف حجم الأسرة لسكان العشش بأنه كبير الحجم ، فمثلاً الأسرة المكونة من فرد إلى أربعة أفراد بلغت نسبتها ٤ر٣٣٪ ، وهذا الحجم الكبير للأسرة يقودنا إلى عدة أمور نلخصها فى مسألتين :

الأولى : فقدان الخصوصية داخل محيط المسكن .

الثانية : عدم قدرة المسكن على تلبية جميع أغراض سكانه (من نوم ، ومعيشة ... إلخ) .

ب- الأسرة المعيشية

يعكس الجدول رقم (٦) ماهية الأسرة المعيشية حيث يلاحظ أن الأسرة داخل العشش لا تستوعب أعداداً كبيرة من خارج نطاق الأسرة النووية ، وذلك لسبب بسيط وهوصغر حجم مكان الإقامة (العشة التى لا تتجاوز المترين مثلاً) ، ومن ثم لم يتجاوز امتداد الأسرة المعيشية نسبة ٩ر١٪ ، ٥ر١٪ ، ١ر١٪ تمثلت فى وجود الأخ أو الأخت ، حفيد أو حفيدة ، أب أو أم على التوالى . بالإضافة إلى أنه

لم يتجاوز نسبة أقل من ١٪ لوجود الجد أو الجدة ، زوج الابنة أو زوج الابن ، أم الزوج أو أم الزوجة ، أبناء الزوجة أو أبناء الزوج ، أخ أو أخت الزوج ، ولوحظ ذات الوضع بالنسبة لمساكن الإيواء .

ثالثا: محل الميلاد ومنطقة السكن

١- توزيع محل الميلاد (على مستوى القسم)

يعكس الجدول رقم (٧) توزيع محل الميلاد وفقاً للنمط السكنى ، حيث يشير إلى الحقائق الآتية :

١ - أن محل ميلاد الغالبية العظمى من سكان عشش الشرابية بقسم الشرابية ذاته بنسبة ١ر٧٤٪ (وهؤلاء هم السكان الأصليون) .

٢ - شكل كل من قسم شبرا ، الزاوية الحمراء ، بولاق أبو العلا ، الجيزة ، محلاً لميلاد سكان عشش الشرابية بنسبة ٨ر١٪ ، ٢ر١٪ ، ١ر١٪ ، ١٪ فى حين لم يتجاوز ١٪ جميع الأقسام الأخرى (الأزبكية ٤ر٠٪، الجمالية ٧ر٠٪ ، الخليفة ٣ر٠٪ ، الدرب الأحمر ١ر٠٪) .

٣ - كان لأقسام محافظات الوجه القبلى نصيب فى محل ميلاد سكان العشش ، حيث بلغ نسبة محل ميلاد سكان العشش فى محافظات سوهاج ٢ر٣٪ ، أسيوط ٩ر١٪ ، وهى نسب ليست قليلة عند مقارنتها بنسبة محل ميلاد سكان العشش فى الأقسام القريبة من الشرابية والتى لم تتجاوز ١٪ . كما أن محافظات الوجه البحرى لم تشكل إلا جزءاً صغيراً للغاية من سكان عشش الشرابية إذا ماقورن بنسبة محل ميلاد الوجه القبلى، فلم تتجاوز نسبة محل الميلاد ١٪ ، (فبلغت فى القليوبية ٧ر٠٪ ، كفر الشيخ ٣ر٠٪ ، المنوفية ٩ر٠٪ الدقهلية ١ر٠٪) ، وهذا مرتبط بالطبع بإهمال تنمية الصعيد لفترات طويلة ، الأمر الذى دفع سكانه دفعاً إلى الهجرة للقاهرة والاستيطان فى أفقر أنماط السكن (العشش) .

٤ - اختلف الوضع بالنسبة لسكان الإيواء إلى حد ما ، حيث شكل مايقرب من نصف سكانه ٦ر٤٤٪ محل ميلادهم الشرابية ، أما باقى سكانه فكان للأقسام الأخرى نصيب كبير ، حيث بلغ محل الميلاد فى قسم الزاوية الحمراء ٣ر٩٪ ، وشبرا ٣ر٥٪ ، روض الفرج ١ر٦٪ ، الجمالية ٣ر٤٪، ويفسر هذا الاختلاف فى محل الميلاد بين كل من العشش والإيواء باختلاف النشأة لكل منهما (حيث شيد الإيواء فى فترة أسبق من العشش) .

٥ - شكلت بعض محافظات الوجه القبلى جزءاً من سكان الشرابية حيث بلغت نسبة محل ميلاد سكان الإيواء بمحافظات الفيوم ٦ر٢٪ ، وسوهاج ٨ر١٪، وقنا ٢ر١٪ ، وإن كانت هذه النسب قليلة عند مقارنتها بسكان العشش ، وذلك مرتبط بأسباب نشأة الإيواء ، بالإضافة إلى مساهمة محافظات الوجه البحرى فى تشكيل سكان الإيواء بشكل يكاد يكون متساويا مع الوجه القبلى ، وهذا الوضع مختلف تماماً عن سكان العشش ، حيث بلغ نسبة محل ميلاد سكان الإيواء فى محافظات كل من : الدقهلية ١٪ ، القليوبية ٢ر١٪ ، البحيرة ١٪ .

ب - توزيع محل الميلاد (المحافظة)

يوضح الجدول رقم (٨) محل الميلاد (المحافظة) وفقاً للنمط السكنى وقد تبين من ذلك أن محافظة القاهرة تشكل محل الميلاد للغالبية العظمى من سكان العشش والإيواء فى ذات الوقت ، حيث بلغت نسبة محل ميلاد سكان العشش فى محافظة القاهرة ٤ر٨٢٪ ، بينما بلغت لسكان الإيواء ٢ر٨٤٪ . ومن ثم لم يلعب تيار الهجرة من المحافظات الأخرى دوراً كبيراً فى تشكيل سكان منطقة الشرابية سواء أكانت (عششاً - إيواء) فلم يتجاوز محل ميلاد سكان منطقة الشرابية (العشش) فى محافظات الوجه البحرى ١٪ ، فبلغ فى المنوفية ٩ر٠٪ ، الغربية

٩ر٠٪، القليوبية ٧ر٠٪، الدقهلية ١ر٠٪ ، ونفس الوضع بالنسبة لساكني الإيواء ، وإن كان قد تجاوز ١٪ ، فبلغ في الدقهلية ١٪، والقليوبية ٢ر١٪ ، وكفر الشيخ ٢ر٠٪ ، وهذه النسب زادت بشكل طفيف بالنسبة لمحافظات الوجه القبلي خاصة محافظة سوهاج ، حيث بلغت نسبة محل ميلاد سكان العشش في هذه المحافظة ٢ر٣٪ ، ٩ر١٪ في محافظة أسيوط ، ونفس الوضع لسكان الإيواء وبصفة خاصة في محافظة الفيوم ، حيث بلغت نسبة محل ميلاد سكانه ٦ر٢٪ في هذه المحافظة.

جـ - توزيع محل الإقامة السابق (على مستوى القسم)

يشير الجدول رقم (٩) إلى توزيع محل الإقامة السابق وفقاً للنمط السكني، حيث يعكس مايلي :

١ - أن الغالبية العظمى لسكان عشش الشرابية قد تحدد محل إقامتهم السابق في قسم الشرابية ، وذلك بنسبة بلغت ٧ر٨٤٪ أي أنهم سكان أصليون في المنطقة .

٢ - شكل كل من قسم شبرا ، والزاوية الحمراء ، محل إقامة سكان عشش الشرابية السابق بنسبة ١ر٢٪ ، ٤ر١٪ على التوالي ، في حين لم يتجاوز ١٪ محل الإقامة السابق لجميع الأقسام الأخرى (البساتين ١ر٠٪ ، حلوان ١ر٠٪ ، المطرية ٧ر٠٪ ، باب الشعرية ٢ر٠٪) ، وكذلك الوضع في محافظات الوجه القبلي ، حيث بلغت في سوهاج ٨ر٠٪ ، أسيوط ٩ر٠٪ ، أما قنا فقد بلغت نسبتها ٦ر١٪ .

٣ - اختلف الوضع بالنسبة لسكان الإيواء إلى حد ما ، حيث تحدد محل إقامة نصف سكانه تقريبا في قسم الشرابية ، أما باقي سكانه فكان للأقسام الأخرى نصيب معقول ، حيث بلغ محل الإقامة السابق في قسم روض الفرج ٧ر٧٪ ، شبرا ٩ر٥٪ ، الظاهر ١ر٤٪ ، باب الشعرية ٧ر٣٪ ، ولم تشكل محافظات الوجه القبلي سوى ٨ر١٪ كمحل سابق للإقامة .

د- توزيع محل الإقامة السابق (المحافظة)

يشير الجدول رقم (١٠) إلى توزيع محل الإقامة السابق (المحافظة) وفقا للنمط السكنى حيث يتضح أن محافظة القاهرة هى محل الإقامة السابق للغالبية العظمى من سكان عشش وإيواء الشرابية . فقد بلغت نسبة محل الإقامة السابق لسكان عشش الشرابية لمحافظة القاهرة ٥ر٩١٪ ، والإيواء ٩٧٪ ، وباقى المحافظات لم تتجاوز ١٪ سوى محافظتى أسيوط وقنا ٦ر١٪ كمحل للإقامة السابق لسكان عشش الشرابية ، ٢ر١٪ كمحل للإقامة السابق لسكان الإيواء .

هـ- مدة الإقامة فى منطقة السكن

يشير الجدول رقم (١١) إلى مدة الإقامة فى منطقة السكن وفقا للنمط السكنى (عشش – إيواء) ، واتضح أن معظم سكان عشش ، وإيواء الشرابية قد تراوحت مدة إقامتهم فى المنطقة بين سنتين وخمس سنوات ، حيث بلغت مدة إقامة سكان العشش فى المنطقة لسنتين نسبة ٥ر٢٥٪ ، بينما ارتفعت لسكان الإيواء إلى ٢ر٢٧٪ ، وبلغت الإقامة لثلاث سنوات للعشش ٩ر٣١٪ فى حين بلغت لسكان الإيواء ٨ر٣١٪ ، فى حين بلغت لسكان الإيواء ٨ر٣١٪ ، وبلغت الإقامة لأربع سنوات لسكان العشش ٢٢٪ ، ولسكان الإيواء ٣ر٣٦٪ ، وبلغت مدة الإقامة لخمس سنوات لسكان العشش ٥ر١٤٪، ولسكان الإيواء ٧ر٣٪ . أى أن مدة الإقامة فى منطقتى السكن (العشش – الإيواء) قد تراوحت بين سنتين إلى خمس سنوات فى المتوسط وهى مدة ليست قليلة للإقامة فى عشة لا تتجاوز المترين أو الثلاث أمتار ، لايتوفر بها أى شكل من أشكال المرافق أو التجهيزات ، مما يشكل "نوعية حياة" بالغة التدنى .

رابعاً: خصائص السكان وفقاً لنمط السكن

أ- التركيب النوعي والعمري

يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع النوع وفقاً للنمط السكني ، حيث يتضح أن ثمة تساوٍ بين نسبة سكان العشش الذكور والإناث ، وإن كان الغلبة للذكور ، وذلك بنسبة ١ر٥١٪، ٩ر٤٨٪ للإناث ، ويختلف الوضع بالنسبة لسكان الإيواء حيث نجد أن نسبة الإناث ٧ر٥٠٪ بينما نسبة الذكور ٣ر٤٩٪ .

أما الجدول رقم (١٣) فيوضح التوزيع العمرى وفقاً للنمط السكنى ، حيث يتضح أن ٥ر٥٢٪ من سكان العشش تقع فى الشريحة العمرية أقل من ٢٠ سنة وذات الشريحة لسكان الإيواء حيث وصلت إلى نسبة ٩ر٤٧٪ ، كما أن ٣ر٤٢٪ من سكان العشش تقع فى الشريحة العمرية من ٢٠ سنة إلى أقل من ٦٠ سنة فأكثر . وذات الشريحة بلغت ٦ر٥٠٪ لسكان الإيواء ، أما الشريحة العمرية ٦٠ سنة فأكثر فبلغت نسبتها لسكان العشش ٢ر٥٪، وسكان الإيواء ٨ر٤٪ . ويستدل من هذه الأرقام أن هناك زيادة فى نسبة شريحة الفئات المعولة بالنسبة لسكان العشش والإيواء حيث بلغت ٧ر٥٧٪ بالنسبة لسكان العشش ، ٧ر٥٢٪ لسكان الإيواء ، وهذا ماتؤكده إحدى الحالات بقولها "أهم حاجة عندى أن أأكلهم وأسد جوعهم" . ويتفاعل الوضع السكنى المتدنى (السكن فى العشش) مع ارتفاع حجم الأسرة وزيادة نسبة الفئات المعولة .

ب - الحالة الزواجية

يعكس الجدول رقم (١٤) الحالة الزوجية وفقاً للنمط السكنى ، حيث يشير إلى أن أكثر من ثلث سكان العشش هم دون سن الزواج، حيث بلغت نسبتهم ٢ر٤٤٪، فى حين أن نسبة المتزوجين ٩ر٣٠٪ ، ومن لم يسبق له الزواج ٤ر١٦٪ ، ونسبة الأرامل ٣ر٤٪ ، وتشابهت النسب إلى حد كبير فى نمط الإيواء ، حيث بلغت

نسبة نمط دون سن الزواج ٧ر٣٤٪ ، ومن لم يسبق لهم الزواج ٦ر٢٧٪ ، ونسبة المتزوجين ٢ر٣٠٪ ، وأيضاً ارتفعت نسبة الأرامل إلى ٩ر٥٪ مع الانخفاض الواضح فى نسبة المطلقين لسكان العشش والإيواء على حد سواء (٨ر٢٪، ١٪ على التوالى) ، ويرتبط انخفاض نسبة المتزوجين فى كل من سكان العشش والإيواء بشكل مباشر بالوضع الاقتصادى المتأزم ، حيث إن هناك أولويات ضرورية لعل فى مقدمتها تدبير نفقات المأكل ، والمشرب ، وكيفية الحصول عليها .

جـ - الحالة التعليمية

يعكس الجدول رقم (١٥) الوضع التعليمى لسكان الشرابية وفقاً للنمط السكنى حيث يتضح ارتفاع نسبة الأمية بين سكان العشش والإيواء على حد سواء فقد بلغت نسبة الأمية ٦ر٤٨٪ بالنسبة لسكان العشش ، ٦ر٤٣٪ بالنسبة لسكان الإيواء . وتمثلت أعلى معدلات للتعليم فى المرحلة الابتدائية لسكان العشش حيث بلغت نسبتها ٨ر١٦٪ ، وتمثلت أعلى معدلات للتعليم لسكان الإيواء فى المرحلة الإعدادية بنسبة ١٧٪ ، ولم يتجاوز الحصول على الشهادات الجامعية لسكان العشش ٢ر٠٪، و٤ر١٪ لسكان الإيواء . وهذا المستوى التعليمى يرتبط بالنظام التعليمى السائد فضلاً عن الوضع الاقتصادى للأسرة .

كما يعكس الجدول رقم (١٦) نوعية التعليم وفقاً للنمط السكنى ، حيث إن نوعية التعليم السائد لكل من سكان العشش والإيواء هو التعليم الحكومى حيث بلغت نسبتها ٣ر٩٨٪ لسكان العشش ، ٧ر٩٨٪ لسكان الإيواء . ولم يتجاوز ٧ر١٪ لسكان العشش اعتمدوا على التعليم الخاص ، ٣ر١٪ بالنسبة لسكان الإيواء .

كما يوضح الجدول رقم (١٧) قضية الاستمرار فى التعليم وفقاً للنمط السكنى ، حيث يتضح أن الرغبة فى الاستمرار فى التعليم مرتفعة إلى حد ما فى النمط السكنى (الإيواء) فقد بلغت نسبتها ٦ر٥٣٪ ، فى حين بلغت نسبة الرغبة في الاستمرار فى التعليم لسكان العشش ٤ر٤٦٪ ، ومن ثم ارتفعت الرغبة فى التوقف عن التعليم لدى سكان العشش بنسبة ٦ر٥٣٪ وانخفضت لدى سكان الإيواء بنسبة ٤ر٤٦٪ .

وهذا الوضع مرتبط بالظروف الاقتصادية السيئة التى يعيش فى محيطها سكان العشش حيث يضطرون فى غالبية الأحيان إلى دفع الأطفال للعمل بدلاً من الاستمرار فى التعليم للمساهمة فى الإنفاق على الأسرة .

د - الحالة العملية

يوضح الجدول رقم (١٨) الحالة العملية وفقاً للنمط السكنى حيث يتضح أن : الغالبية العظمى من سكان العشش تقع فى شريحة "لا يعمل" (طالب) بنسبة بلغت ٧ر١٤٪ ، (دون سن العمل) ٦ر٢٣٪ ، (مجند) ١٪ ، (ربة منزل) ٨ر١٩٪ ، (مريض بمرض مزمن) ١ر١٪ ، (معوق) ٦ر٠٪ ، (عاطل) ٥ر٥٪ . أى أن قوة العمل الحقيقية لسكان العشش بلغت نسبتها ٣ر٣٢٪ ، فى حين أن شريحة "لايعمل" وصلت نسبتها إلى ٧ر٦٧٪ . مما يعنى أن نسبة الإعالة مرتفعة للغاية داخل النمط السكنى (العشش) . بل إن الوضع يزداد سوءاً داخل سكن الإيواء ، حيث بلغت نسبة قوة العمل ٢ر٢٨٪ ، بينما بلغت شريحة "لايعمل" ٨ر٧١٪ ، مما يعنى ارتفاع الشريحة المعولة مما يعكس وضعاً اقتصادياً سيئاً داخل سكن الإيواء .

ويوضح الجدول رقم (١٩) طبيعة العمل وفقاً للنمط السكنى ، حيث يشير إلى أن ٨ر٧٧٪ من سكان العشش يعملون بعمل دائم فى حين أن ٧ر٢١٪ طبيعة

عملهم مؤقتة ، مما يزيد الوضع سوءاً . أما سكان الإيواء فالوضع أفضل حالاً نسبياً حيث بلغت نسبة العمل الدائم ٨٦٫٣٪ ، فى حين بلغت نسبة السكان الذين يعملون عملاً مؤقتاً ١٢٫٢٪ . ولمعالجة هذا الوضع الاقتصادى المتأزم كان اللجوء إلى العمل الإضافى ضرورياً، وتوضح الجداول أرقام (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) مكان العمل الإضافى ، وطبيعة هذا العمل ، ووسيلة الانتقال له . حيث بلغت نسبة من يعملون عملاً إضافياً خارج المنطقة من سكان العشش ٥٧٫١٪ ، وداخل المنطقة ٤٢٫٩٪ . في حين وصلت نسبة من يعملون داخل المنطقة من سكان الإيواء نسبة ١٠٠٪ . غير أن الأهم هو مايميز طبيعة العمل الإضافى فهو مؤقت ، حيث بلغت نسبة العمل المؤقت الإضافى لسكان العشش ٧١٫٤٪ ، فى حين بلغت نسبة العمل الإضافى المستمر ٢٨٫٦٪ . وذات الوضع لسكان الإيواء ، حيث بلغت نسبة من يعملون عملاً إضافياً مستمراً ٣٣٫٣٪ حيث إن العمل داخل المنطقة السكنية . أما وسيلة الانتقال إلى العمل وفقاً للنمط السكنى فكان السير على الأقدام هو الوسيلة الغالبة والأولى لدى سكان العشش ، حيث بلغت نسبتها ٥٠٫٥٪ ، فى حين كانت الوسيلة الغالبة لدى سكان الإيواء هو الأوتوبيس بنسبة ٥١٫١٪ و٢٨٪ من سكان العشش يعتمدون على الأوتوبيس بالإضافة إلى الوسائل الأخرى كالميكروباص بنسبة ٥٩٫٣٪ لدى سكان العشش ، ١٣٫٧٪ لسكان الإيواء . وكلما ارتفعت تكاليف وسيلة الانتقال قل استخدامها ، وتجسد ذلك فى الموتوسيكل ، حيث إن استخدامه يرتبط بامتلاكه ، ومن ثم بلغ استخدامه بين سكان العشش ٠٫٤٪ ولم يستخدمه أى فرد من بين سكان الإيواء .

هـ - الحالة المهنية

يعكس الجدول رقم (٢٣) الحالة المهنية وفقاً للنمط السكنى حيث يتضح أن الغالبية العظمى من سكان العشش والإيواء على حد سواء يتركزون فى المهن التالية :

- عمال الخدمات بنسبة ٦ر٥٩٪ لسكان العشش ، ٤ر٥٥٪ لسكان الإيواء .
- الحرفيون بنسبة ٥ر٢١٪ لسكان العشش ، ٧ر٢٣٪ لسكان الإيواء .
- الفنيون بنسبة ٦ر١١٪ لسكان العشش ، ٨ر١٠٪ لسكان الإيواء .

أما بقية المهن فقد مثلت بنسبة صغيرة مثل مهنة سائق ٩ر٣٪ لسكان العشش ، ٦ر٣٪ لسكان الإيواء . أعمال حرة صغيرة ٢ر١٪ لسكان العشش ، ٧ر٠٪ لسكان الإيواء . ومن الملاحظ أن المهن التى يعمل بها سكان العشش والإيواء على حد سواء ليست مهناً فنية عليا أو مهناً عقلية ، فذلك مرتبط بالمهارات العلمية والمؤهلات الدراسية التى يفتقدها سكان العشش والإيواء ، ولذلك تركز معظمهم فى أعمال الخدمات ، وبطبيعة الحال تركز قطاع المهن فى الأعمال الخاصة .

كما يعكس جدول رقم (٢٤) القطاع الذى ينتمى إليه السكان فى عملهم الأساسى فقد بلغت نسبة من يعملون بالقطاع الخاص مايقرب من ٧ر٩٠٪ لسكان العشش ، ٣ر٨٦٪ لسكان الإيواء .

كما أن العمل الإضافى كما يعكسه جدول رقم (٢٥) انحصر فى الأعمال الخدمية والحرفية ، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعملون عملاً إضافياً فى الخدمات ١ر٥٧٪ لسكان العشش ، ٧ر٦٦٪ لسكان الإيواء ، وبلغت نسبة الأعمال الإضافية الحرفية لسكان العشش ٣ر١٤٪ ، ٣ر٣٣٪ لسكان الإيواء و٦ر٢٨٪ من السكان العاملين فى القوات المسلحة بين المقيمين فى العشش .

وهذه الأعمال الإضافية انحصر أغلبها فى القطاع الخاص كما يوضحها الجدول رقم (٢٦) ، حيث بلغت نسبتها ١٠٠٪ بين سكان الإيواء ، ١ر٥٧٪ بين سكان العشش .

وعموماً فإن هذه الخصائص وغيرها لا تعكس الملامح الديموجرافية فقط وإنما تشارك بصورة رئيسية فى تشكيل الهيكل الاقتصادى والبناء الاجتماعى والنمط السكنى لمنطقة الدراسة .

خامسا : الحالة الاقتصادية للأسرة داخل منطقة السكن

لتحليل الأوضاع الاقتصادية للأسرة داخل منطقة السكن يمكن الاعتماد على خمسة مؤشرات وذلك على النحو التالى :

١ - الدخل من العمل الأساسى

يوضح الجدول رقم (٢٧) الدخل من العمل الأساسى وفقا للنمط السكنى ، حيث يشير إلى أن حوالى نصف سكان العشش يتراوح دخلهم بين (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيه ، وذلك بنسبة ٧ر٤٧٪ . بل إن حوالى ٤ر١٨٪ من سكان العشش يقل دخلهم عن مائة جنيه ، ٩ر١٦٪ يتراوح دخلهم بين (٢٠٠ - أقل من ٣٠٠) جنيه ، ٩ر١١٪ يتراوح دخلهم بين (٣٠٠ - أقل من ٤٠٠) جنيها ، ٨ر٣٪ يتراوح دخلهم بين (٤٠٠ - أقل من ٥٠٠) جنيها ، أى أن الغالبية العظمى من سكان العشش (١ر٦٦٪) يقل دخلهم الأساسى عن ٢٠٠ جنيه ، ويختلف الوضع إلى حد ما فى سكن الإيواء ، حيث يتدرج بين ثلاثة مستويات : (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيه (١ر٣٤٪) ، (٢٠٠ - أقل من ٣٠٠) جنيها (٧ر٢٠٪) ، (٣٠٠ - أقل من ٤٠٠) جنيها (٢ر٢٢٪) . أما سكان الإيواء فهناك نسبة ٦ر١٢٪ يقل دخلهم عن ١٠٠ جنيه ، بينما هناك نسبة ٩ر٥٪ يتراوح دخلهم بين (٤٠٠ - أقل من ٥٠٠) جنيها . بل أن الدخل يصل فى بعض الأحيان إلى ٥٠٠ جنيه فأكثر ، وذلك بنسبة

٧ر٣٪ بالنسبة لسكان الإيواء ، ٨ر٠٪ بالنسبة لسكان العشش ، مما يدفع سكان العشش والإيواء إلى البحث عن العمل الإضافى .

٢ - الدخل من العمل الإضافى

يوضح الجدول رقم (٢٨) أن الدخلْ من العمل الإضافى أقل من ١٠٠ جنيه (بنسبة ١٠٠٪) بين سكان العشش ، بينما يتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ جنيه لسكان الإيواء بنسبة ٣ر٣٣٪ .

٣ - الدخل من المعاش

ويوضحه الجدول رقم (٢٩) حيث يستفيد من المعاش عدد محدود من سكان الإيواء بالمقارنة بمن يستفيد من المعاش من سكان العشش حيث تصل نسبة ٤ر٧٣٪ من سكان العشش تستفيد من المعاش لأقل من ١٠٠ جنيها ، ٣ر١٣٪ (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيها ، ١ر١١٪ (٢٠٠ - أقل من ٣٠٠) جنيها ، ٢ر٢٪ (٣٠٠ - ٣٥٠) جنيها .

أما بالنسبة لسكان الإيواء فإن هناك ٣ر٥٦٪ منهم يستفيدون من المعاش لأقل من ١٠٠ جنيها ، ٢ر٣١٪ (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيها ، ٢ر٦٪ (٢٠٠ - أقل من ٣٠٠) جنيها ، وما لايزيد عن ٣ر٦٪ (٣٠٠ - أقل من٣٥٠) جنيها .

٤ - الدخل من المساعدات

يعكس الجدول رقم (٣٠) الدخل من المساعدات وفقاً للنمط السكنى ، حيث بلغت نسبة إجمالى المساعدات لأقل من ١٠٠ جنيها ٤ر٧٠٪ لسكان العشش ، ٧ر٦٦٪ لسكان الإيواء . بينما بلغت نسبة المساعدات (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيها لسكان العشش ٩ر٢٥٪ ، ٣ر٣٣٪ لسكان الإيواء . ولم تتجاوز المساعدات ٢٠٠ جنيه لسكان الإيواء ، وبلغت ٢٠٠ جنيه لسكان العشش بنسبة ٧ر٣٪ .

٥ - إجمالى الدخل

يوضح الجدول (٣١) إجمالى الدخل من (العمل الأساسى ، الإضافى ، المعاش ، المساعدات) ، وتركز أيضاً فى (١٠٠ - أقل من ٢٠٠) جنيها بنسبة ٤ر٤٤٪ لسكان العشش ، وزادت نسبة سكان العشش الذين يبلغ إجمالى دخلهم أقل من ١٠٠ جنيها إلى ٤ر٢٣٪ ، بينما تدنت نسبة إجمالى الدخل لسكان العشش (٤٠٠ أقل من ٥٠٠) جنيها ٤ر٣٪ . غير أن الوضع قد اختلف بالنسبة لسكان الإيواء ، حيث بلغت نسبة السكان الذين يحصلون على إجمالى الدخل "١٠٠- أقل من٢٠٠" جنيها ٧ر٣٢٪ ، ومن يحصل على (٢٠٠- أقل من ٣٠٠) جنيها ١ر٢١٪، ومن يحصل على (٣٠٠- أقل من٤٠٠) جنيها ٨ر٢١٪ ، وأقل من ١٠٠ جنيها ١٥٪ ، أ(٤٠٠ - أقل من ٥٠٠) جنيها ٤ر٥٪ ، ومن يحصل على ٥٠٠ جنيه فأكثر ٤ر٣٪ .

ويرتبط الدخل الشهرى الضعيف بمتغيرات أخرى لعل أهمها المهنة ، وطبيعة العمل (دائم - مؤقت) ، وحجم الأسرة ، ومستوى المعيشة ، ونمط المسكن الذى يعيشون فيه حيث تلعب هذه المتغيرات (وبخاصة الأخير) دوراً هاماً فى صياغة نمط حياتهم .

سادسا : الوفيات داخل محيط السكن

ترتفع معدلات الوفيات داخل السكن (العشش - الإيواء) وذلك نظراً للظروف الصحية غير المواتية داخل النمطين معاً وإن كان وضع الإيواء أفضل حالاً - نسبياً - من العشش .

وفى ضوء ذلك يمكننا رصد مايلى :

- انعدام وجود دورات المياه ، وهو أمر يرتبط بمساحة العشة وعدد السكان وطبيعة المكان، فكلما كانت المساحة محدودة تعذر وجودها ، وإن لم يخل الأمر

من أنماط التصرف والتكيف والتعايش بأشكال مختلفة من بينها "قضاء الحاجة" في حفرة في ذات العشة (بالداخل) .

- عدم وجود مياه نقية للشرب ، ومن ثم يقوم سكان العشش بجلب المياه من المنازل المجاورة أو المساجد وتخزينها في أوعية كبيرة أو "أزيار".
- أرضية العشة من التراب ، وتشارك الدواجن وبعض الحيوانات أفراد الأسر في المعيشة داخل العشة .

وفي ظل هذه الظروف المعيشية الصعبة وغير الإنسانية ترتفع معدلات الوفيات .

ويشرح الجدول رقم (٣٢) حالة الوفيات خلال عام طبقاً للنمط السكني، حيث يوضح ماهية المتوفى لسكان العشش ، والتي بلغت ٣٥٫٧٪ (للابن -الابنة)، ٢٥٪ وفاة (الزوج أو الزوجة) ، ١٠٫٧٪ وفاة (الأخ - الأخت) ، ١٧٫٩٪ وفاة (الأب - الأم) ، ٧٫١٪ وفاة (أم الزوج أو أم الزوجة) ، بينما انحصرت وفيات سكان الإيواء في وفاة (الابن - الابنة) بنسبة ٤٠٪ ، وفاة (الأب - الأم) بنسبة ٤٠٪ ، وفاة (الزوج أو الزوجة) بنسبة ٢٠٪ .

أما السن عند الوفاة فيعكسه الجدول رقم (٣٣) وفقاً للنمط السكني ، حيث يتضح أن حوالي ثلث وفيات سكان العشش تنحصر في الشريحة العمرية أقل من ١٠ سنوات ، ويرتبط ذلك بشكل واضح بالبيئة غير الصحية التي يعيشون بها ، سواء أكانوا في العشة أم خارجها مع انخفاض المستوى الاقتصادي . وبمقارنة هذا الوضع بسكن الإيواء نجد أنه لايوجد وفيات في شريحة أقل من ١٠ سنوات ؛ نظراً للظروف الصحية الأفضل حالاً إلى حد ما في سكن الإيواء ، كما ازدادت أيضا الوفيات في الشريحة العمرية ٧٠ سنة فأكثر حيث بلغت نسبتها ٢١٫٤٪ ، في حين بلغت وفيات ذات الشريحة العمرية ٤٠٪ بين سكان الإيواء . وتنخفض الوفيات في الشريحة

العمرية (٤٠ - أقل من ٥٠) عاما إلى ١ر٧٪ بين سكان العشش ، وتنعدم بين سكان الإيواء .

وإذا حاولنا الوقوف على أهم الأسباب المؤدية للوفيات داخل النمط السكنى (فى العشش والإيواء على حد سواء) فإن جدول (٣٤) يوضح أهم أسباب الوفيات فيجملها على النحو التالى :

- الأمراض ، حيث بلغت نسبة الوفاة بسبب الأمراض بين سكان العشش ٥٠٪ ، وبين سكان الإيواء ٤٠٪ ، وهذا يعكس بوضوح البيئة السكنية غير الصحية والتى يمكن القول إن إمكانية عزل المريض بأحد الأمراض المعدية مسألة غير واردة فى ظل المعيشة المشتركة والمتلاصقة للجميع فى العشة .
- الحوادث (غرق ، قتل) ، بنسبة ٤ر٢١٪ بين سكان العشش ، ٤٠٪ بين سكان الإيواء .
- الوفاة الطبيعية ، والتى بلغت نسبتها ٢٥٪ بين سكان العشش، و٢٠٪ بين سكان الإيواء .

ملحـــق الفصل الثالث

جدول رقم (١)
نوعية السكن طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
نوعية السكن	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إيجار	٥٣	٣ر٦	٤٠٤	٨١ر٩	٤٥٧	٢٣ر
ملك	١٣٦٢	٩١ر٢	٨٦	١٧ر٤	١٤٤٨	٧٢ر٩
غير مبين	٧٧	٥ر٢	٣	٠ر٦	٨٠	٤ر١
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٢)
مساحة السكن بالمتر المربع طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
مساحة السكن	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ متر	٧٠٦	٤٧ر٣	٢٢٢	٤٥ر	٩٢٨	٤٦ر٨
٢ متر	٥٢٦	٣٥ر٣	٢٥٢	٥١ر١	٧٧٨	٣٩ر٢
٣ متر	١٨١	١٢ر١	١٤	٢ر٨	١٩٥	٩ر٨
٤ متر	٤٩	٣ر٣	٥	١ر	٥٤	٢ر٧
٥ متر	٧	٥ر	–	–	٧	٤ر
٦ متر	١٦	١ر١	–	–	١٦	٨ر
غير مبين	٧	٥ر	–	–	٧	٤ر
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٣)

عدد الحجرات طبقا للنمط السكنى

عدد الحجرات	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
١	١١٦٩	٧٨ر٤	٤٣٠	٨٧ر٢	١٥٩٩	٨٠ر٦
٢	٢٨٨	١٩ر٣	٦٣	١٢ر٨	٣٥١	١٧ر٧
٣	٢٤	١ر٦	–	–	٢٤	١ر٢
٤	١١	٧ر	–	–	١١	٠ر٦
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٤)

استخدامات المكان طبقا للنمط السكنى

استخدامات المكان	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
للسكن فقط	١٣٢٢	٨٨ر٦	٤٧٦	٩٦ر٦	١٧٩٨	٩٠ر٦
للعمل فقط	٢١	١ر٤	–	–	٢١	١ر١
للسكن والعمل معاً	١٤٩	١٠ر	١٧	٣ر٤	١٦٦	٨ر٤
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٥)
توزيع عدد افراد الاسر طبقا للنمط السكني

نمط السكن / عدد الأفراد	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
١	٣٥	٢ر٣	٣	ر٦	٣٨	١ر٩
٢	٧٦	٥ر١	٦	١ر٢	٨٢	٤ر١
٣	١٦٨	١١ر٣	٤٢	٨ر٥	٢١٠	١٠ر٦
٤	٢٢٠	١٤ر٧	٨٤	١٧ر	٣٠٤	١٥ر٣
٥	٢٦٥	١٧ر٨	١١٠	٢٢ر٣	٣٧٥	١٨ر٩
٦	٢٥٨	١٧ر٣	١٠٨	٢١ر٩	٣٦٦	١٨ر٤
٧	١٩٦	١٣ر١	٦٣	١٢ر٨	٢٥٩	١٣ر
٨	١٤٤	٩ر٧	٥٦	١١ر٤	٢٠٠	١٠ر١
٩	٩٠	٦ر	–	–	٩٠	٤ر٥
١٠	٤٠	٢ر٧	١٠	٢ر	٥٠	٢ر٥
١١	–	–	١١	٢ر٢	١١	ر٦
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٦)
الصلة برب الأسرة طبقا للنمط السكني

نمط السكن / الصلة برب الأسرة	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
المبحوث نفسه	٣٤٠	٢٢ر٨	٩٩	٢٠ر١	٤٣٩	٢٢ر١
زوج ، زوجة	٢٢٦	١٥ر١	٦٩	١٤ر	٢٩٥	١٤ر٩
ابن	٨٤٢	٥٦ر٤	٢٨٦	٥٨ر	١١٢٨	٥٦ر٨
أخ ، أخت	٢٩	١ر٩	١٣	٢ر٦	٤٢	٢ر١
أب ، أم	١٦	١ر١	٧	١ر٤	٢٣	١ر٢
حفيد ، حفيدة	٢٢	١ر٥	١٢	٢ر٤	٣٤	١ر٧
جد ، جدة	١	ر١	١	ر٢	٢	ر١
زوج أبنة ، زوجة ابن	٣	ر٢	٢	ر٤	٥	ر٣
أم الزوج ، أم الزوجة	٣	ر٢	٢	ر٤	٥	ر٣
أبناء الزوجة، أبناء الزوج	٩	ر٦	–	–	٩	ر٥
أخ أو أخت الزوج والزوجة	١	ر١	٢	ر٤	٣	ر٢
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٧)

توزيع محل الميلاد (القسم) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
محل الميلاد (القسم)	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأزبكية	٦	٤ر	١	٢ر	٧	٤ر
الجمالية	١٠	٧ر	٢١	٤ر٣	٣١	١ر٦
الخليفة	٤	٣ر	–	–	٤	٠ر٢
الدرب الأحمر	١	١ر	٨	١ر٦	٩	٥ر
السيدة زينب	٤	٣ر	٥	١ر	٩	٥ر
الموسكى	٣	٢ر	–	–	٣	٢ر
الوايلى	٢	١ر	–	–	٢	١ر
مصر الجديدة	–	–	١	٢ر	١	١ر
باب الشعرية	٥	٣ر	١٧	٣ر٤	٢٢	١ر١
بولاق أبو العلا	١٧	١ر١	٥	١ر	٢٢	١ر١
روض الفرج	٩	٦ر	٣٠	٦ر١	٣٩	٢ر
شبرا	٢٧	١ر٨	٢٦	٥ر٣	٥٣	٢ر٧
مصر القديمة	١	١ر	–	–	١	١ر
المعادى	–	–	١	٢ر	١	١ر
حلوان	٢	١ر	–	–	٢	١ر
المطرية	٤	٣ر	٦	١ر٢	١٠	٥ر
قصر النيل	١	١ر	٢	٤ر	٣	٢ر
الظاهر	٤	٣ر	١٧	٣ر٤	٢١	١ر١
الشرابية	١١٠٥	٧٤ر١	٢٢٠	٤٤ر٦	١٣٢٥	٦٦ر٨
حدائق القبة	٤	٣ر	٢	٤ر	٦	٣ر
مدينة نصر	–	–	٤	٨ر	٤	٢ر
عين شمس	٣	٢ر	١	٢ر	٤	٢ر
الزاوية الحمراء	١٨	١ر٢	٤٦	٩ر٣	٦٤	٣ر٢
البساتين	–	–	٢	٤ر	٢	١ر
منشأة ناصر	١	١ر	–	–	١	١ر
قسم الجيزة	٢	١ر	–	–	٢	١ر

" تابع " جدول رقم (٧)

" توزيع محل الميلاد (القسم) طبقا للنمط السكني "

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالي	
محل الميلاد (القسم)	ك	٪	ك	٪	ك	٪
بولاق الدكرور	٧	ر٥	-	-	٧	ر٤
إمبابة	١	ر١	١	ر٢	٢	ر١
أوسيم	٣	ر٢	-	-	٣	ر٢
الهرم	-	-	٨	١ر٦	٨	ر٤
الصف	٤	ر٣	-	-	٤	ر٢
العياط	٥	ر٣	-	-	٥	ر٣
الإسكندرية	٧	ر٥	-	-	٧	ر٤
السويس	١	ر١	٢	ر٤	٣	ر٢
دمياط	١	ر١	-	-	١	ر١
الدقهلية	٢	ر١	٥	ر١	٧	ر٤
الشرقية	١٠	ر٧	٤	ر٨	١٤	ر٧
القليوبية	١٠	ر٧	٦	١ر٢	١٦	ر٨
كفر الشيخ	٤	ر٣	١	ر٢	٥	ر٣
الغربية	١٤	ر٩	١	ر٢	١٥	ر٨
المنوفية	١٤	ر٩	٢	ر٤	١٦	ر٨
البحيرة	٣	ر٢	٥	ر١	٨	ر٤
الإسماعلية	٢	ر١	-	-	٢	ر١
بني سويف	٢٠	١ر٣	٢	ر٤	٢٢	١ر١
الفيوم	٢٢	١ر٥	١٣	٢ر٦	٣٥	١ر٨
المنيا	٨	ر٥	٣	ر٦	١١	ر٦
أسيوط	٢٩	١ر٩	١٠	٢ر	٣٩	٢ر٠
سوهاج	٤٧	٣ر٢	٩	١ر٨	٥٦	٢ر٨
قنا	٤٥	٣ر	٦	١ر٢	٥١	٢ر٦
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٨)

" توزيع محل الميلاد (المحافظة) طبقا للنمط السكنى "

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
محل الميلاد (المحافظة)	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القاهرة	١٢٢٩	٨٢ر٤	٤١٥	٨٤ر٢	١٦٤٤	٨٢ر٨
الجيزة	٢٤	١ر٦	٩	١ر٨	٣٣	١ر٧
الإسكندرية	٧	ر٥	—	—	٧	ر٤
السويس	١	ر١	٢	ر٤	٣	ر٢
دمياط	١	ر١	—	—	١	ر١
الدقهلية	٢	ر١	٥	١ر	٧	ر٤
الشرقية	١٠	ر٧	٤	ر٨	١٤	ر٧
القليوبية	١٠	ر٧	٦	١ر٢	١٦	ر٨
كفر الشيخ	٤	ر٣	١	ر٢	٥	ر٣
الغربية	١٤	ر٩	١	ر٢	١٥	ر٨
المنوفية	١٤	ر٩	٢	ر٤	١٦	ر٨
البحيرة	٣	ر٢	٥	١ر	٨	ر٤
الإسماعلية	٢	ر١	—	—	٢	ر١
بنى سويف	١٩	١ر٣	٢	ر٤	٢١	١ر١
الفيوم	٢٢	١ر٥	١٣	٢ر٦	٣٥	١ر٨
المنيا	٩	ر٦	٣	ر٦	١٢	ر٦
أسيوط	٢٩	١ر٩	١٠	٢ر	٣٩	٢ر
سوهاج	٤٧	٣ر٢	١٠	٢ر	٥٧	٢ر٩
قنا	٤٥	٣	٥	١ر	٥٠	٢ر٥
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (٩)

توزيع محل الإقامة السابق (القسم) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
محل الإقامة السابق (القسم)	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأزبكية	٢	١ر	١	٢ر	٣	٢ر
الجمالية	٤	٣ر	٢٨	٧ر٥	٣٢	٦ر١
الخليفة	١	١ر	-	-	١	١ر
الدرب الأحمر	-	-	٩	٨ر١	٩	٥ر
السيدة زينب	٢	٢ر	٣	٦ر	٦	٣ر
الموسكى	٤	٣ر	-	-	٤	٢ر
الوايلى	-	-	١	٢ر	١	١ر
باب الشعرية	٣	٢ر	١٨	٧ر٣	٢١	١ر١
بولاق أبو العلا	١٢	٨ر	٣	٦ر	١٥	٨ر
روض الفرج	٤	٣ر	٣٨	٧ر٧	٤٢	١ر٢
شبرا	٣٢	١ر٢	٢٩	٩ر٥	٦١	١ر٣
المعادى	-	-	١	٢ر	١	١ر
حلوان	١	١ر	-	-	١	١ر
المطرية	١٠	٧ر	١	١ر	١٥	٨ر
قصر النيل	-	-	٤	٨ر	٤	٢ر
الظاهر	٢	١ر	٢٠	٤ر١	٢٢	١ر١
الشرابية	١٢٦٣	٧ر٨٤	٢٣٨	٣ر٤٨	١٥٠١	٦ر٧٥
الساحل	-	-	١	٢ر	١	١ر
حدائق القبة	١	١ر	٣	٦ر	٤	٢ر
مدينة نصر	٢	١ر	٥	١ر	٧	٤ر
الزاوية الحمراء	٢١	٤ر١	٥٩	١٢ر	٨٠	٤ر
البساتين	١	١ر	٥	١ر	٦	٣ر
منشأة ناصر	-	-	٧	٤ر١	٧	٤ر
قسم الجيزة	١	١ر	-	-	١	١ر
بولاق الدكرور	١٠	٧ر	-	-	١٠	٥ر
إمبابة	١	١ر	-	-	١	١ر

" تابع " جدول رقم (٩)

توزيع محل الإقامة السابق (القسم) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / محل الإقامة السابق (القسم)	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
النصف	١	١ر	–	–	١	١ر
الاسكندرية	٥	٣ر	–	–	٥	٣ر
السويس	٢	١ر	–	–	٢	١ر
دمياط	١	١ر	–	–	١	١ر
الدقهلية	١	١ر	–	–	١	١ر
الشرقية	٦	٤ر	٢	٤ر	٨	٤ر
القليوبية	١٤	٩ر	٤	٨ر	١٨	٩ر
الغربية	٢	١ر	–	–	٢	١ر
المنوفية	٣	٢ر	–	–	٣	٢ر
الإسماعلية	٢	١ر	–	–	٢	١ر
بنى سويف	٩	٦ر	–	–	٩	٥ر
الفيوم	٥	٣ر	–	–	٥	٣ر
المنيا	٢	١ر	٣	٦ر	٥	٣ر
أسيوط	١٣	٩ر	٦	١ر٢	١٩	١ر
سوهاج	١٢	٨ر	–	–	١٢	٦ر
قنا	٢٤	١ر٦	–	–	٢٤	١ر٢
غير مبين	١٢	٨ر	–	–	١٢	٦ر
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٠)

توزيع محل الإقامة السابق (المحافظة) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / محل الإقامة السابق (المحافظة)	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القاهرة	١٣٦٥	٩١ر٥	٤٧٨	٩٧ر	١٨٤٣	٩٢ر٨
الجيزة	١٤	٩ر	–	–	١٤	٧ر
الإسكندرية	٥	٣ر	–	–	٥	٣ر
السويس	٢	١ر	–	–	٢	١ر
دمياط	١	١ر	–	–	١	١ر
الدقهلية	١	١ر	–	–	١	١ر
الشرقية	٦	٤ر	٢	٤ر	٨	٤ر
القليوبية	١٤	٩ر	٤	٨ر	١٨	٩ر
الغربية	٢	١ر	–	–	٢	١ر
المنوفية	٣	٢ر	–	–	٣	٢ر
الإسماعيلية	٢	١ر	–	–	٢	١ر
بنى سويف	٩	٦ر	–	–	٩	٥ر
الفيوم	٥	٣ر	–	–	٥	٣ر
المنيا	٢	١ر	٣	٦ر	٥	٣ر
أسيوط	١٣	٩ر	٦	١ر٢	١٩	١ر
سوهاج	١٢	٨ر	–	–	١٢	٦ر
قنا	٢٤	١ر٦	–	–	٢٤	١ر٢
غير مبين	١٢	٨ر	–	–	١٢	٦ر
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١١)

مدة الإقامة الحالية طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		إجمالى	
مدة الإقامة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	٢٢	١ر٥	٣	٦ر	٢٥	١ر٣
٢	٣٨١	٢٥ر٥	١٣٤	٢٧ر٢	٥١٥	٢٥ر٩
٣	٤٧٦	٣١ر٩	١٥٧	٣١ر٨	٦٣٣	٣١ر٩
٤	٣٢٨	٢٢ر	١٧٩	٣٦ر٣	٥٠٧	٢٥ر٥
٥	٢١٧	١٤ر٥	١٨	٣ر٧	٢٣٥	١١ر٨
٦	٤٠	٢ر٧	٢	٤ر	٤٢	٢ر١
٧	١٠	٧ر	–	–	١٠	٥ر
٨	١٠	٧ر	–	–	١٠	٥ر
٩	٢	١ر	–	–	٢	١ر
١٠	٦	٤ر	–	–	٦	٣ر
المجمـــوع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٢)

توزيع النوع طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
النوع	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ذكـــــر	٧٦٢	٥١ر١	٢٤٣	٤٩ر٣	١٠٠٥	٥٠ر٦
أنـــثـــى	٧٣٠	٤٨ر٩	٢٥٠	٥٠ر٧	٩٨٠	٤٩ر٤
المجمـــوع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٣)

توزيع السن طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
فئات السن	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من سنة	٢٢	١ر٥	٣	ر٦	٢٥	١ر٣
أقل من ٥ سنوات	١٦٥	١١ر١	٢٧	٥ر٥	١٩٢	٩ر٧
٥ -	١٩١	١٢ر٨	٣٨	٧ر٧	٢٢٩	١١ر٥
١٠ -	٢١٢	١٤ر٢	٧٧	١٥ر٦	٢٨٩	١٤ر٦
١٥ -	١٩٣	١٢ر٩	٩١	١٨ر٥	٢٨٤	١٤ر٣
٢٠ -	١٥٩	١٠ر٧	٦٣	١٢ر٨	٢٢٢	١١ر٢
٢٥ -	٩٥	٦ر٤	٣٣	٦ر٧	١٢٨	٦ر٤
٣٠ -	٧٨	٥ر٢	١٧	٣ر٤	٩٥	٤ر٨
٣٥ -	٨٩	٦ر	٢٢	٤ر٥	١١١	٥ر٦
٤٠ -	٦٩	٤ر٦	٢٩	٥ر٩	٩٨	٤ر٩
٤٥ -	٦٣	٤ر٢	٣٠	٦ر١	٩٣	٤ر٧
٥٠ -	٤٦	٣ر١	٢٤	٤ر٩	٧٠	٣ر٥
٥٥ -	٣١	٢ر١	١٥	٣ر	٤٦	٢ر٣
٦٠ -	٢٤	١ر٦	٨	١ر٦	٣٢	١ر٦
٦٥ -	٢٦	١ر٧	٦	١ر٢	٣٢	١ر٦
٧٠ -	١١	ر٧	٥	١ر	١٦	ر٨
٧٥ -	٨	ر٥	١	ر٢	٩	ر٥
٨٠ -	٦	ر٤	١	ر٢	٧	ر٤
٨٥ -	١	ر١	-	-	١	ر١
٩٠ فأكثر	٢	ر١	٢	ر٤	٤	ر٢
غير مبين	١	ر١	١	ر٢	٢	ر١
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٤)
الحالة الزواجية طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الحالة الزواجية	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دون سن الزواج	٦٥٩	٤٤ر٢	١٧١	٣٤ر٧	٨٣٠	٤١ر٨
لم يسبق له الزواج	٢٤٤	١٦ر٤	١٣٦	٢٧ر٦	٣٨٠	١٩ر١
متزوج	٢٦١	٣٠ر٩	١٤٩	٣٠ر٢	٦١٠	٣٠ر٧
مطلق	٤٢	٢ر٨	٥	١ر	٤٧	٢ر٤
أرمل	٦٤	٤ر٣	٢٩	٥ر٩	٩٣	٤ر٧
منفصل	٢٢	١ر٥	٣	٦ر	٢٥	١ر٣
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٥)
توزيع التعليم طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الحالة التعليمية	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دون سن التعليم	٢٥٣	١٧ر	٤٠	٨ر١	٢٩٣	١٤ر٨
أمى	٧٢٥	٤٨ر٦	٢١٥	٤٣ر٦	٩٤٠	٤٧ر٤
يقرأ ويكتب	٧٣	٤ر٩	١٩	٣ر٩	٩٢	٤ر٦
ابتدائى	٢٥٠	١٦ر٨	٨٣	١٦ر٨	٣٣٣	١٦ر٨
اعدادى	١٠٧	٧ر٢	٨٤	١٧ر	١٩١	٩ر٦
ثانوى عام	١١	٧ر	٩	١ر٨	٢٠	١ر
ثانوى فنى	٦١	٤ر١	٣٥	٧ر١	٩٦	٤ر٨
فوق المتوسط	٩	٦ر	١	٢ر	١٠	٥ر
جامعى	٣	٢ر	٧	١ر٤	١٠	٥ر
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٦)

نوعية التعليم طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
نوعية التعليم	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حكومى	٥٠٦	٩٨ر٣	٢٣٤	٩٨ر٧	٧٤٠	٩٨ر٤
خاص	٩	١ر٧	٣	١ر٣	١٢	١ر٦
المجموع	٥١٥	١٠٠	٢٣٧	١٠٠	٧٥٢	١٠٠

جدول رقم (١٧)

مدى الاستمرار فى التعليم طبقا للنمط السكنى

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالى	
الاستمرار فى التعليم	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مستمر	٢٣٩	٤٦ر٤	١٢٧	٥٣ر٦	٣٦٦	٤٨ر٧
متوقف	٢٧٦	٥٣ر٦	١١٠	٤٦ر٤	٣٨٦	٥١ر٣
المجموع	٥١٥	١٠٠	٢٣٧	١٠٠	٧٥٢	١٠٠

جدول رقم (١٨)

الحالة العملية طبقا للنمط السكنى

الحالة العملية / نمط السكن	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
يعمل لحسابه	١٣١	٨ر٨	٣٦	٣ر٧	١٦٧	٤ر٨
يعمل لحسابه ويستخدم آخرين	٢	١ر	١	٢ر	٣	٢ر
تعمل لدى الأسرة بأجر	٥	٣ر	٢	٤ر	٧	٤ر
تعمل لدى الأسرة بدون أجر	١١	٧ر	٤	٨ر	١٥	٨ر
تعمل لدى الغير	٣٣٤	٤ر٢٢	٩٦	٥ر١٩	٤٣٠	٧ر٢١
لاتعمل (دون سن العمل)	٣٥٢	٦ر٢٣	٥٠	١ر١٠	٤٠٢	٣ر٢٠
لايعمل (مجند)	١٥	٠ر١	٨	٦ر١	٢٣	٢ر١
لايعمل (طالب)	٢١٩	٧ر١٤	١٢٨	٢٦ر	٣٤٧	٥ر١٧
لايعمل (بالمعاش)	٢٠	٣ر١	٩	٨ر١	٢٩	٥ر١
لاتعمل (ربة منزل)	٢٩٦	٨ر١٩	١٣٢	٨ر٢٦	٤٢٨	٦ر٢١
لاتعمل (مرض مزمن)	١٦	١ر١	٥	١ر	٢١	١ر١
لايعمل (معوق)	٩	٦ر	٤	٨ر	١٣	٧ر
لاتعمل (عاطل)	٨٢	٥ر٥	١٨	٧ر٣	١٠٠	٥ر
المجموع	١٤٩٢	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	١٩٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٩)

طبيعة العمل الأساسى طبقا للنمط السكنى

طبيعة العمل الحالى / نمط السكن	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
دائم	٣٧٦	٨ر٧٧	١٢٠	٣ر٨٦	٤٩٦	٧ر٧٩
مؤقت	١٠٥	٧ر٢١	١٧	٢ر١٢	١٢٢	٦ر١٩
غير مبين	٢	٤ر	٢	٤ر١	٤	٦ر
المجموع	٤٨٣	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٦٢٢	١٠٠

جدول رقم (٢٠)

مكان العمل الإضافى طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / مكان العمل الإضافى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
داخل المنطقة	٣	٤٢ر٩	٢	١٠٠	٦	٦٠ر
خارج المنطقة	٤	٥٧ر١	–	–	٤	٤٠ر
المجموع	٧	١٠٠	٣	١٠٠	١٠	١٠٠

جدول رقم (٢١)

طبيعة العمل الإضافى طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / طبيعة العمل الإضافى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائم	٢	٢٨ر٦	١	٣٣ر٣	٣	٣٠ر
مؤقت	٥	٧١ر٤	٢	٦٦ر٧	٧	٧٠ر
المجموع	٧	١٠٠	٣	١٠٠	١٠	١٠٠

جدول رقم (٢٢)

وسيلة الانتقال للعمل الحالى طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / وسيلة الانتقال	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سيرا على الأقدام	٢٤٤	٥٠ر٥	٣٧	٢٦ر٦	٢٨١	٤٥ر٢
بالدراجة	٨	١ر٧	١	ر٧	٩	١ر٤
بالموتوسيكل	٢	ر٤	–	–	٢	ر٣
بالأوتوبيس	١٣٥	٢٨ر	٧١	٥١ر١	٢٠٦	٣٣ر١
بالميكروباص	٤٥	٩ر٣	١٩	١٣ر٧	٦٤	١٠ر٣
بالمينى باص	٢	ر٤	١	ر٧	٣	ر٥
أخرى	٤٦	٩ر٥	١٠	٧ر٢	٥٦	ر٩
غير مبين	١	ر٢	–	–	١	٠ر٢
المجموع	٤٨٣	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٦٢٢	١٠٠

جدول رقم (٢٣)

المهنة (العمل الأساسي) طبقا للنمط السكني

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالي	
العمل الحالي	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أعمال حرة صغيرة	٦	١ر٢	١	٧ر	٧	١ر١
أعمال حرة كبيرة	-	-	١	٧ر	١	٢ر
سكرتارية وأعمال إدارية	٧	١ر٤	٤	٢ر٩	١١	١ر٨
فئة تخصصية	١	٢ر	١	٧ر	٢	٣ر
حرفي	١٠٤	٢١ر٥	٣٣	٢٣ر٧	١٣٧	٢٢ر
فني	٥٦	١١ر٦	١٥	١٠ر٨	٧١	١١ر٤
عمال خدمات	٢٨٨	٥٩ر٦	٧٧	٥٥ر٤	٣٦٥	٥٨ر٧
رجال أمن	-	-	١	٧ر	١	٢ر
قوات مسلحة / شرطة	٢	٤ر	-	-	٢	٣ر
سائق	١٩	٣ر٩	٥	٣ر٦	٢٤	٣ر٩
غنام	-	-	١	٧ر	١	٢ر
المجموع	٤٨٣	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٦٢٢	١٠٠

جدول رقم (٢٤)

قطاع المهنة (العمل الأساسي) طبقا للنمط السكني

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالي	
قطاع المهنة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
خاص	٣٨	٧ر٩	١٤	١٠ر١	٥٢	٨ر٤
حكومي	٧	١ر٤	٤	٢ر٩	١١	١ر٨
خاص	٤٣٨	٩٠ر٧	١٢٠	٨٦ر٣	٥٥٨	٨٩ر٧
غير مبين	-	-	١	٠ر٧	١	٠ر٢
المجموع	٤٨٣	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٦٢٢	١٠٠

جدول رقم (٢٥)

المهنة (العمل الإضافى) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / العمل الإضافى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حرفى	١	١٤ر٣	١	٣٣ر٣	٢	٢٠ر
عمال خدمات	٤	٥٧ر١	٢	٦٦ر٧	٦	٦٠ر
قوات مسلحة / شرطة	٢	٢٨ر٦	–	–	٢	٢٠ر
المجموع	٧	١٠٠	٣	١٠٠	١٠	١٠٠

جدول رقم (٢٦)

قطاع المهنة (العمل الإضافى) طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / قطاع العمل الإضافى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
خاص	٣	٤٢ر٩	–	–	٣	٣٠ر
حكومى	٤	٥٧ر١	٣	١٠٠	٧	٧٠ر
المجموع	٧	١٠٠	٣	١٠٠	١٠	١٠٠

جدول رقم (٢٧)

الدخل من العمل الأساسى طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الدخل من العمل الأساسى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠	٨٧	١٨ر٤	١٧	١٢ر٦	١٠٤	١٧ر١
١٠٠- أقل من ٢٠٠	٢٢٥	٤٧ر٧	٤٦	٣٤ر١	٢٧١	٤٤ر٦
٢٠٠ - أقل من ٣٠٠	٨٠	١٦ر٩	٢٨	٢٠ر٧	١٠٨	١٧ر٨
٣٠٠- أقل من ٤٠٠	٥٦	١١ر٩	٣٠	٢٢ر٢	٨٦	١٤ر٢
٤٠٠ أقل من ٥٠٠	١٨	٣ر٨	٨	٥ر٩	٢٦	٤ر٣
٥٠٠ - ٦٠٠ جنيه	٤	٨ر	٥	٣ر٧	٩	١ر٥
غير مبين	٢	٤ر	١	٧ر	٣	٥ر
المجموع	٤٧٢	١٠٠	١٣٥	١٠٠	٦٠٧	١٠٠

جدول رقم (٢٨)

الدخل من العمل الإضافى طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الدخل من العمل الإضافى	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠	٧	١٠٠	١	٣٣٫٣	٨	٨٠
١٠٠	–	–	١	٣٣٫٣	١	١٠
٢٠٠	–	–	١	٣٣٫٣	١	١٠
المجموع	٧	١٠٠	٣	١٠٠	١٠	١٠٠

جدول رقم (٢٩)

الدخل من المعاش طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الدخل من المعاش	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠	٣٣	٧٣٫٤	٩	٥٦٫٣	٤٢	٦٨٫٩
١٠٠- أقل من ٢٠٠	٦	١٣٫٣	٥	٣١٫٢	١١	١٨٫
٢٠٠ - أقل من ٣٠٠	٥	١١٫١	١	٦٫٢	٦	٩٫٨
٣٠٠ - ٣٥٠	١	٢٫٢	١	٦٫٣	٢	٣٫٣
المجموع	٤٥	١٠٠	١٦	١٠٠	٦١	١٠٠

جدول رقم (٣٠)

الدخل من المساعدات طبقا للنمط السكنى

نمط السكن / الدخل من المساعدات	عشش		إيواء		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠	١٩	٧٠٫٤	٤	٦٦٫٧	٢٣	٦٩٫٧
١٠٠- أقل من ٢٠٠	٧	٢٥٫٩	٢	٣٣٫٣	٩	٢٧٫٣
٢٠٠	١	٣٫٧	–	–	١	٣٫
المجموع	٢٧	١٠٠	٦	١٠٠	٣٣	١٠٠

جدول رقم (٣١)
إجمالي الدخل طبقا للنمط السكني

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالي	
إجمالي الدخل	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ١٠٠	١٢٤	٢٣ر٤	٢٢	١٥ر	١٤٦	٢١ر٦
١٠٠- أقل من ٢٠٠	٢٣٥	٤٤ر٤	٤٨	٣٢ر٧	٢٨٣	٤١ر٩
٢٠٠ - أقل من ٣٠٠	٨٧	١٦ر٤	٣١	٢١ر١	١١٨	١٧ر٥
٣٠٠- أقل من ٤٠٠	٥٩	١١ر٢	٣٢	٢١ر٨	٩١	١٣ر٥
٤٠٠ أقل من ٥٠٠	١٨	٣ر٤	٨	٥ر٤	٢٦	٣ر٨
٥٠٠ فأكثر	٤	٨ر	٥	٣ر٤	٩	١ر٣
غير مبين	٢	٤ر	١	٧ر٠	٣	٤ر
المجموع	٥٢٩	١٠٠	١٤٧	١٠٠	٦٧٦	١٠٠

جدول رقم (٣٢)
الوفيات خلال عام طبقا للنمط السكني

نمط السكن	عشش		إيواء		الإجمالي	
الوفيات	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المبحوث نفسه	١	٣ر٦	-	-	١	٣ر
زوج -زوجة	٧	٢٥ر	١	٢٠ر	٨	٢٤ر٢
ابن- ابنة	١٠	٣٥ر٧	٢	٤٠ر	١٢	٣٦ر٤
أخ - أخت	٣	١٠ر٧	-	-	٣	٩ر١
أب - أم	٥	١٧ر٩	٢	٤٠ر	٧	٢١ر٢
أم الزوج - أم الزوجة	٢	٧ر١	-	-	٢	٦ر١
المجموع	٢٨	١٠٠	٥	١٠٠	٣٣	١٠٠

جدول رقم (٣٣)

السن عند الوفاة خلال عام طبقا للنمط السكني

نمط السكن / السن عند الوفاة	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
أقل من ١٠ سنوات	٩	٣٢٫١	–	–	٩	٢٧٫٣
١٠- أقل من ٢٠	–	–	١	٢٠٫٠	١	٣٫
٢٠ - أقل من ٣٠	٣	١٠٫٧	١	٢٠٫٠	٤	١٢٫١
٤٠- أقل من ٥٠	٢	٧٫١	–	–	٢	٦٫١
٥٠أقل من ٦٠	٣	١٠٫٧	–	–	٣	٩٫١
٦٠ أقل من ٧٠	٤	١٤٫٣	١	٢٠٫٠	٥	١٥٫٢
٧٠ فأكثر	٦	٢١٫٤	٢	٤٠٫٠	٨	٢٤٫٢
غير مبين	١	٣٫٦	–	–	١	٣٫
المجموع	٢٨	١٠٠	٥	١٠٠	٣٣	١٠٠

جدول رقم (٣٤)

الوفيات خلال عام (سبب الوفاة) طبقا للنمط السكني

نمط السكن / سبب الوفاة	عشش ك	عشش ٪	إيواء ك	إيواء ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
أمراض	١٤	٥٠٫	٢	٤٠٫	١٦	٤٨٫٥
وفاة طبيعية	٧	٢٥٫	١	٢٠٫	٨	٢٤٫٢
خناق / حوادث/ قتل/غرق	٦	٢١٫٤	٢	٤٠٫	٨	٢٤٫٢
عدم القدرة على مصاريف الحضانة	١	٣٫٦	–	–	١	٣٫
المجموع	٢٨	١٠٠	٥	١٠٠	٣٣	١٠٠

الفصل الرابع

صور العلاقات الاجتماعية*

مقدمة

تمثل دراسة التجمعات العشوائية جانبا هاما فى التعرف على بعض الظواهر الاجتماعية التى تصيب المجتمع المصرى ، ولعل التجمعات العشوائية تحمل بين جوانبها العديد من المشاكل الاجتماعية التى تؤثر بدورها على الأسرة كلها وتنعكس على المجتمع بصفة عامة .

وتتخذ التجمعات العشوائية صورا مختلفة منها النويات الريفية داخل التجمعات الحضرية المخططة، والسكن الجوازى الذى ينمو فى أماكن لم تجهز أصلا للسكن ، والسكن فى أحواش المقابر ، والأكواخ والعشش التى تقام على جوانب الترع والمصارف والملاصقة لخطوط السكك الحديدية .

وتركز الدراسة الحالية على نمط العشش باعتباره أحد أنماط العشوائيات التى يتدنى فيها المستوى المعيشى اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

وتمثل العشش والأكواخ حلا فرديا لمشكلة الإسكان فى القاهرة ، وذلك من خلال السيطرة على أراضى النفع العام وإقامة مساكن عشوائية عليها ويتم ذلك فى غيبة القانون وغفلة الهيئات التنفيذية لنجد فى نهاية الأمر تجمعات عششية وكوخية مبنية من الطين والخشب والصاج ومخلفات البناء ، وذلك على نحو غير منتظم ، مفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات المسكن الملائم [1].

* كتب هذا الفصل د . سعاد عبد الرحيم ؛ خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

وباعتبار العشش أحد أنماط العشوائيات - ويمكن وصفها بأنها أدنى الأنماط - فهى تشكل حياة كاملة لسكانها ، ففى العشة يمارس أفراد الأسرة كل نشاطاتهم اليومية ، دون وجود حد أدنى من الخصوصية ، وتقع العشش والأكواخ فى حوارى ضيقة مسدودة متعرجة لا تتمتع بالمياه النقية أو الصرف الصحى فضلا عن تراكم القمامة والقاذورات ، وانتشار البرك والمستنقعات ، وفى هذه العشش والأكواخ الصغيرة يأوى السكان الفقراء والحيوانات والطيور مما يؤدى إلى انتشار الذباب والحشرات والفئران فى الوقت الذى لا تتوافر فيه الرعاية الصحية والطبية الكافية بهذه المناطق . فضلا عن ذلك فإن بعض مناطق العشش تضم عصابات من المجرمين ، ومن الظواهر المألوفة فى هذه المناطق سرقة التيار الكهربائى سواء أكان من أعمدة الإنارة أو من المبانى الملاصقة للعشش مما يؤدى إلى نشوب حرائق من حين لآخر [٢] .

وتتسم هذه المناطق الايوائية بكثير من السلبيات الاجتماعية حيث يكون التفكك الاجتماعى من المظاهر الرئيسية لتلك المناطق ، فرغم الاعتراف بأهمية الوظيفة الانتقالية التى تتولاها هذه المناطق ينبغى ألا نتغاضى عن مساوىء تلك المناطق فالبؤس يظل دائما لغة تودى بالكرامة الإنسانية ، فما الجريمة والبغاء والنسب المرتفعة من الأمهات غير المتزوجات والبطالة إلا مظاهر تتصف بها مناطق الإسكان اللارسمية [٣].

وتتسم هذه المناطق بكثير من السلبيات الاجتماعية والتكدس والتزاحم والتلوث ، وتحتوى على العجزة والمرضى وسلبيات اجتماعية وصحية عديدة تؤثر فى تدهور المدينة بأسرها وتشوه التركيب الحضرى . ومن أهم السلبيات الاجتماعية عدم وجود خصوصية بين القاطنين ، فالخصوصية أمر مستباح بين سكان العشش لدرجة أن بعضها تحيط به العشش من ثلاث جهات مما يجعل كل ما يدور داخل إحدى العشش مشاعا لدى العشش المجاورة ، والغالب أن معظم

المناطق الإيوائية المؤقتة تأخذ شكل صفوف متلاصقة ومتلاحمة مما يجعل خصوصيتها مستباحة للعشة السابقة والتالية لها ، علاوة على المارة ، والمسألة لا تحتاج تطفلا أو تلصصاً بين سكان العشش المجاورة . فالفواصل الخشبية أو المصنوعة من الصاج والكرتون تنتقل الأصوات خلالها إلى العشش المتجاورة ، ووجود الفتحات بها تجعل الرؤية ميسورة إضافة إلى ذلك أن الكثيرين من السكان قد أصبحت هذه المسائل لديهم أمورا عادية لا تزعجهم كثيرا ، "فإذا كان الجار يسمع ويرى ويعرف أدق أسرارنا وأوضاعنا ، فنحن أيضا نعرف كل أسراره وأوضاعه ، ولم يعد هناك الكثير مما يستحق أن نبكي عليه أو نحزن من أجله" .

ومجتمع العشش مرتع لأمراض سوء التغذية خاصة بين النساء والأطفال، فماذا يجدى الشاى وحده أو الخضار غير الطازج ، فالجبن والحلاوة ارتفعت أسعارها ورغم أن الدخول تتجه لنفقات الطعام إلا أنها لا تكفى فلا عجب أن تمتد الأيدى إلى ممتلكات الآخرين وتنزلق أقدام آباء وأمهات أرامل وبنات فى سن البلوغ إلى دروب غير شرعية (٤).

وبالرغم مما هو شائع فى المجتمع المصرى من تماسك للعلاقات الاجتماعية إلا أن مجتمع العشوائيات وخاصة العشش تتسم علاقاته الاجتماعية بالتفكك والسلبية الناتج عن محدودية الدخل وضيق السكن وعدم توافر أى مرافق به ، وعدم توافر خدمات ، إضافة لنظرة المجتمع المتدنية لهم . فمثلا نرى فى العلاقة بين الزوجين تراجع دور الرجل ، فكثيرا ما نرى الزوج (الأب) نظرا لعدم قدرته على تحمل مسئوليات الأسرة والوفاء بالتزاماتها المادية يلجأ إلى الهرب "يطفش" ليقع العبء كاملا على كاهل المرأة – الزوجة الأم – أو قد يبرر فى حالات أخرى خرقه لتلك الحدود الشرعية والمعيارية مدعما انحرافه ببعض المعتقدات الشعبية الشائعة كأن يبرر فشله فى توفير حياة مناسبة لأسرته بأن ذلك يرجع إلى أن الزوجة "وشها نحس عليه" ، أو أنها "جت والفقر فى ديلها"(٥) .

ولممارسة الدور الذى يتراجع عنه الرجل قد تلجأ المرآة إلى تصرفات غير مستحسنة ومرفوضة اجتماعياً ، حيث تتعمد بعض النساء المزاح مع الرجال فى أماكن عملهم مثل المحلات التجارية أو الأفران ..إلخ من أجل إعطائها بعض المستلزمات التى تحتاجها . وربما تمتد المرأة فى سلوكها إلى ممارسة الدعارة كوسيلة للتكسب بشكل غير منتظم من أجل سد حاجاتها إلى لقمة العيش .

وعن العلاقات بالأقارب والجيران : فإنه بالرغم من أن الأقارب والجيران فى الأحياء الشعبية القديمة يشكلون عونا وسندا، إلا أن مظاهر السلبية فى هذه العلاقات انسحبت على ساكنى العشش فأصبحت علاقات الأقارب تقتصر على الزيارات فقط فى المناسبات .

وتفاوتت علاقات الجيرة واتسمت بالسطحية ، ولا يسود التعاون بين الجيران إلا فى المناسبات أيضا سواء سارة أو حزينة .

ومن السلبيات التى ظهرت "السرقة" وسرقة المنازل خاصة فى الجيرة القريبة ، وتظهر بعض الدراسات الأنثروبولوجية أن الجيران وأطفالهم يسرقون كل ما تقع عليه أيديهم من جيرانهم ، حيث سهولة دخول الجار منزل جاره ورؤية ما بداخل مسكنه ، وغالبا ما تكون السرقات بسيطة مثل نقود (جنيه مثلا) ، أدوات مطبخ ، طعام ، ملابس [٦] .

وعن العلاقات الأسرية وافتقاد الخصوصية : فقد فقدت الحياة الأسرية داخل العشة كل خصوصيتها وأصبحت كل الأسرار والأمور الخاصة مباحة للجميع مما أدى إلى :

- افتقاد الحياء فى العلاقة بين الرجل والمرأة سواء أكانوا غرباء أم معارف أم أقارب أم أزواج .
- أثر ذلك على أساليب تنشئة الصغار الذين أصبحوا يشاهدون كل الممارسات الخاصة بين الرجال والنساء سواء أكانت بين الآباء أم الجيران .

ولا تقتصر استباحة الخصوصية على الجيران فقط بل تتعداها إلى عدم وجود خصوصية بين الآباء والأبناء فى أدق العلاقات داخل العشة .

وتتضح عدم الخصوصية في الأسرة الواحدة بين الآباء والأبناء فى عدة مواقف منها النوم فى حجرة واحدة ، ممارسة العلاقة الخاصة فى نفس الحجرة، خلع الملابس والاستحمام أمام الأبناء والأخوة من الذكور والإناث .

وكل هذه المواقف تؤثر على تشكيل سلوكيات الأطفال وقد تدفعهم إلى الانحراف وممارسة علاقات غير مشروعة منذ مرحلة الطفولة ، وتؤدى بهم أيضاً إلى افتقاد الحياء فى التعامل بين الذكور والإناث ولا يتشكل لديهم أى إحساس بالعيب أو الحرام (٧).

أولا : صور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة

تعد التنشئة الاجتماعية هى الأساس الجيد الذى تبنى عليه كافة العلاقات ، فمنذ الطفولة تعتبر عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى من أهم العمليات التى يكتسب من خلالها الطفل كافة الخبرات التى يستطيع أن ينشأ من خلالها شابا ورجلا سويا يستطيع تكوين علاقات اجتماعية سوية .

وعلى هذا ، فسوف يشمل هذا الجزء من التقرير توضيحا للعلاقات الاجتماعية متضمنة العلاقات داخل الأسرة سواء أكانت بين الزوج والزوجة ، أم علاقاتهما بالأبناء ، ثم علاقات الصداقة ، وعلاقات القرابة والجيرة .

ويلعب التماسك الأسرى دورا واضحا فى تكوين العلاقات الاجتماعية بصورة سلبية أو إيجابية ، فكلما كان هناك تماسك اتسمت العلاقات بالقوة والشدة ، والعكس صحيح ، ويتضح هذا خاصة فى علاقة الزوج بالزوجة التى هى فى الغالب محصلة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعيش فيها الزوجان .

١- علاقة الزوج بالزوجة

تسهم طبيعة المكان وحالة السكن الذى يعيش فيه الزوجان - بقدر - فى خلق بعض المشكلات الاجتماعية ، أو الشجار الدائم بين الزوجين ، وكذلك نظرة كل منهما للآخر ، ودرجة الاحترام المتبادل بينهما .

وضيق المكان وأسلوب بنائه ومواد بنائه من العوامل التى قد تسهم أيضا فى خلق بعض المشكلات الزوجية ، وتتعداها إلى مشكلات جيرة وجوار .

وأوضحت الدراسة الميدانية أن معظم الحالات من المتزوجين وغالبا هو زواج بزوجة واحدة ، إلا حالات قليلة جدا كانت فيها زوجة ثانية ، ويقيمان فى عشة واحدة دون علم الزوجة الأولى بأن المرأة التى تعيش معها هى الزوجة الثانية لزوجها كما ذكر الرجل - الزوج - فى إحدى الحالات "اتجوزت بنت من بلدنا من الصعيد (المنيا) وجيت بها على هنا وعاشت مع زوجتى الأولى على أنها قريبتى ، وكانت علاقتى بها تتم فى وقت مراتى الأولى ماتروح السوق أو تخرج، لغاية ماجت أختى وقالت لها إنها زوجتى ومش قريبتى فطلقتها ورجعتها لأهلها فى الصعيد" .

ويتراوح عدد الأفراد المقيمين فى العشة من ثلاثة إلى سبعة أفراد وهى أسر نووية نظرا لطبيعة السكن - التى لا تصلح للسكن ولا الإقامة - ويشكل السكن ضغطا وعنفا فى طبيعة العلاقة بين الزوجين ، فالعلاقة هى فى الغالب صورة للسخط والمشاحنات وتبادل الألفاظ الجارحة وغالبا المرأة هى صاحبة القوة نظرا لما تعطيه لنفسها من حق فى هذا التطاول لأنها العاملة والمتحكمة فى مقاليد الصرف والإنفاق .

وفى الغالب جاءت معظم الحالات إلى العشش متزوجين ، وحالات قليلة هى التى تم فيها زواج حديث بين أهالى العشش الذين يفضلون أن يتم الزواج من بعضهم حتى لا يعاير القادم صاحب المكان بمستوى معيشته .

ويتم السكن بتأجير عشة جديدة أو بناء عشة ، أو إقامة ملحق لعشة قائمة.

أما العلاقة بين الزوجين فتتسم بقدر من عدم الاحترام خاصة من الزوجة تجاه زوجها ، لأن الزوج فى كثير من الحالات لا يعمل وتقوم الزوجة بالعمل والإنفاق ، واتفقت هذه الدراسة فى ذلك مع دراسة الطفل فى المناطق العشوائية التى أفادت بأن الخلافات تكثر بين الزوجين بسبب الدخل والإنفاق ، وتعتبر هذه النتيجة منطقية نظرا لعدم تلاؤم الدخل مع الإنفاق وخاصة على إشباع الحاجات الأساسية وأهمها الغذاء (٨) .

وتقول إحدى الزوجات "مفيش حاجة هنا اسمها احترام ، ومفيش ست بتحترم جوزها، احنا أول ما اتجوزنا كنت باحترمه جدا ، ولما بقى يسهر بره أو يجيب زمايله يسهروا هنا ويخسر الـ ١٠ ، ١٥ جنيه اللى بيكسبهم من شغله هو والولد ، خلاص مفيش احترام" .

وفى بعض الأحيان تأخذ العلاقة بين الزوجين صورة البلطجة من جانب الزوج ، فهو تارة يستمرىء عمل الزوجة ويستحله مثلما أوضحت بعض الحالات أن الزوج متزوج بأكثر من واحدة ويسكنهن مع بعضهن ، ويجعلهن يقمن بالتسول و"الشحاتة" ويأتى آخر اليوم يأخذ ما قمن بجمعه من نقود ويصرفه على شم البانجو والكُلة .

وتارة أخرى تشتد الخلافات على المصاريف ونفقات الأسرة وتتم بالشجار بالصوت العالى واستخدام الألفاظ شديدة القسوة ، ثم يتطور الأمر إلى ضرب الزوجة أمام الأبناء والجيران .

وإن كانت هناك صور للتطاول والانحراف لدى المرأة فى هذه المنطقة العشوائية شديدة التدنى للقيم والاحتياجات ، فتوجد بعض الحالات تحاول أن تتمسك ببعض من العادات الطيبة .

فيصف أحد الأزواج زوجته بالطاعة والتحمل له فى السراء والضراء وتحمل تقلباته الاقتصادية والمزاجية وحرصها على حماية أولادها وتربيتهم .

وكذلك تصف إحدى الزوجات زوجها بالطيبة والكرم على قدر استطاعته "أنا ما اعرفش حاجة غير إن جوزى راجل طيب بيعمل كل اللى بيقدر عليه واللى فى جيبه مش ليه ، وعمره ما زعلنى ، وربنا يخليه عشان هو راجلنا وسندنا فى الدنيا" .

وفى الغالب كانت العلاقات الحسنة بين الزوجين هى علاقات مضى عليها سنوات كثيرة وقد كانوا يسكنون القرى قبل مجيئهم إلى القاهرة وسكنهم فى العشش ، وفى بعض الأحيان هم أقارب يخافون على بعض ويساند بعضهم بعضا .

ومهما وصفت المرأة بالشراسة أو القوة أو السيطرة فى معظم حالات الدراسة ونظرتها المتدنية إلى الرجل باعتباره عاطلا أو غير نافع فهى ضحية لظروفها السكنية على الأقل التى جعلتها لا تستمتع بآدميتها وإنسانيتها كإنسانة من حقها أن تمارس أدنى احتياجاتها بقدر من الشرعية والخصوصية .

أ- نوعية المشكلات بين الزوجين

كثير من المشكلات هى مشكلات مادية بسبب عدم عمل الرجل ، فهو فى كثير من الحالات غير عامل بل ومدمن للمخدرات ، فالأمر لا يقتصر فقط على إهمال الأسرة وعدم الصرف عليها ، بل يمتد لطلب المال من الزوجة وإجبارها على العمل الذى تقوم به من أجل الإنفاق على أطفالها وغذائهم .

وهو لا يكتفى بكونها العائل لأولاده بل يطلب منها المال لتلبية احتياجاته الشخصية ، حتى ليصل الأمر فى بعض الحالات إلى الاتجار بزواج البنات فهناك حالة الشجار فيها مستمر بين الزوجين لإصرار الزوج على زواج ابنته من أحد

الشباب المستهترين لأنه سيعطيه أو يمده بالمخدرات التى يدمنها ، والأم ترفض هذا الزواج حرصا على مستقبل ابنتها ، والشجار قائم ومستمر .

وأوضحت بعض الحالات أن الشجار أو الخلافات الزوجية كان بسبب مشكلات "جنسية" بسبب تعاطى الزوج للبانجو أو طحن وشم الحبوب المخدرة.

كذلك توجد خلافات بيين الزوجين بسبب الأبناء – ليس بهدف التربية أو التنشئة التى سيرد الحديث عنها فيما بعد – مثلا الأم تضرب أبناءها فى وجود الزوج وهو يرفض ذلك ، ليس رفضا لأسلوب التربية هذا ، ولكن ألا يتم ذلك فى وجوده ؛ "خاصة أن العشة ضيقة وزحمة ولا تتحمل" .

أما الخلافات الطريفة بين الزوجين التى أوردتها إحدى الحالات فكانت على أهمية النظام والنظافة فصرحت إحدى الزوجات بأن زوجها ممكن يتشاجر معها أو يتضايق منها "لأن العشة مكركبة ، أو الأطباق مش نظيفة" .

وقد يعكس هذا قدرا من الرغبة الداخلية للإنسان فى حبه للنظام ونظافة المكان مهما كان ضيقه أو صغره .

ب – كيفية حل الخلافات

أصبحت الخلافات اليومية بين الزوجين – على مسمع ومرأى من الجميع من الأشياء الشائعة والمألوفة لدى سكان العشش ، فلا يمر يوم عليهم دون مشادة أو مشاجرة أو واقعة ضرب بين أى زوجين .

وفى حالات كثيرة يتدخل الجيران لحل هذه المشكلات الأسرية وتهدئة النفوس ، والجيران أى منهم ممكن أن يتدخل دون النظر إلى سن أو عمل ، حتى الجارات النساء يمكن لهن التدخل وحل المشكلة "والستات هنا زمايلى فى العشش لو جوزى غلط وضربنى أدامهم ممكن كلهم يتدخلوا للصلح ، ولو غلط زيادة ممكن يضربوه" .

وهناك حالات لابد من تدخل الأهل خاصة للزوجة فعندما تغلب على أمرها قهرا وضربا تذهب إلى بيت أهلها ولا تعود حتى يذهب إليها ويسترضيها ومعه أحد جيرانه أو أحد أقاربه حتى يسمح له أهلها بالعودة معه .

كما توجد بعض الحالات تحل خلافاتها فيما بينها دون تدخل من الأهل أو من الجيران "مجرد ما خرج راح القهوة ورجع نسى كل حاجة " .

وفى كل الأحوال لا تتدخل الشرطة فى حل الخلافات الزوجية ولا تذهب الزوجة إلى قسم البوليس شاكية لزوجها .

٢- علاقة الوالدين بالابناء

أوضحت معظم الحالات أن الآباء والأمهات على قدر كبير من الأمية التعليمية والثقافية ، وأن حالات نادرة هى التى كان فيها الزوج أو الزوجة على قدر من التعليم .

ونظرا لاعتمادية الزوج واتكاليته على الزوجة ، وغيابه الكثير فى بعض الأحيان ، فالزوجة هي المسئولة عن تربية الأبناء (ذكورا وإناثا) وهى المدركة لكافة متطلباتهم الحياتية من ملبس ومأكل ومشرب ونظافة .

وأفادت بعض الحالات التى كان للرجل دور فيها أن الأدوار تكون متبادلة فى بعض الأحيان ، فبجانب الاعتماد على الأم ، فهناك دور للأب فى التوجيه والإرشاد والتعليم ، ووضح ذلك فى حالات قليلة جدا يكون الأب فيها على قدر من التعليم .

فمثلا : إحدى الحالات : تعتز فيها الزوجة وتفخر بأن الزوج متعلم وحاصل على شهادة متوسطة (دبلوم) "بيعلم عياله وبيخاف علينا" ، ويبدو أن التعليم يلعب دورا أيضا فى احترام الزوجة لزوجها – فى هذه الحالة – التى رفضت أن يكون الزوج مسببا لها أى إهانة لفظية أو بدنية – على الرغم من وجود علامات للضرب على وجهها – ويفسر ذلك رغبة الزوجة فى الاستمرار والمحافظة على حياتها والتمسك بزوجها نظرا لاختلافه الواضح عن بقية رجال العشش .

وتلعب العلاقة الجيدة بين الوالدين دورا ينعكس بأثره على تربية الأبناء ، إلا أن هذه العلاقة متفاوتة غير محددة الملامح بين سكان العشش .

ففى حالات كثيرة جدا تأخذ العلاقة شكل الهجوم والاستسلام فى أن واحد من الرجل لتكون المرأة سيدة الموقف ، وفى حالات قليلة جدا تأخذ العلاقة شكل التعاون والتبادل بينهما ، ولكل أثره فى معاملة الأبناء .

فالأب العامل الذى يقرأ ويكتب - حالات قليلة - يحاول مع الأم أن يوجه ويربى ويحافظ على الأبناء - خاصة الإناث - وفى بعض الأحيان يعطى وقتا للترفيه "يوم الجمعة بيأخذ الأولاد يخرجهم شوية ويشترى لهم حلويات ، وفى العيد ودانا الملاهى اللى فى شبرا" .

كما تتميز هذه الحالات أيضا بالمحافظة على الجانب الدينى حيث يؤدى الأب معظم الصلوات ويحرص على اصطحاب ابنه لصلاة الجمعة ، وتبدو هذه الحالات متميزة نظرا لأنها تعمل طوال الوقت ولا ترتبط بالعشة ولا ساكنى العشش إلا خلال ساعات النوم فقط "جوزى مبيجيش إلا على النوم ياكل وينام وبنكون ساعات نايمين ، ويسيبنا نايمين للصبح" .

"أنا جوزى طول النهار فى الشغل وأنا معظم الوقت قاعدة مع عيالى فى العشة ، وأدام العشة ، ولما بتكون فيه حاجة كبيرة عملتها العيال لازم أقول لأبوهم لما يرجع ويحل هو المشكلة ويعاقبهم " .

وفى حالات غالبة تكثر المشكلات الزوجية التى تنعكس بدورها على الأبناء وكما يذكر أصحاب الحالات أنفسهم فإن طبيعة السكن هذه هى التى تفرض نوعا من عدم التربية للأبناء ، فكيف يُربى من يقيم فى الشارع فسكنهم هذا لا يعتبر من وجهة نظرهم مأوى ولا ملاذاً بل هم معتبرون أنفسهم فى الشارع ، فكيف لهم وهم سامعون لأسوأ الألفاظ مشاهدون لأبشع المناظر أن يربوا أطفالا صالحين .

وكما ذكر سلفا فإن العلاقة الوالدية التى تكثر بها المشاكل لها تأثيرها السيىء على الأطفال ، "فالطفلة بتقوم مفزوعة على صوت الخناق بين أمها وأبوها". ويذكر أحد المبحوثين عن طبيعة العلاقة بين الزوجين وأثرها على الأبناء أن : "الستات هنا بتحب تفرد على رجالتها ، يعنى تسيطر عليهم ، وتمسك فيه وتضربه وتشتمه ، ولما يكون من غير شغل بيصرف من خلال أى حاجة يسرقها ، أو يستلف من حد ، أو يبيعها حتة دهب لو كان معاها ، وممكن بقى العيال تكون بتشتغل وتصرف على البيت" حالة رقم (٣٣) . والمبحوث فى وصفه هذا ينكر أن الزوجة تعمل أو تقوم هى بالصرف على المنزل ، أو الأولاد – يقصد أى زوجة – رافضا مقولة إن النساء هن اللاتى يعملن* "وطبعا العيال بتتربى فى عيشة زى دى ، وسامعين الشتايم دى ، وشايفين العيال اللى حواليهم حرامية وبتوع مخدرات والأب والأم بتوع خناق حيطلعوا إيه ، ما هم لازم يطلعوا زى أهاليهم وجيرانهم والعلاقة السيئة بين الأب والأم بتأثر على الأولاد ويتخرج جيل من الحرامية والفاسدين" .

وتغلب النظرة التشاؤمية على بعض الوالدين خاصة الآباء فى نظرتهم لتربية الأبناء بأن هذه المعيشة وهذا المكان لا يصلحان للتربية ولا لتنشئة جيل يعتمد على القيم والمبادىء الصحيحة فما يحاولون غرسه أو تربيته فى الصغر أو ما حاولوه فى سكن سابق ، يأتى هذا المكان بما يحويه من تنشئة شارع وقيم وأفكار أطفال صغار يدمنون الحبوب المخدرة ويتفننون فى أنواع الجرائم ليهدم أى قيمة أو مبدأ يتربى عليها الصغار .

ثانيا : صور العلاقات القرابية

يلعب وجود الأقارب فى منطقة ما دوراً فى التدعيم والتساند لساكنى المنطقة ، فإذا كانوا على درجة من القرابة يشدون أزر بعضهم ، بل ويشعرون ببعض الأمان الذى يدعمه التواجد وقت الاحتياج .

وقد أظهرت بعض حالات الدراسة وجود أقارب فى منطقة السكن خاصة الأهل فيوجد إخوة يسكنون العشش ويقيمون بجوار بعضهم ، كما يوجد أقارب أبناء خال أو عم ، وحالات تأتى بأهلها بعد أن تستقر فى العشة كالحالة التى أتت بوالدتها لتقيم بجوارها لكى ترعاها لأنها سيدة مسنة بعد أن تم إزالة مسكنها .

ويرى سكان العشش أن هذا السكن يعتبر عاراً عليهم فأهاليهم الذين لايقيمون معهم وإن كانوا يعيشون فى منطقة قريبة منهم - الشرابية مثلا - ينكرونهم ولايحبون زيارتهم على الرغم من أن ساكن العشة قد يكون قدم خدمات كثيرة قبل مجيئه وسكنه فى العشة لأقاربه هؤلاء .

" أهالينا مستعرين مننا ، أنا ولاد أختى ، أنا اللى مربيهم وصارف عليهم من جيبى وكلهم دلوقت مراكز ، مفيش واحد فيهم أو واحدة فكرت تزور بيت خالها أو عياله .... وتستكمل الزوجة :

أنا اخواتى بيتعايروا بيا لما يتخانقوا مع أجوازهم أو جيرانهم يقولوا لهم ياللى اختك ساكنه فى الشارع " . ومع التسليم بمصداقية هذا الكلام أو عدمه إلا أن سكن العشش لايصلح لإقامة أدنى حياة يتطلبها البشر ، وهذه النظرة قد تأتى للسكان من أهلهم أو أقاربهم أو من غير هؤلاء .

كما يشكل وجود الأقارب من ناحية أخرى تأثيرا إيجابيا فى المساعدة على إيجاد سكن بصرف النظر عن ماهية هذا المسكن ، ويذكر أحد المبحوثين : " أنا والدتى وأسرتى كلها عايشة فى منطقة الشرابية بس مش فى العشش ، يعنى قرايبى هنا من قبل ما آجى العشة دى وكمان هما اللى دلونى وعرفونى أعمل عشة هنا إزاى ، وأنا متشجع عشان حاسس أنى برضه قريب من أهلى هنا " .

وقد تختلف علاقات القرابة بين المساندة والتشجيع - مثلما حدث فى هذه الحالة - على أى حل لإيجاد سكن ، وبين النفور وعدم التعامل إلا فى حدود ومناسبات معينة لساكنى العشش حتى لو كانوا إخوة وأهلاً .

"فى مرة دعيت أخويا يجى يفطر معانا فى رمضان هو ومراته قاللى انت اتجننت أنا برضه أدخل عندك فى العشة وفى المنطقة دى أنت عاوز تشبهنى والناس تتكلم على ، ومن يومها وأنا مكسوف منه ومخاصمه وحلفت ماأزوره تانى"

ويوضح ذلك أن العلاقات القرابية مهما كانت درجتها تأبى التعامل مع وسط العشش فإن اضطرتهم الظروف لسكن أى منهم فليس هذا مبرراً للتعامل مع المنطقة وزيارتها نظرا لمساوئها وسلوكيات أهلها وساكنيها فالنظرة الدائمة إلى هؤلاء السكان هى نظرة ريبة وحذر وتشكك فى كافة السلوكيات التى تعمم بأنها إجرامية ولاغير ذلك .

طبيعة العلاقات بين الاقارب

سكان العشش الأقارب الذين يقيمون بجوار بعضهم يشكلون تسانداً وقوة مع بعضهم تتضح بجلاء فى مواجهتهم لغير الأقارب فى حالة المشاجرات والخلافات:

" التجمع عبارة عن ثلاثة وعشرين أسرة كلهم قرايب ومفيش غير أسرتين بس إخلا إدارى وبيعتبروا أغراب مفيش بينهم أى تعاون غير فى الخناقات مع حد غريب عنهم ، لكن هما وحشين فى بعض وهما عبارة عن ولاد أعمام وأخوال وكانوا بيجيبوا بعض، وبعد ماحد منهم يستلم الشقة يبيع العشة (بمية وخمسين) جنيه ويسموها عشة تمليك ، لكن لما يقعوا فى بعض يعايروا بعضهم (الحالة رقم ٢٢) .

وإن كان هناك زيارات وتعاون بين الأقارب داخل منطقة العشش بحكم التواجد فى المكان فلايمنع هذا من وجود خلافات داخلية أيضا بينهم فالمشكلات والمشاجرات قائمة على مشاكل الأطفال مثلا ولعبهم فى الشارع حتى لو كانوا إخوة .

وتصف هذه الحالة أيضا موقف الخلافات بين الأقارب بأنهم : "عاملين زى الكلاب يقفوا جنب بعض أدام الغريب ، وبعد كده يعضوا فى بعض"

وعن استكمال التعاون بين الأقارب : تشير كثير من الحالات إلى أن هناك مواقف للتعاون بين الأقارب المقيمين فى خارج نطاق العشش لأقاربهم فى العشش ، لكن هذا التعاون قاصر على المجاملات فى أوقات الشدة والفرح وماتستدعيه الضرورة فقط .

فمثلا لاتوجد زيارات متبادلة بصورة منتظمة أو غير منتظمة من الأقارب خارج نطاق السكن إلى ساكنى العشش، ويفسر سكان العشش ذلك بعدم رغبتهم هم فى زيارة أهاليهم أو أقاربهم لهم مرجعين السبب إلى ضيق السكن وطبيعة المكان وعدم إعداده بأى صورة لاستقبال زوار : "زياراتهم لينا قليلة جدا لأنهم ميحبوش يجيوا هنا واحنا كمان مبنحبش" . "أنا اللى باروح لقرايبى بس مفيش حد بييجى عندى هنا عشان مفيش مكان وكمان بيتكسفوا يجولى هنا" حالة رقم ٣٤ .

ويتفق كثير من الحالات على الرأى السابق فى أن طبيعة السكن هى التى تأبى زيارات خارجية للأقارب ، أما الأقارب داخل نطاق السكن فهم دائما مع بعضهم فى أوقات كثيرة دون دخول السكن " لامنزورش بعض أصل الوش فى الوش هنروح ليه ، وبعدين الستات بيقعدوا مع بعض على الباب وبيروحوا سوا السوق" حالة رقم ٣٢ .

ومع عدم الزيارة لسكان العشش ، لايمنع هذا أن يذهب ساكنو العشش إلى زيارة أهاليهم وأقاربهم خارج نطاق العشش فيذهب الإخوة إلى إخوتهم ، أو يتجمعون لدى الأم لرؤية بعضهم خاصة إذا كان المكان قريبا مثل الشرابية :

"عمر أهلي ما بييجوا يزورونى هنا احنا بنتجمع فى بيت أمى ، ومرات خويا تكون معانا وتدينى اللى فيه النصيب أصلهم مستريحين " حالة رقم ٢٧ .

وبعضهم يشفقون على أهاليهم من مشقة السفر وتكاليفه المادية من ناحية، ومن ناحية أخرى يخرجون من نطاق العشش بسفرهم لأقاربهم فى الصعيد . مثلا "وبنسافر بني سويف مرة كل سنة فى الصيف عند أهلى ، أنا وجوزى والعيال ولو فى فرح عندنا فى البلد لازم نسافر" حالة رقم ١٤ ."كل قرايبى فى أسيوط عشان الواحد ييجى عاوز يصرف مية جنيه مواصلات بس ، وبعدين هييجى يقعد فين ومش معقول يجى ويمشى فى نفس اليوم احنا اللى ساعات نروح كل سنة مرة أو كل سنتين عشان التكاليف والمشاغل" حالة رقم ٣٠ .

إلى جانب الزيارات ترى بعض الحالات أن أشكال التعاون بين الأقارب تكون فى حالات الوفاة والمرض أكثر من حالات الأفراح والزواج . فيرى الكثير أن مساعدات أقاربهم تكون فى حالة مرض أي منهم أو أبنائهم بزيارات للمريض فى المستشفى ، أو المساعدة فى نقله إلى المستشفى وتقديم العون المادى أثناء العلاج .

"القرايب مبيسيبوناش فى أى حاجة دايماً يقفوا معانا ويساعدونا لو فى حد مريض بييجوا ويدوله فلوس أو يجيبوا له فاكهة" حالة رقم ٣٣ .

"ولما ابنى عيى جه ابن عمه شاله ووداه المستشفى ، وأخويا إدانى اللى فيه القسمة ، والمدرسة بعتولى سلفة ، وصاحب الشغل بتاعه إدانى فلوس فى إيدى ، وحسيت أن ماليش غير إخواتى لما مرض ابنى " حالة رقم ٢٧ .

كما تظهر الحالات صورا للتعاون والتكافل بين الأقارب فى حالات الوفاة خاصة لغير القادرين فيقدمون لبعضهم العون المادى ، والعون المعنوى والوقوف مع بعضهم بالمساندة خلال أيام العزاء ، ونظرا لفقر الأسر فلا تقيم مراسم الجنازة وتكتفى بدفن المتوفى وتجمعهم مع بعض .

فهم يقدمون الطعام لبعضهم – لأسرة المتوفى – ويقدمون لها المال ، كما يقدمون لها الخدمة من خلال التواجد فى السكن .

"لو ميت ومحتاج حق الكفن نلم من بعض كل واحد على قد ماربنا يقدره ومفيش صوان ولاحاجة" حالة رقم ٣٢ .

"يعنى مثلا لما الزوج توفى قاموا بكل المصاريف وكانوا معانا من ساعة ماسمعوا الخبر لغاية بعد الدفن ، وبقوا يجيبوا لنا أكل ، وكل مرة يدونى فلوس ومخلوناش محتاجين حاجة" حالة رقم ٢٣ .

وهناك مظاهر أخرى لصور التعاون بين الأقارب كالتعاون والمشاركة فى حالات الزواج والميلاد والنجاح والزيارات فى الأعياد والطهارة . وقد تأخذ هذه المظاهر شكل المساعدة المادية فى صورة نقوط بإعطاء مبلغ من المال ، أو شراء بعض الحاجات . "ممكن سبت نحط فيه رز ومكرونة وسكر وشعرية وصابون ، أو نبعت صندوق بيبسى أو أزايز شربات " حالة رقم ٢٦ .

كما يكون التعاون متبادلا فى حالات الأفراح بين سكان العشش وأقاربهم خارج نطاق العشش على عكس حالات الأحزان التى يعتمد فيها سكان العشش على أقاربهم نظرا لما تتطلبه من احتياج مادى لايقدرون فى الغالب عليه .

أسباب الخلافات مع الاقارب

أشارت بعض الحالات إلى أنه لاتوجد خلافات مع الأقارب سواء أكانوا مقيمين معهم داخل نطاق العشش ، أم غير مقيمين ويفسرون ذلك بأنهم " غلابة " فلايوجد مايتنافسون عليه أو يختلفون حوله وكلهم أرجعوا أسباب الخلافات كلها إلى نواحٍ مادية فقط :

"مفيش أى خلاف بينا وبين أى حد منهم على الورث يعنى : ده إحنا كلنا غلابة زى بعض" حالة رقم ٣٢ . .

"الخلافات دايماً بتكون بين القرايب الأغنياء هيتخانقوا على الفلوس ، لكن الفقراء حيتخانقوا على إيه ؟" حالة رقم ٣٣ .

وأشارت حالات أخرى إلى أن الخلافات مع الأقارب سببها مادى وذلك تدعيما لرأى الفئة السابقة من الحالات ، أو "سببها نسب وزواج" ففى حالة السلف وطلب المال يرفض الأقارب ذلك لنظرتهم لأقاربهم ساكنى العشش بأنهم غير قادرين على الرد ، أو بغرض رغبة أو عدم رغبة ساكنى العشش زواج أحد أبنائهم من أقاربهم وذلك بسبب بعض الخلافات .

"كنت فى مرة عايز أعمل عملية وعزت استلف ألف جنيه رفضوا يسلفونى عشان قاعد هنا" (حالة رقم ١٠) .

"كانت مرة أختى عايزة تجوز بنتى لواحد من قريتنا ، وبعد ماجيت البيت زعقت لمراتى وقلت لها ملهاش دعوة بنسب بنتى أنا حاأجوزها زى مانا عايز" - (حالة رقم ١٠) .

ثالثا : صور علاقات الجيرة

تعتبر علاقات الجيرة من العلاقات الاجتماعية الهامة الواجب دراستها فى مجتمعات تتسم بظروف خاصة كعشش العشوائيات على سبيل المثال ، لبيان طبيعة العلاقة الاجتماعية التى تصف سكانها وتبين طبيعة المعاملات بينهم تعاونا وتجاذبا أو العكس .

ولعل طبيعة هذا المجتمع لاتدعونا بالضرورة إلى تقصى نشأة وتاريخ علاقات الجيرة بين ساكنى هذا المجتمع ، ولذا فسيكون الاكتفاء بتوضيح صور التعاون بينهم وأشكال الخلافات وطبيعة العلاقات السائدة .

أشارت كثير من الحالات إلى أن هناك صورا للتعاون بين الجيران ولكنها فى نطاق الجيرة القريبة التى يقصدون بها مجموعة العشش المتلاصقة فى بعضها ، أو يقصدون بها مجموعة العشش فى منطقة واحدة .

"سكان العشش فى المظلوم مابيتعاونوش مع سكان عشش الحاجة زينب* لأن فى بينهم مسافة" حالة رقم ٢ .

الجيران هنا زى الأهل وأكثر بيقفوا جنب بعض، ولما الواحد يحتاجهم يلاقيهم وقبل مايحتاجهم كمان ، هما بيساعدوا الواحد قبل مايطلب منهم المساعدة ، دايما يزوروا بعض ويتدخلو لحل مشكلات بعض ، ولوحصلت خناقة بين راجل ومراته ياخدالراجل جاره ويهديه ، والست تقعد مع مراته وتهديها ويدخلوا يهدوا بينهم لو كان الراجل بيضرب مراته " حالة رقم ٤ .

ويوضح ماسبق إشارة بعض الحالات إلى أهمية الجيرة ودورها فى المساندة وفض الخلافات كما أنها ترى أن الجيرة ميزة يستفاد منها وقت الأزمة والاحتياج خاصة لو كانت جيرة طيبة ، وعادة الجيرة الطيبة مرتبطة عندهم بالتجاور المكانى فالمجموعة التى أشارت بأهمية الجيرة هى مجموعة ترفض الخلافات والبلطجة كما ترفض الانضمام لأى فتوة أو بلطجى . " فى ناس ربنا خلقها عشان تئذى الناس وعايشين بالبلطجة ، وفى ناس مغلوبة على أمرها ملهاش فى الشر ولا فى أى حاجة لكن اتفرض عليها أنها تبقى تابع للبلطجى عشان يسيبهم يعيشوا من غير مشاكل ، وإحنا وسط كل دول بنتعامل مع جيرانا اللى جنبنا هنا بس وكلهم ناس طيبين مش بتوع مشاكل" حالة رقم ٣ .

ومع وجود اعتراف بالجيرة وصور طيبة للتعاون بينهم رأت بعض الحالات أن طبيعة السكن ، وطبيعة المنطقة ، وسمات أهلها لاتساعد على إيجاد علاقات جيرة ولامميزات لها :

"مفيش حاجة اسمها جيرة ، لأن فعلا ده مستنقع قذارة ، أنا مثلا ما اسمحش لبناتى يلعبوا مع حد، ولامراتى ولا أمى يكلموا حد ولا يدخلوا عشة حد" حالة رقم ٢٢.

* "المظلوم" و"الحاجة زينب " و"جيهان" أسماء لمناطق تحوى مجموعة من العشش .

"مش باختلط مع أى حد منهم أو من رجالتهم عشان هما كلهم ناس وحشة بيشموا ويشربوا ويسكروا وأنا ماليش فى الكلام ده ولو أختلط بيهم حيخلونى زيهم ، وهنا كله محدش بيحب حد ، كله بيغير من بعضه ويتمنى يشوف التانى فى أذى ودايماً يعملوا مع أى حد مشاكل لأنهم أصلا بتوع مشاكل "حالة رقم ١٩ . "مفيش تعاون، جارك يأكل ويشرب معاك ، وبعد ثوانى يتكلم عليك فمفيش جار بيحب جاره" حالة رقم ٢٠ .

وجاءت هذه الصورة من خلال ممارسات سابقة مع الجيرة بإقامة علاقات جيرة تنقلب إلى علاقات عداء ومعايرة ومباهاة بما عند أحدالجيران غير موجود عند الآخر أو المعايرة بماقدمه له وقت المرض والاحتياج .

ولعل رافضى علاقات الجيرة يرجعون الأسباب أيضا إلى طبيعة السكن بقولهم "إن السكن ده هو سبب كل البلاوى" .

أو أنهم مكتفون بعلاقات القرابة نظرا لوجود أقارب لهم فى العشش فعلاقاتهم بهم وتعاونهم وتبادلهم الأشياء يغنيهم عن إقامة علاقات جديدة لاتجلب لهم سوى الشر والمصائب .

أو أنهم قادمون جدد رافضون للعشش وأجبرتهم الظروف على الإقامة فيها، فهم حذرون فى إقامة علاقات جيرة نظرا لمايرونه من مشاكل متعددة للجيرة كسكان الإخلاء الإدارى .

١- صور التعاون بين الجيران

تظهر صور التعاون بوضوح بين الجيران فى شكل تعاون معنوى يسهم به الجار فى مساندة جاره والنساء هن فى الغالب أصحاب صور التعاون فهن يتعاون فى مساعدة بعضهن فى غسل الملابس ، أو شراء احتياجات السوق ، وفى حالات المرض أو الولادة .

"فى حالة المرض يقوم الجيران بشيل المريض ويودوه المستشفى وممكن الستات تساعد جارتهم المريضة فى الطبخ لها ورعاية الأطفال" حالة رقم ١٤. "أو لو واحدة هتولد وجوزها مش موجود الجيران بتجرى بيها على المستشفى وتولد ويجيبوها ويعملوا لها الأكل وكل حاجة لحد مايجيلها جوزها أو حد من قرايبها" حالة رقم ٢٣ .

ويوضح ذلك أن علاقات الجيرة علاقات فى غاية الأهمية ، وأن التعاون والرغبة فى المساعدة غالبة على عدة مساوئ قد تبدو فى الجيرة ، لكنهم فى وقت الاحتياج متماسكون حتى لو انتهى الموقف بتقديم المساعدة . كما تشمل صور التعاون الوقوف بجانب بعضهم فى الأفراح والمواقف المؤلمة وفى حالة الأفراح تكون هناك مجاملات بالاشتراك فى الفرش للعروسة ، والنقوط بالمال كل حسب مقدرته .

" وفى الأفراح الستات بتجامل بعض ، وكمان لو اتعمل فرح نروح ننقط ونعمل واجب عشان الحاجات دى بتبقى دين يعنى اللى جاملك فى فرحك لازم تجامله فى أى مناسبة" حالة رقم ٣٠ .

كذلك يتعاونون فى حالات الوفاة بالذهاب إلى المدافن وتقديم التعازى والنساء يقمن بعمل الحاجة اليومية فى بيت أهل المتوفى .

كذلك تشمل صور التعاون فك أزمة المحتاج بعمل الجمعية الشهرية التى يتبادلون فيها الأموال المجمعة ولايلجأون إلى السلف " ممكن نعمل مع بعض جمعية بعشرة جنيه فى الشهر ، على قدنا نلم من بعض ، والمحتاج يقبض الأول، بس هنا محدش بيستلف من حد حاجة ، هو فى حد معاه حاجة يديها لحد؟" حالة رقم ١١ .

كما يوجد تبادل الأطعمة ولكنها ظهرت بصورة محدودة وقاصرة على الجيرة القريبة فقط "كل مجموعة أسر قريبين من بعض يتبادلوا مع بعض حاجات

زى الأكل نديلهم طبق فيه صنف يردوه بصنف تانى أو أكلة تانية ، وفى المواسم بأكلات معينة ونستلف من بعض الحاجات اللى مش موجودة عندنا ، مشابك ، مقص" حالة رقم ٢٦ .

وتوضح هذه الحالة أن للجيرة القريبة مميزات تجعلها أكثر تعاونا واستفادة من علاقات الجيرة ، ففيها ظهر تبادل الأطعمة وكذلك الاقتراض المعنوى للأشياء وليس للأموال التى تستخدم فقط فى المجاملات وهى لابد أن ترد وبقيمة أعلى من المقدمة .

"بيقف الجيران جنب بعض بالمجاملات فى حالة النجاح أو الطهور أو الزواج بفلوس كل واحد على قد مقدرته لكن فى الرد تكون أكبر يعنى لو واحدة جاملتنى بتلاتة جنيه أردها خمسة جنيه" حالة رقم ٢٦.

كذلك يوجد تعاون أظهرته بعض الحالات فى مساعدتهم لمن هو عاطل بإرشاده إلى أى عمل يمكن القيام به . الحالة رقم ٢ .

٢-أسباب الخلافات بين الجيران

أجمع كثير من الحالات على وجود مشكلات خاصة بالمنطقة وطبيعة السكن تسهم فى إقامة خلافات ومشاجرات بين الجيران وبعضهم .

معظم الخلافات بسبب الأطفال الصغار فهم طوال الوقت فى الشارع وأيضا النساء معظم وقتهن فى الشارع للجلوس والأحاديث وأحيانا طهى الطعام والقيام ببعض الأعمال المنزلية فيؤدى لعب الأطفال إلى تصاعد الأتربة التى قد تأتى على الطعام أو غيره فتقوم القائمة بين الجيران وتستخدم فيها أفظع وأبشع الألفاظ بين النساء .

"معظم المشاكل هنا بسبب العيال ولعب العيال والخناق بينهم ، أصل الستات كلهم بيطبخوا أكلهم فى الشارع وممكن العيل وهو بيلعب يعفر تراب على

حلة الطبيخ أو على الغسيل المنشور على الحبل فى الشارع فتقوم الخناقة" حالة رقم ٣٤ .

كذلك من أسباب الخلافات النميمة بين النساء ، ففى كثير من الأوقات يجتمعن ويتجاذبن أطراف الحديث ولكنه عادة فى سيرة الأخريات وكيف أصبحت ، وكيف أمست ، ويشمل الحديث الغمز واللمز الذى يصل فى نفس الوقت إلى المتحدث عنها وتلتحم النساء لتصبح مشاجرة كلامية وأحيانا تصل إلى التشابك بالأيدى (الضرب) وأحيانا أخرى يتدخل الرجال، والمعتاد فى نميمة النساء أن تذكر المرأة سيئة السمعة وهى التى يرونها على علاقة غير شرعية مع آخرين . كما ذكرت كثير من الحالات وبوضوح شديد عن عديد من العلاقات الجنسية غير المشروعة التى يتباهى بها الرجال والنساء دون خجل أو حياء ، وبالتالى تستخدم كمادة للأحاديث ، أو تظهر فى الخلافات والمشاجرات كنوع من المعايرة .

"ممكن تقوم خناقة عشان واحدة لقحت على التانية بالكلام وبيتورط فيها الرجالة ومحدش يقدر يتدخل خصوصا لوكانت واحدة مشيها بطال" ، حالة رقم ١٦ .

"الجيران بيجيبوا فى سيرة بعض ويقولوا دى عملت ودى سوت ويطلعوا الأسرار عشان هما سامعين أسرار بعض ولما يتخانقوا يعايروا بعض"، حالة رقم ٧ .

ومن أسباب الخلافات اليومية بين الجيران ، خلافات بسبب أحاديث النساء المستمرة التى لايستطيع معها باقى السكان النوم أو الراحة ، وسكب مياه الغسيل غير النظيفة أمام أبواب عشش الآخرين ، ونشر الغسيل . وهنا قد تحدث مشكلتان : فقد يتشاجرن بسبب "أن الغسيل بينقط ويملا الدنيا ميه أمام عشة الأخرى"، أو إن واحدة منهن نشرت مكان جارتها، أو قبل ما تنشر جارتها الأخرى فتقوم المشاجرة ، أو رمى الزبالة أمام أبواب العشة .

وبسبب دورات المياه المشتركة تحدث بعض المشاجرات خاصة فى الصباح عندما يريد الكل أن يستخدمها ، أو عندما تجلس أمام دورة المياة أو على الحنفية إحداهن للغسيل وترفض أن تقوم ليستخدمها غيرها .

"ممكن نتخانق في الحمام على دورة الميه واحدة عايزة تخلص حاجتها قبل الثانية" حالة رقم ٣٢ .

"من أهم المشكلات الحمامات ومين يدخل الأول ، ومين بيغيب أو بيتأخر فيها" ، حالة رقم ٢٦.

وتشكل السرقات عاملا هاما فى أسباب المشاجرات والخلافات بين الجيران وتشمل السرقة سرقة الأغطية (بطاطين مثلا) وسرقة الملابس ، وسرقة الأواني، والغريب فى الأمر أنهم لا يجدون فى ذلك حرجا حتى عندما تكتشف سرقتهم وكأن كل ما هو موجود فى نطاق هذا المجتمع مباح للجميع .

"فى العيد اشتريت جلابية حرير حلوة ولبستها مرتين ولما غسلتها ونشرتها ملقتهاش ، ولقيت واحدة جارتى بتقوللى أنا شفت جلابتيك على الجارة الفلانية ولما رحت لها لقيت جلابيتى على الكنبة اتخانقت معاها وبهدلتها وجه أخوها قلت له، راح مدينى الجلابية بتاعتى وسبتهم ومشيت" ، حالة رقم ٢٥.

وكذلك سرقة بعض الأجهزة (تسجيل) أو سرقة بعض أدوات الطهى "كأن تسرق واحدة وابور الجاز من جارتها وتخبيه منها" ، حالة رقم ٦.

وإن كانت السرقة من أسباب الخلاف فمن مدلول الحالات اتضح أن المجتمع بكافة شرائحه يعانى صورا للانحراف فلا عجب أن تنتشر فيه السرقة خاصة إذا كان لا يملك ولا يجد من يرده أو يعلمه أو علمه منذ البداية ما يجب أن يأخذ وما يجب أن يترك بمعنى ما له من حقوق وما عليه من واجبات .

أما تعاطى وإدمان المخدرات والتى تجلب بدورها معاكسة ومطاردة الفتيات والنساء فهذا سبب آخر يؤدى إلى مصيبة أخرى تؤدى إلى المشاجرات

وأسباب الخلاف بين الجيران ، فالجار يتلصص على جاره وبدون هذا التلصص هو فى حالة معرفة بأدق تفاصيل حياته ، وفى حالات الغياب عن الوعى تشتد المعاكسات نتيجة تلاصق العشش .

وقد تؤدى هذه المعاكسات إلى القتل ، وحياة البشر عندهم لا تهم ولا تساوى فكم من الحالات أثناء المشاجرات تدفع بالرجال إلى القتل .

"ده غير الخناقات عشان معاكسة البنات والستات من العيال اللى بيتعاطوا مخدرات اللى فى الحتة ، من قريب واحد قتل واحد فى المنطقة دى عشان دخل ورا أخته الحمام وهو شارب فطعنه بالسكين ودخل السجن والتانى مات" ، حالة رقم ٣٠.

"ويجى العشش شباب من عشش تانية ويعملوا بلطجية ويشربوا بانجو وحشيش ، وساعات ييجوا بالليل ومعاهم بنت ويدخلوا الحمام بيها ومحدش يقدر يتكلم لأن معاهم سنج ومطاوى ومية نار واحنا بنخاف على رجالتنا منهم ونبلغ الشرطة وأول ما تيجى يختفوا" حالة رقم ١٤.

وتتعدد أشكال المعاكسات والانحرافات من الشباب لنساء وفتيات العشش الذين يقبلونها أحيانا نتيجة عجز أو خوف ، وأحيانا أخرى يقبلونها اتقاء للشر الذى قد يواجهون به أو انجرافا فى تيار الانحراف الذى يتسم أو يوصم به هذا المجتمع .

وعلى كل فكافة أشكال الخلافات التى عبروا عنها يعتبرونها خلافات يومية، بل هى متكررة على مدار اليوم وهى من وجهة نظرهم خلافات بسيطة اعتادوا عليها ، وأحيانا يتدخلون فيما بينهم لحل هذه الخلافات .

ولايتطور الأمر إلى جريمة فى خلافاتهم على الأطفال أو الغسيل أو ماشابه ذلك بل هو فى أقصاه تطاول باللفظ قد يصل إلى تشابك بالأيدى ولايلجأون إلى الشرطة لحل هذه المشاكل إما لبساطتها ، وإما للخوف من الشرطة أو عدم

القدرة المادية فى دفع الكفالة ، وإما لأن كلاً لديه مايمنعه من المواجهة "الكل ملطوط"

"كل المشاكل تتفض بينهم ومبتوصلش للشرطة لأن ده هربان من الجيش وده عليه حكم يعنى عنده يموت ولا أن الموضوع يوصل للشرطة " حالة رقم ٢٢" . إلا أن الشرطة تتدخل فى حالات منها حالات الإصابات الجسدية والقتل ، الذى هو ناتج غالبا عن معاكسات أو تعاطى مخدرات وحالات القتل ناتجة عن استعمال المطاوى والسنج وقد أشارت كثير من الحالات إلى أن الخلافات التى تحدث تستعمل فيها الأمواس والمطاوى والسنج .

"ممكن الخلافات توصل للقسم ، و الحكومة تيجى لما حد يبلغ ، ويكون حد طعن حد أو حد مات" ، حالة رقم ٢٩ .

"والراجل هنا بيتخانق عشان مراته انضربت واتبهدلت ويرفعوا على بعض السنج والمطاوى ويطعنوا بعض بيجى البوليس يلمهم ويشيلهم يومين فى القسم وممكن يعملوا لهم قضية لو فى حالة قتل أو جرح غويط" ، حالة رقم ٢٧.

وقد أجمع الكثير من الحالات على ماسبق من عدم تدخل الشرطة وإيجاد حلول فيما بينهم إلا فى حالات القتل " وبالنسبة للشرطة لاتتدخل إلا فى حالات القتل أو خناقة كبيرة فيها إصابات خطيرة " ، حالة رقم ١٤ .

٣-علاقة سكان العشش بسكان الإيواء

استكمالا لعلاقات الجيرة يوجد بجوار العشش ساكنو الإيواءات وهم أصحاب بلوكات الإيواء من الذين تهدمت منازلهم وأعطت الحكومة لهم سكنا وهو سكن الإيواء، وكذلك يوجد ساكنو البلوكات وهى "المساكن الشعبية – وهى ليست مساكن عشوائية " – وقد فرضت العشوائيات عليهم عندما قامت الحكومة ببناء

سكن الإيواء بجوارها والذى احتضن بدوره أدنى صور العشوائيات ممثلة فى العشش .

واختلفت وجهات النظر فى طبيعة العلاقة بين ساكنى العشش وساكنى الإيواء فبعضهم أشار إلى أنهم فى علاقات محايدة ولاتوجد خلافات بينهم لأن كل واحد فى حاله وهذه قلة . إلا أن البعض أشار إلى أن الخلافات قائمة فى العلاقة بين ساكنى الإيواء والعشش نظرا لتعاملهم واختلاطهم مع بعض فى دورات المياه والحصول على مياه الشرب ، وينشأ الخلاف نتيجة الإحساس بالأولوية والأحقية لسكان الإيواء وأن سكان العشش دخلاء عليهم ، فلا يتسابقون ومايعطى لهم فضل وزيادة .

ولذلك يصف سكان العشش دائما نظرة سكان الإيواء لهم على أنهم أقل منهم ، ويتطلع سكان العشش إلى سكان الإيواء على أنهم "أملة" ، منتهى أمانيهم هو الوصول إليه والإقامة فى سكن إيواء يشعرهم بآدميتهم وتوجد به أدنى الاحتياجات الأساسية للحياة اليومية للبشر (دورة مياه – الحصول على مياه شرب – كهرباء) .

ورغم أنهم فى حالات خلاف غير معلنة إلا أنهم يهادنون بعضهم من أجل المصلحة " هما اللى مقعدينّا أدامهم ولازم نصاحبهم عشان ميهدوش علينا العشة لو اتخانقنا معاهم ، وممكن كمان يقفلوا علينا دورة الميه عشان هى بتاعتهم" ، حالة رقم ٩ .

أما علاقة ساكنى العشش بساكنى البلوكات فاختلفت فيما بين ساكنى العشش الذى رأى فريق منهم بأن ساكنى البلوكات متكبرون ويمارسون عليهم كل أنواع القهر والتعالى ولذا فهم يكرهونهم ولايقتربون منهم ولايتعاملون معهم .

"سكان البلوكات نفسهم ومنى عينهم يلاقوا العشش والإيواء انشالوا من حواليهم عشان الشكل العام للمنطقة وانتشار الزبالة" .

ده غير انتشار المخدرات وبيخافوا على عيالهم من تعاطى المخدرات أو الاختلاط بشباب العشش والإيواء غير أنهم ممكن يصحوا فى نص الليل على صراخ وخناق العشش "، حالة رقم ٢٨ .

"بتوع البلوكات مفيش أى اختلاط بينا وبينهم دول حاسين إن إحنا أسوأ حاجة فى الدنيا ولو قعدنا ع الرصيف فى الضل يرموا علينا الزبالة والميه تنزل فوق راسنا" حالة رقم ٣٥ .

وعشان كده أهم مثل ممكن يتقال "اختار الجار قبل الدار وإحنا هنا لا اختارنا جار ولا دار الحكومة هى اللى جابتنا هنا وإحنا الود ودنا نسيب الحتة ونقعد فى مكان لوحدنا" نفس الحالة .

أما الفريق الآخر فيرى أن سكان البلوكات هم أناس راقون مؤدبون ويجب التطلع إليهم والاقتداء بهم " هما بتوع المساكن كويسين قوى ، لو فى مشكلة أو أى حاجة تلاقيهم علطول يتصلوا بالبوليس عشان ييجى ، ويوم العاصفة لما الدنيا اسودت مرة واحدة ، العشة بتاعتنا وقعت ، قعدونا عندهم لحد ما العاصفة هديت خالص ، حتى ابنى بيلعب مع عيال المساكن وأنا باطمن عليه عشان عيال مدارس مؤدبين" ، حالة رقم ١١.

وعلى كل فنظرة الفريقين لساكنى البلوكات قد تعبر عن انطباعات أو مواقف شخصية مروا بها معهم ، إلا أن الأمر يظل على أن ساكنى العشش والإيواءات فرضوا على سكان المساكن فأزعجوهم وأقلقوا راحتهم ، وسببوا لهم مضايقات خاصة بكافة السلوكيات للمكان وللأفراد فلاعجب أن ينظر من كانوا مستقرين يربون أبناءهم ويرعون بيئتهم بسلوكيات معينة إلى من قلب لهم هذه الأمور بنظرة دونية قد تحمل فى بعض الأحيان قدراً من التعالى .

خلاصة

أوضحت هذه الدراسة بصورة كبيرة أهمية العلاقات الاجتماعية سواء أكانت داخل الأسرة بين الزوج والزوجة ، أم علاقتهما بالأبناء . ومسئولية الأم فيها ، كما أوضحت أهميتها أيضا بين الأقارب ، سواء أكانوا مقيمين فى المنطقة أم خارجها ، ودور علاقات الجيرة وسلبيات الجيرة وإيجابياتها ونظرة الجيران لبعضهم داخل العشش والإيواء والبلوكات السكنية .

فبينت الدراسة فى علاقاتها الأسرية أهمية المرأة ودورها الإيجابى كزوجة فى حالة عملها وتحملها كافة مسئولية الأسرة مادية ومعنوية سواء أكان الزوج عاملا أم متعطلا ، كما أظهرت أن معظم المشاكل الزوجية تأتى نتيجة تعطل الرجل أو بطالته " .

كذلك لم تغفل الدراسة دور الأب وأهمية وجوده حتى لو مجرد صورة اجتماعية كسند للزوجة وللأبناء .

ورأت الدراسة أن العلاقات القرابية إذا كانت داخل المنطقة فهم يعرفون بعضهم ، وفى أحيان يكتفون بعلاقاتهم ببعضهم دون التدخل مع آخرين ، أما العلاقات القرابية خارج المنطقة فلاتزاور إلا من سكان العشش لأقاربهم خارجها، أما أقاربهم فلايأتون لزيارتهم ولايعرفونهم إلا فى المناسبات وأوقات الشدة .

كذلك أوضحت الدراسة أهمية علاقات الجيرة وأنها مفروضة بحكم التجاور السكنى وتلاصق المساكن الذى يجعل أسرار الكل مباحة للكل ويعايرون بعضهم البعض بها فى أوقات المشاجرات والخلافات وكان ذلك من أهم مساوئ الجيرة ، كما ظهر التعاون فى أوقات الشدة وأحيانا فى المناسبات السعيدة بين الجيران كنوع من إيجابيات الجيرة إذ يرون جميعهم أنهم أصحاب مشكلة واحدة فرضتهاعليهم أوضاع اقتصادية أو كوارث طبيعية لا دخل لهم فيها إلا التواجد فى مكان واحد فرض عليهم سلوكيات وطباع ساعد المكان على تدعيمها .

وأخيرا عرضت الدراسة للعلاقة بين سكان العشش والإيواء ورأت أنهما فى حالة تقارب مشوب بالحذر منهم يرون أن ظروفهم واحدة جمع بينهم تهدم السكن أو الإخلاء الإدارى ، أو أسباب متعددة مرتبطة بالسكن إلا أن سكان العشش يرون أن سكان الإيواء أفضل وأحسن حالا وينظرون إليهم على أنهم أحسن على الأقل فى توافر أدنى الاحتياجات الإنسانية من مياه شرب ودورة مياه وصرف صحى ، وسكن مغلق عليهم يحتويهم أيا كانت مساحته .

أما أهالى العشش وساكنو البلوكات والمساكن الشعبية فالنظرة دائما من أعلى لأنهم يرون أن سكان العشش هم سبب مشاكل المنطقة كلها ولايدخلون معهم فى خلافات أو مشكلات ولا حتى يحاولون الاقتراب منهم .

الهوامش

١- الحسينى ، السيد ، *الإسكان والتنمية الحضرية ، دراسة للأحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة* ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٩١ ، ص ٥٦ .

٢ - المرجع السابق ، ص ٥٨ .

٣ - سليمان ، أحمد منير ، *الإسكان والتنمية المستديمة فى الدول النامية* ، بيروت ، دار الراتب الجامعى ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٧ .

٤ - المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

٥ - شكرى ، علياء ، وآخرون ، *الحياة اليومية لفقراء المدينة* - دراسات اجتماعية واقعية ، الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٦ .

٦ - المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

٧ - مصطفى ، علا وآخرون ، *الطفل فى المناطق العشوائية* ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٨ .

٨ - المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

الفصل الخامس

الدخل والإنفاق : آليات للتكيف *

مقدمة

يُعد الدخل والإنفاق من المؤشرات الهامة فى تحديد المستوى الاقتصادى والاجتماعى . ووفقا له تتحدد جوانب أخرى ترتبط بالإمكانات المادية المتاحة ، وكيفية التعايش معها والآفاق المستقبلية للطموحات ، وإلى أى مدى يمكن تحقيق الذات من خلال ذلك ؟ وتأثير هذا على رؤية العالم أو بمعنى آخر تتحدد نوعية الحياة لديهم .

وإذا تناولنا هذا المؤشر فى سياق العشوائيات (عشش الشرابية بصفة خاصة موضع الدراسة هنا) فإننا نتحدث عن دخل متدن بدرجة كبيرة وأساليب معيشية سيئة . ذلك أن العشوائيات من المشكلات المصاحبة للنمو الحضرى . وهى ترتبط وتجسد تزايد حجم الفقراء فى المجتمع المصرى (ويرتبط هذا بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التى يشهدها المجتمع) .

فقد شهد سوق العمل المصرى منذ منتصف السبعينيات وحتى نهاية الثمانينيات تغيرات كمية وكيفية ملحوظة . فتزايدت البطالة عموما وظهرت البطالة السافره كظاهرة جديدة بعد سيادة البطالة المقنعة . ويؤكد هذا بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، فقد ارتفعت معدلات البطالة . وترجع أهمية

* كتب هذا الفصل د . ابتسام علام ، مدرس ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

البطالة إلى افتقاد الدخل الذى يضمن مواجهة متطلبات الحياة ، كما تعبر البطالة عن فشل النظام الاقتصادى فى إشباع احتياجات أفراده[1] .

وبالتالى فإننا نتحدث فى نطاق العشوائيات عن مستوى اقتصادى واجتماعى فقير بدرجة كبيرة تنتشر فيه البطالة أو الأعمال المتدنيه التى لا تدر دخلا كافيا ، أو الأعمال المؤقته التى يعقبها فترة بطالة قد تطول أو تقصر وفقا لفرص العمل المتاحة ، ومع زيادة حجم الأسرة تكمن المشكلة ولهذا تظهر المحاولات المتعددة لزيادة الدخل بأساليب مختلفة لإشباع الاحتياجات وتحقيق القدرة على الشراء أو بمعنى آخر الاستهلاك ، وهذا هو الهدف الأساسى الذى يكمن خلف الإنتاج وما يترتب عليه من دخل وما يرتبط بذلك من ممتلكات .

ومن الجدير بالذكر أن هناك مقولة زائفة تذهب إلى أن الفقراء يدفعون أكثر حينما يشترون احتياجاتهم . "ويرجع هذا إلى شرائهم للسلع الرديئة من المحلات التى تبدو أنها رخيصة الأسعار ظاهراً ، والشراء بالأجل وعدم الوعى بالأعباء المالية المترتبة على هذا ، وعدم الرشد فى الاستهلاك بشراء أشياء غير ضرورية (يدفعهم إلى شرائها إلحاح البائع ، أو سهولة الأخذ بالأجل ، أو المعلومات غير الصحيحة عن السوق أو السلعة) . وهم لايقرأون الصحف فلا يعرفون المحلات أو المناسبات التى تكون فيها تخفيضات حقيقية (الأوكازيون) الذى يتم تحت رقابة الهيئات التجارية ، كذلك فلا يقارنون بين السلعة والثمن لنقص الخبرة ، ولايتبعون التخطيط فى اقتناء مشترياتهم ، ولا يغيرون السلع التى يشترونها والمتاجر التى يتعاملون معها بسرعة ومرونة لالتزامهم بالتراث ومحافظتهم عليه (كإجراء دفاعى ضد المجتمع المحيط)" [2] .

وإذا كان هذا يمكن أن ينطبق على بعض الفقراء فى الولايات المتحدة ، وكذلك بعض شرائح الطبقة الوسطى – الذين لديهم وفرة إلى حدما تمكنهم من

هذا الشراء العشوائى - ولكنه لاينطبق على الفقراء الذين يعيشون فى العشوائيات ذات الوجود المتميز فى نطاق المدينة . فمن الواضح من حياة هؤلاء الفقراء أنهم لايدفعون أكثر بأى حال من الأحوال ذلك أن دخولهم الضئيلة لاتمكنهم من هذا النوع من الشراء . وإذا أنفقوا فهناك أولويات معينة لديهم لأن معظمهم يحصل على دخله يوميا أو أسبوعيا ، والقليل منهم يحصل عليه شهريا ، وبالتالى فإن المنطق الوحيد الذى يحكم سلوكهم هو أولويات الشراء وفقا لشدة الاحتياج .

ويمكن القول إن وعى الفقراء يتشكل من خبرات الحياة اليومية(*) التى ينغمسون فيها . وبالتالى فإنهم لايفتقدون الوعى فى سلوكهم بل تحكمهم العقلانية والرشد الاقتصادى فى كثير من قراراتهم بالشراء أو تأجيله أو حتى الشراء الآجل الذى يوفر لهم الحصول على ما يحتاجونه وفى نفس الوقت لايشعرون بالإرهاق فى التسديد بل إن أعبائه يمكن احتمالها . كذلك فإن السلع الرخيصة ليست جميعها رثة ورديئة ، والفقراء هم أكثر الفئات المستفيدة والحريصة على الشراء فى الأوكازيونات كفرصة سنوية لتحقيق الرغبة فى الشراء لبعض احتياجاتهم المؤجلة خاصة بالنسبة للملابس .

ويتوافر الوعى لدى الفقراء فيستبعد فكرة لجوئهم إلى الشراء لسلع بدافع إلحاح البائع أو عدم توافر بيانات معينة عن السلعة أو سهولة الشراء الآجل ، فلا يوجد مايجبرهم على الشراء سوى مدى احتياجهم للسلعة . كذلك لاتنقصهم الخبرة فى المقارنة بين السلعة وثمنها لأنه من المعتاد لديهم عند الشراء المساومة مع البائع على الثمن للوصول إلى سعر محايد يمكنهم دفعه . ومن البديهى أن يكون لديهم تخطيط معين - فهم لا يفتقدونه - فى الشراء فكما سيتضح لنا أن هناك احتياجات يومية وأخرى أسبوعية وكذلك شهرية وغيرها سنوية ويتم تخطيط

المصروفات وفقا لهذا . فالدخل الضئيل يجعلهم يعيشون فى حدود معينة ويفرض عليهم سلعاً معينة وأولويات محددة ترتبط بالإشباع الجسدى ، أكثر منها رغبة فى الاستهلاك بهدف قضاء وقت الفراغ كما يوجد لدى الشرائح الوسطى والعليا بالمجتمع .

ولا نستطيع الحديث عن عدم المرونة لديهم ، ذلك أن محاولاتهم للتكيف مع الدخل المنخفض تمثل قمة المرونة ، وتجسد أسلوبا دفاعيا تجاه المجتمع المحيط بهم الذى ساهم فى تهميشهم بدرجة كبيرة ، مما أفقدهم توازنهم وجعلهم يتعايشون مع هذه الظروف شديدة القسوة التى يخبرونها .

وبالتالى يمكن افتراض أن :

١ – كلما انخفض الدخل وزاد حجم الأسرة ، تشكل لدى الأفراد الإحساس بعدم كفاية الدخل ، وزادت وتنوعت الأساليب لدعمه .

٢ – كلما تعددت بنود الإنفاق مع ضآلة الدخل وكبر حجم الأسرة ، ازداد اتجاه الأسرة لتحديد أولويات للإنفاق .

وهكذا يمكن تناول القضايا من خلال ما يلى :

١ – الدخل ومصادره

٢ – مشاركة المرأه فى العمل

٣ – الممتلكات

٤ – الإنفاق وسلوك الشراء

٥ – الادخار

٦ – إنفاق الوقت

٧ – التكيف مع الدخل

اولا : الدخل ومصادره

حينما نتحدث عن الدخل فإننا نتناول قضايا شتى منها مقدار الدخل ومصادره المختلفة ، ونوعية الأعمال التى يشغلونها ، وطبيعة العمل ومكانه.

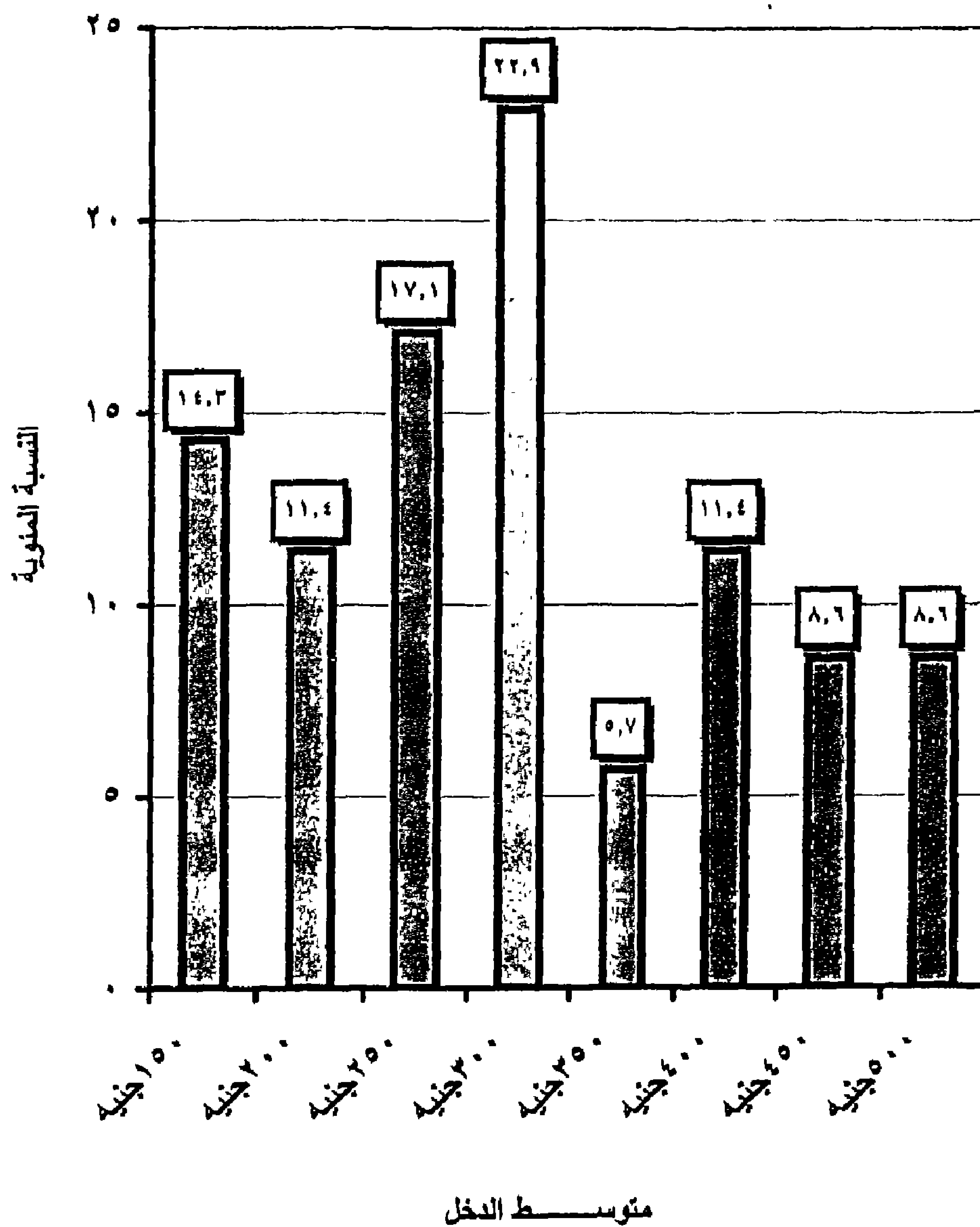
فإذا تناولنا **مقدار الدخل** في البداية نجد أن أعلى نسبة للأسر التى تحصل على متوسط دخل ٣٠٠ جنيه شهريا* ، وقد وصلت إلى ٩ر٢٢٪ ، بينما يليها نسبة الأسر التى تحصل على متوسط دخل٢٥٠ جنيه شهريا وهى١ر١٧٪ ، ويليها نسبة الأسر التى تحصل على متوسط دخل ١٥٠ جنيه شهريا وهى ٣ر١٤٪ ، وتليها نسبة الأسر التى تحصل على متوسط دخل قيمة ٢٠٠ جنيه و٤٠٠ جنيه شهريا وهى نسبة متساوية للفئتين تبلغ ٤ر١١٪ ، ثم يليها نسبة الأسر التى تحصل على متوسط دخل يتراوح بين ٤٥٠ و ٥٠٠ جنيه شهريا ، وهى نسبة متساوية للفئتين تبلغ ٦ر٨٪ ، أما نسبة الأسر التى تحصل على متوسط دخل ٣٥٠ جنيها شهريا فهى تقدر ٧ر٥٪ .

ويجسد هذا مدى ضآلة الدخل الذى يتراوح بين ١٥٠ جنيها كأقل دخل ، و٥٠٠ جنيه كأقصى دخل . وأن مصادره تتعدد ما بين دخل الزوج بمفرده من العمل الأساسى فقط ، أو من العمل الأساسى والإضافى ، أو من الأبناء والزوجة والمساعدات من الأقارب أو من الشئون الاجتماعية أو الكنيسة أو المسجد . ولهذا كلما تعددت مصادر الدخل من جهات متعددة زاد الدخل نسبيا ولكنه يظل محصورا بين الرقمين السابق ذكرهما .

أما ما يرتبط **بمصادر الدخل** فقد بلغت أعلى للدخل من الاعمال الأساسية حيث وصلت إلى ٧ر٤٥٪ ، يليها الأعمال الأساسية ومشاركة الأبناء فى الدخل ٢٠٪ ، ثم الأعمال الأساسية ومشاركة الأبناء ومساعدات من جهات أخرى

* سوف يتم توحيد معالجة الدخل لدى جميع الأسر شهريا حتى الذين يحصلون عليه يوميا أو أسبوعيا

شكل رقم (١)
متوسط الدخل الشهرى للأسر



١ر١٧٪ ، يليها ، العمل الأساسي والإضافي والمساعدات حيث تتمثل نفس النسبة ٦ر٨٪ للفئتين . وهذا يجسد رغبة معظم أرباب الأسر في الاستقلال في الإنفاق على الأسرة والاكتفاء في ذلك بالأعمال الأساسية . بينما يميل البعض إلى مشاركة الأبناء في الإنفاق طالما انشغلوا بعمل ما حتى إذا كانوا صغار السن فيمكن الإفادة منهم كقوى عاملة في الورش ، وإن كان معظم الأبناء البالغين يحرصون على الاحتفاظ بقدر أكبر من النقود معهم بالمقارنة بالصبية لأنها سوف تساعدهم في المستقبل على تدبير نفقات الزواج . ونتيجة لهذا يحرص بعض الآباء على عدم الاكتفاء باشتراك الأبناء في المساهمة في الدخل (حتى لايتحملوا عبئا كبيرا) ومحاولة الإفادة من المساعدات الأخرى التي يمكن الحصول عليها من جهات أخرى متعددة ، أو على الأقل قيام رب الأسرة بدوره كاملا بالانشغال في أعمال أساسية وأخرى إضافية ، إما لأن أبناءه مازالوا صغارا أو في مراحل التعليم ، أو لأن أبنائه عاطلون لايعملون ، وفي هذه الحالة يحاول رب الأسرة الإفادة أيضا من عمل زوجته ومن المساعدات الخارجية لعدم قدرة الأبناء على مساعدته لأنهم يعانون من البطالة .

وفيما يتعلق **بنوعية الأعمال** التي يشغلونها فهي تتمثل في عمال الخدمات حيث بلغت نسبتها ٦ر٦٨٪ من الحجم الإجمالي للعينة ، ويليها الحرفيون ١ر١٧٪، ثم فئة السائقين فبلغت نسبتهم ٤ر١١٪ ، وأخيرا الفنيون ٨٦ر٢٪ . ويعبر هذا عن مدى تدني وهامشية معظم الأعمال التي يشغلونها . ويرتبط بهذا ضآلة الدخول التي يحصلون عليها وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجاتهم ، مما يتطلب الانشغال بأعمال إضافية أخرى ، أو الاعتماد على مساعدات داخلية أو خارجية من الأبناء أو الأقارب .

وحينما نتناول **طبيعة العمل ومكانه** نجد أن الأعمال الدائمة داخل المنطقة تصل نسبتها إلى ٢٥٪ بينما تصل الأعمال المؤقتة بالداخل إلى ٤ر٧١٪ . أما خارج المنطقة فإن الأعمال الدائمة تصل نسبتها إلى ٥٠٪ بينما تبلغ الأعمال المؤقتة ٦ر٢٨٪ . بينما يعمل البعض داخل وخارج المنطقة أيضا وتصل نسبتهم بالنسبة للأعمال الدائمة إلى ٢٥٪ ، كما أن الأعمال المؤقتة غير موجودة على هذا المستوى .

ويوضح هذا أن الأعمال داخل وخارج المنطقة معظمها دائمة وإن كانت نسبتها أعلى خارجها ، أما الأعمال المؤقتة فهى أعلى داخل المنطقة بالمقارنة بخارجها . ويرتبط هذا بتفضيل عدم مغادرة المنطقة إلا فى أضيق الحدود تجنبا لمصروفات المواصلات . وأنه فى حالة الاضطرار إلى استخدام المواصلات يجب أن يكون هذا بدافع الارتباط بعمل دائم أكثر منه عملا مؤقتا، خاصة أن الأعمال المؤقتة ذات دخل أقل من الدائمة .

ثانيا : مشاركة المرأة فى العمل

يمكن القول إن المرأة فى معظم الأحيان تعتمد على الزوج فى الإنفاق ، كما أن رؤيتها للزوج أو الرجل عموما أنه يجب أن يتحمل عبء الأسرة وأن دورها بالمنزل وتخطيط الميزانية بعيد عن الزوج الذى يقتصر دوره على أن يعطيها مصروف المنزل يوميا أو أسبوعيا وتتولى هى الإنفاق فى حدود هذا المبلغ والتصرف فى حالة عدم كفايته، ولكن أحيانا تتحمل المرأة عبء الأسرة فى حالة طلاقها أو وفاة رب الأسرة أو سجنه ، فتكون العائل الوحيد للأسرة أو العائل بمساعدة الأبناء أو مساعدة جهات أخرى كالمؤسسات الاجتماعية .

وتعد الأعمال التى تمارسها المرأة ذات طبيعة خاصة ، فنجد أن نسبة الأعمال غير الرسمية بأجر تبلغ أعلى نسبة فتصل إلى ٤ر٣١٪ من إجمالى

العينة. ويرتبط هذا بارتفاع الأمية بين النساء بالمنطقة ، فلا توجد لديهن المهارات الكافية التى تمكنهن من المشاركة فى أعمال رسمية ، وإن كانت هناك قلة منهن ينشغلن بأعمال رسمية وتصل نسبتهن إلى ٧ر٥٪ ، أما نسبة النساء العاملات فى أعمال غير رسمية بدون أجر فتصل إلى ٧ر٥٪ وتتم هذه الأعمال فى الغالب لمساعدة الزوج في عمله الإضافي وتكون فى داخل المنزل مثال ذلك "تقشير البصل" للمحلات ، أو "تعبئة البوتاس" (*) للزوج الذى يتجول هو والأبناء لبيعه . وفيما يتعلق بنسبة العاملات فى أعمال رسمية وغير رسمية معا كانت ٧ر٥٪ ، وهنا يرتبط العمل غير الرسمى بالعمل الرسمى حيث تقوم المرأة بعملها كعاملة نظافة على سبيل المثال في مستشفى أو مدرسة ، وتعمل كخادمة لدى المدرسات أو الموظفات بالمستشفى بالإضافة لبيع الخضار .

ثالثا : الممتلكات

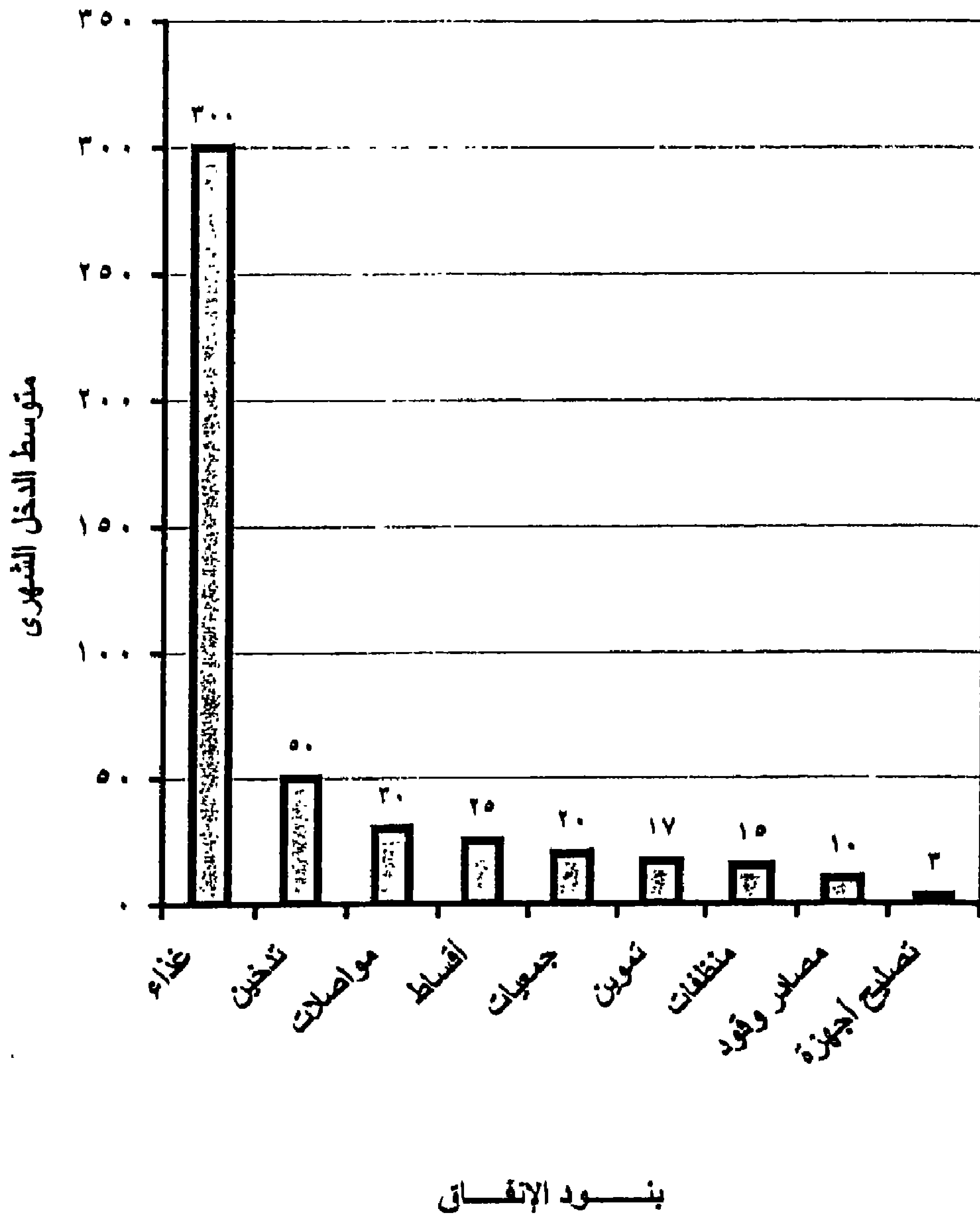
وهى ذات طبيعة خاصة فى العشوائيات ، فهم يمتلكون ما يحتاجونه فقط أو مايرون أنه يمكن أن يساهم فى تقليل الإنفاق ، وبالتالى يتم الاستبعاد أو الاستغناء عن مايُعد رفاهية بالنسبة لهم ولا يمثل احتياجا ضروريا لهم . فعلى سبيل المثال نجد نسبة من يمتلكون غسالة ٤ر٥١٪ ، وتصل نسبة من يمتلكون ثلاجة ٤ر١١٪ ، ونسبة من يمتلكون البوتاجاز ٩ر٤٢٪ ، ونسبة من يمتلكون تليفزيوناً ٣ر٣٤٪، ونسبة من يمتلكون المروحة ٢٠٪ ، ونسبة من يمتلكون التسجيل ٦ر٨٪ ، ونسبة من يمتلكون العربة الكارو ٩ر٢٪ ، ونسبة من يمتلكون الدراجة أو الموتوسيكل ٧ر٥٪ ، ونسبة من يمتلكون الخلاط ٧ر٥٪ .

* مادة كاوية يتم اضافتها لمياه الغسيل لتنظيف الملابس ، وهى تستخدم حتى الآن لدى فئات واسعة خاصة الفقراء .

ويجسد هذا وجود الغسالة لدى نصف العينة تقريبا ، فى حين أن الذين لايمتلكونها يستبدلونها بالغسيل اليدوى ، أو الغسيل لدى الأبناء المجاورين باستخدام غسالتهم أو تأجير غسالة الجيران كلما اتخذوا قرار الغسيل . أما ما يرتبط بالثلاجة فنجد أن معظم العينة لا تمتلكها لضيق المكان بدرجة كبيرة ، ولأن الطعام الذى يقومون بطهيه لايحتاج ثلاجة ، كما أنهم أحيانا يعتمدون على طعام الدكاكين نظراً لعمل جميع أعضاء الأسرة وتجمعهم ليلا فى بعض الأيام ، ولهذا يتناولون طعامهم أثناء تواجدهم بالعمل . أو لأن حجم الأسرة كبير ، وبالتالى لايتبقى فائض من الطعام ، أو لوجود أساليب أخرى لحفظ الطعام لديهم غير التبريد وذلك بالتسخين لأن أقصى فترة يمكن الطهى لها هى يومان . بالإضافة لذلك أن كمية اللحوم التى يشترونها قليلة جدا تكفيهم يوماً أو يومين على الأكثر أسبوعيا أو كل أسبوعين ، وبالتالى فلايحتاجون ثلاجة لحفظها . وفيما يتعلق بالبوتاجاز نجد أن معظم العينة لايمتلكونه لأنهم يستبدلونه بموقد غاز صغير أو وابور جاز . أما ما يرتبط بالتليفزيون فمعظمهم لايمتلكونه فمن الممكن مشاهدته لدى الجيران . وكذلك المروحة معظمهم لايمتلكونها وعدد قليل يمتلكها . وأيضا التسجيل معظمهم لايمتلكونه ، فالجيران يقضون وقت فراغهم فى السمر والتجسس على بعضهم البعض . كما أن ملكيةالخلاط ليست ضرورية لدى الكثيرين فهم لايحتاجونه بدرجة كبيرة . ويُعد الحرص على ملكية عربة كارو أو دراجة أو موتوسيكل لدى البعض وسيلة بديلة للمواصلات لتقليل الإنفاق .

رابعا : الإنفاق وسلوك الشراء

ويعتبر الإنفاق والاستهلاك من الموضوعات الهامة التى تمثل جانبا للثقافة يصعب تجاهله . ذلك أن نمط الاستهلاك واتجاهات الأفراد تجاه الإنفاق أو الادخار ، تلقى الضوء على مدى مايسود لدى هؤلاء الأفراد من وعى وقيم وتصورات مستدمجة انتقلت إليهم خلال التنشئة الاجتماعية . وبهذا يرتبط الاستهلاك بمساحة ثقافية واسعة ، يرتبط جزء منها بالمخزون الثقافى المكتسب من المحيط الاجتماعى ، ويرتبط الآخر بأبعاد السلوك الإنسانى فى الوقت الحاضر وتوقعات مايمكن أن يحدث فى المستقبل أو التنبؤ بأنماط الاستهلاك التى ستسود لدى هؤلاء فى المستقبل . ويهمنا فى هذا السياق التعرف على كيفية إنفاق هؤلاء السكان لنقودهم ؟ وما أكثر الأشياء التى تحظى بالاهتمام والإنفاق عليها ؟ وتتجسد الإجابة على هذه التساؤلات من الرسم التوضيحى الذى يوضح بنود الإنفاق المختلفة وفقا للدخل . [الرسم البيانى شكل (٢)] .



شكل رقم (٢)
بنود الإنفاق المختلفة وفقاً لمتوسط الدخل الشهرى
متوسط الدخل الشهرى
٣٥٠
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
٠
٣٠٠
٥٠
٣٠
٢٥
٢٠
١٧
١٥
١٠
٣
غذاء
تدخين
مواصلات
أقساط
جمعيات
تموين
منظفات
مصادر وقود
تصليح أجهزة
بنـــود الإنفـــاق

ويمكن القول إن بنود الإنفاق لديهم عديدة يأتى فى مقدمتها الغذاء ، حيث يبلغ متوسط ما ينفق عليه ٣٠٠ جنيها شهريا ، يليه متوسط ما ينفق على التدخين ٥٠ جنيها شهريا ، ثم متوسط ما ينفق على المواصلات ٣٠ جنيها شهريا ، يليها متوسط ما ينفق على الأقساط ٢٥ جنيها شهريا ، ثم متوسط ما ينفق على الجمعيات ٢٠ جنيها شهريا، يليها متوسط ما ينفق على التموين ١٧ جنيها شهريا ، يليه متوسط ما ينفق على المنظفات ١٥ جنيها شهريا ، ثم متوسط ما ينفق على مصادر الوقود ١٠ جنيهات شهريا ، يليها متوسط ما ينفق على تصليح الأجهزة ٣ جنيها شهريا . أما الملابس فيتم شراءها سنويا وتزداد نفقات الصرف على الغاز فى المواسم . أما مايرتبط بالأثاث فلا يوجد شراء وإنما صيانة مايمكن إصلاحه .

ويجسد هذا ازدياد الإنفاق الاستهلاكى على الغذاء ، فمن المعروف أنه كلما انخفض متوسط الدخل الفردى زادت نسبة الإنفاق على استهلاك الطعام بصفة خاصة (٦) . ويحظى التدخين بأهمية أيضا . أما البند الذى يُعد فى نهاية قائمة الإنفاق فهو يرتبط بالصيانة .

وتميل معظم الأسر إلى خفض النفقات المرتبطة بالمسكن بتملك العشة التى تقيم فيها ، ولهذا نجد أن قليلاً منهم فقط هم الذين يستأجرونها ، وفى هذه الحالة يستخدمونها سكنا فقط . بينما نجد البعض الذين يمتلكون العشة ويستخدمونها سكنا وعملا لتوفير الإنفاق على إيجاد مقر للعمل . والبعض الآخر يبحث عن مكان أوسع فى حالة ازدياد حجم الأسرة وبالتالى يمتلك أو يستأجر غرفتين لسكن أحدهما والعمل بالأخرى . وبهذا يستغلون تلك المساحة من الأرض التى يعيشون عليها أقصى استغلال مع تقليل الإنفاق بقدر المستطاع .

أما مايرتبط ببطاقة التموين لتقليل الإنفاق على المواد التموينية ، فنجد أن نسبة ٣٤٫٣٪ يمتلكون بطاقة تموينية ، ويرون أن السلع التموينية التى يتم

صرفها بالبطاقة لاتكفى الأسرة ولهذا فهم يشترون المزيد ، فى حين أن ٦٥ر٧٪ لايمتلكونها ويشترون السلع التموينية التى يحتاجونها خارج البطاقة . وهم يرون أن الأسعار لاتختلف كثيرا وأن كل شىء متاح وهم يشترون احتياجاتهم .

وإذا تناولنا أعمار السلع التى يشترونها ، فنجد كما اتضح لنا أن استهلاكهم للغذاء أكثر وهو من السلع قصيرة العمر . أما السلع المعمرة فهى كما يصفونها "لما جينا هنا اشترينا التسجيل والغسالة والمروحة يعنى أدينا بنستلقطهم .. وباجيبهم كاش بيبقوا حاجات خَرج بيت(*) لكن حالتهم كويسة وممكن يعيشوا" حالة رقم (٢٤) ، وبهذا يتم تقليل الإنفاق باستخدام السلع المستهلكة أو التى سبق استخدامها لأنها تباع بسعر أقل .

خامسا : الادخار

ويمثل أسلوب الإنسان فى مواجهة الظروف المتغيرة والغموض الذى يحمله الغد. ويميل الإنسان إلى الادخار بوسيلتين ، الأولى وهى تتسم بالادخار المستمر كلما وجد ما يمكن استبعاده من الإنفاق ، والثانية هى الادخار المؤقت وفيه يحتفظ الإنسان بالنقود ولكن لفترة قصيرة حتى يستطيع تكوين مبلغ من المال يمكن بواسطته شراء أى شىء يحتاجه ، وبالتالى فالادخار فى الحالة الأخيرة ينتهى بالإنفاق . ويهمنا فى هذا السياق التعرف على طبيعة السلوك الادخارى لديهم ، وطبيعة هذه المدخرات ، وكيفية تكوينها ، وإلى أى مدى يحرصون عليها، وأين يحتفظون بها، وكيف ينفقونها.

وتتعدد وتتنوع الاستجابات وتعبر بعض الأسر عن هذا بقولها : "الراجل يشتغل ويجيب الفلوس .. والست هى اللى تمسك المصروف تحوش منه ، تصرفه وربنا الحمدلله رزقنا بستات بتعيش سواء فيه أو مفيش فلوس" حالة رقم (١٧) ،

* خَرج بيت : أى أن الأجهزة مستعملة .

"أعمل جمعية بأدبرهم من مصاريف بنتى اللى بترضع لما أقبضها أجيب حتة تليفزيون أو تسجيل وأدفع كل شهر قسطه . يعنى الجمعية بادفعها للمقدمة .. وكل شهر أدفع القسط حسب مقدرتى" حالة رقم (١٩) ، "الواحد لوعنده حاجة يبيعها عشان يجيب حاجة العيال إنما نستلف لأ " حالة رقم (٣٥) ، "طول أجازه المدارس مراتى بتركن قرش على جنب علشان ساعة المدارس ندفع المصاريف والكتب والهدوم وفلوس المجموعة بدل مانتزنق"حالة رقم (١٣) ، "ولما قعد جوزى ماشتغلش ... كان فى إيدى غويشة بتاعة الشبكة بعتها وكنا بنصرف منها لغاية ما إشتغل .. التليفزيون جوزى اللى كان بيدفع حقه من الثلاثة جنيه بتوع الدخان بتوعه كان يشيل منهم جنيه فى اليوم لغاية ماخلصنا حقه"حالة رقم (١١) .

ويجسد هذا طبيعة السلوك الادخارى لدى سكان هذه العشش ، فهو يعبر عن إتجاهين أحدهما هو اللجوء للادخار وتقوم الزوجة بهذا الدور بالاقتطاع الدورى من مصروف المنزل يوميا . والاتجاه الآخر هو الادخار المؤقت . وتتمثل هذه المدخرات فى نقود متجمدة أو غير سائلة فى صورة حلى ذهبية أو أجهزة كهربائية أو أثاث يمكن الاستغناء عنه والاحتفاظ به فترة لدى أى من الأقارب لديه مكان متسع، وعند الاحتياج يتم بيع هذه الأشياء ، حيث يفضل البعض بيع أى شىء بدلا من اللجوء للاقتراض فى حالات المرض أو بطالة الزوج أو سجنه أو احتياجات التعليم . أو تكون المدخرات فى شكل نقود سائلة عن طريق مبلغ يتم الحصول عليه من جمعية نقدية ، وفى هذه الحالة يتم انفاقه بدفع مقدم لجهاز كهربائى على سبيل المثال (مما يساهم فى تقليل الأقساط المتبقية) أو لأى شىء تحتاجه الأسرة ولايمكن الحصول عليه سوى بهذه الطريقة ، أو تحاول الزوجة (دون الاشتراك فى جمعية نقدية) اللجوء إلى الاحتجاز اليومى للنقود خلال فترة الإجازة المدرسية ومع قدوم العام الدراسى تكون النقود متوفرة لشراء الاحتياجات اللازمة ، وربما حاول الزوج التوفير من نقود التدخين الخاصة به

لتحقيق هذه الاحتياجات الخاصة بالأسرة . وهكذا فإن الادخار المستمر دون إنفاق لهذه المدخرات لايوجد لديهم ، ولكن يوجد بدلا منه الادخار المؤقت فى أى من أشكاله السائلة أو غير السائلة .

سادسا : التكيف مع الدخل

وإذا كان الدخل منخفضا تنشأ فى المقابل محاولات مختلفة للتحايل على قلة الدخل، فلابد لهؤلاء – فى ظل الظروف القاسية التى يعيشون فيها وعدم الإحساس بالأمان الذي يتولد لديهم وزيادة الإحساس بقسوة الفقر– من تحقيق الذات أو بمعنى آخر يجب أن يحدث التوازن لديهم حتى يستطيعوا الاستمرار فى الوجود ، فكيف إذن يحققون هذا رغم صعوبته ، بل ربما استحالة تحقيقه أحيانا . يمكن القول إن هذا يتحقق بوسائل مختلفة تتمثل فى :

١- الاقتراض

ويغطى هذا عدم كفاية الدخل لسد الاحتياجات وتعبر الأسر عن هذا بقولها "لو جوزى قعد يوم ولايومين من غير شغل ساعات بنستلف .. وطبعا مبنستناش حد من هنا يساعدنا عشان اللى بيدى حاجة لحد بيستنى من وراها حاجات مفيش حاجة لله .. لكن السلف طبعا لازم يترد وزى ما ياخد زى مايدى"حالة رقم (٢٤)، "فى حالة المرض أستلف من والدتى أو من أحد أصدقائى .. ولما ربنا يفكها علينا با أردها" حالة رقم (٣٠) ،."أحيانا بيعيا عيل مبنلقيش له علاج .. فأميل على جار لى واستلف منه اللى أحس إن حالته المادية كويسه شوية ، عادة باستلف وأسدد على طول أول ماتجينى فلوس" حالة رقم (٨) ،"لما الدخل مايكفيش باستلف من أى حد من أهلى أخويا أبويا .. ولما تيجى فلوس باسدد الدين أو السلف اللى علىّ" حالة رقم (١٨) ، "إحنا هنا الجيران كلنا بنسلف بعض .. ولما ربنا يفرجها ويشتغل جوزى ويقبض أرد السلف على طول حالة رقم (١٤) .

ويتضح من هذا الظروف التى يتم الاقتراض فيها وهى تمثل حالات البطالة أو المرض . ويحدث هذا باللجوء إلى دوائر محددة داخل الأقارب أو الأصدقاء المقربين ، ويتسم الاقتراض بالإلزام فى الرد خاصة أن الجميع يعانون من ظروف متماثلة ، وأى شخص يقدم هذا القرض ينتظر فى القريب العاجل أن يشغل دوره كمقترض فى حالة عدم وفاء الدخل باحتياجاته . ولهذا يسارعون بمساعدة بعضهم البعض توجسا مما يحمله الغد من ظروف رزق غير ثابتة .

ولا يعنى هذا أن الاقتراض يتم بسلاسة فى جميع الأحوال فقد تحدث المشكلات مثل "بتحصل مشاكل جامدة بسبب المطالبة بالدين وبيحصل مماطلة زى مالكش عندى حاجة وكانت بتوصل لبلطجة وطبعا لو شخصية السالف جامدة ياكل عليه حقه ولو شخصية الثانى جامدة ومسنود ياخد رهن تليفزيون أو تسجيل" حالة رقم (٢٢) ، وهكذا نظرا لندرة النقود تحدث أحيانا محاولة إطالة فترة التسديد ، مما يمثل موضوعا للخلاف الدائم حتى يتم التسديد . ويستطيع الشخص القوى الحصول على حقه فى جميع الأحوال سواء أكان مقترضا أم مقرضا .

ب - المساعدات

وهى تمثل حلا آخر لنقص الدخل فتذكر الأسر "حماتى بتكسى العيال" حالة رقم (٨) ، "فيه ناس بتيجى فى رمضان وتعطى فلوس ، بتيجى فى مواعيد محددة من السنة مثل رمضان والأعياد ، وفيه ناس بتيجى من الشئون وتقدم خدمات" حالة رقم (٢٣) ، "الدخل بيكفينى أنا ومراتى وكمان بساعد إبنى فى العشه اللى جنبى" حالة رقم (١٧) ، "ممكن إخواتى يكسو حد من العيال فى العيد عشان هما عارفين حالتنا" حالة رقم (٣٥) ، "معظم الملابس بتيجى من أهل الخير" حالة رقم (٩) ، "الطقم الكنبة والكراسى والترابيزة والثلاجة من عند

أخويا .. أصل ربنا كارمه عنده ورشة لما يغير ويجيب حاجة جديدة نلاقيه من نفسه جاى وشايل الحاجة القديمة وجايبها أستنفع بيها" حالة رقم (٢٧) ، "أهل الخير كتير .. فيه ناس بتيجى تجبلنا لبس ، تدينا لحمه ، تجيبلنا عدس أو رز والحمد لله على كده" حالة رقم (٧) ، "ممكن آخد من أختى هدوم عيالها اللى صغرت عليهم بس ما أقدرش آخد من حد تانى بره أصلهم بيعايروا بعض وجوزى مابيقبلش "حالة رقم (١١) ، "فيه ناس لهم مساعدات شهرية من بعض الأشخاص الأغنياء زى زكاه المال وبرضه فيه بنوك إسلامية زى بنك فيصل الإسلامى بياخدوا منه مبلغ كل ٦ شهور" حالة رقم (٢٢) .

ويجسد هذا مصادر المساعدات المختلفة ، سواء من الأقارب ، أو من المؤسسات الاجتماعية ، أو من بعض الأشخاص القائمين بتوزيع الزكاة . وقد يلجأ بعض الإخوة إلى التخلى عن القديم الذى لديهم سواء أكان يتمثل فى الأثاث أم الأجهزة أم الملابس لأسر أشقائهم الفقراء . وربما يقوم الأبناء فى العشش المجاورة بتقديم المساعدة قدر استطاعتهم لآبائهم حتى إذا اقتصر هذا على غسيل ملابسهم .

ولايمنع هذا محاولات البعض الاستئثار بالمساعدات الاجتماعية فتذكر إحدى الأسر "لما رحنا الجامع الشيخ مارضيش يدينى عشان واحدة قالت له إن ولادى صنايعية" حالة رقم (١٦) . فعلاقات التضامن فيما بينهم لاتمنع علاقات التنافس .

جـ - الرهن

وذلك بالحصول على نقود فى مقابل أشياء يمكن الاستغناء عنها مؤقتا . وهو يمثل حلا آخر لندرة النقود فتذكر بعض الأسر "مرة عييت رهنت الطشت عشان أجيب للعيال أكل .. إنما ما أستلفش عشان مش عارف ظروفى ممكن ما أقدرش

أردهم" حالة رقم (٣٢) ، ويتم الرهن هنا لأشياء صغيرة ، ويترتب على هذا أن المبلغ الذى يتم الحصول عليه يكون ضئيلا ... ويحدث هذا حينما لا تكون لديهم حيلة أخرى للحصول على الطعام . ويمكن ملاحظة أن أولويات التفضيل هنا لإنفاق نقود الرهن كانت لإطعام الأبناء وليس لعلاج رب الأسرة الذى أقعده المرض عن العمل .

د- الرضـــا

وهنا نتساءل : هل يتكون لديهم الإحساس بأن الدخل يكفيهم ، على هذا المستوى نجد ثلاث استجابات يمكن التعبير عنها فالبعض يرى أن الدخل يكفى وتصل نسبتهم إلى ٩ر٤٢٪ من إجمالى العينة ، أما الذين يرون أن الدخل لايكفيهم فتصل نسبتهم إلى ٣ر٣٤٪ ، والذين يرون أن الدخل يكفى إلى حد ما تصل نسبتهم إلى ٨ر٢٢٪ وبهذا فإن أغلب الأسر يتشكل لديها إحساس داخلى بالرضا ويعبرون عنه بقولهم " الدخل والحمد لله بيكفينى أنا وجوزى والعيال طول ما إحنا بنشتغل فلوسنا بتكفينى" حالة رقم (٢٤) ، "لا أستلف من حد ولا أدخل جمعية ولا الكلام ده كل اللى جى على أد اللى رايح والحمد لله إحنا مش طالبين من ربنا إلا الستر" حالة رقم (١٧) ، "ربنا اللى ممشيها يوم ناكل كويس ويوم ناكل عيش بس وأهى ماشية "حالة رقم (٣٤) ، "الدخل بيكفينا لأننا بنمشى دايما على قد اللى معانا" حالة رقم (٢٦) ، "المصاريف بنسيبها على البركة .. أنا عندى دخل مش ثابت وحسب تساهيل ربنا واللى يجيبه التاكسى بس الحمد لله مستورة" حالة رقم (١٣) .

ويتمثل مصدر الرضا هنا فى كونهم قدريين بدرجة كبيرة . فهذه إرادة الله وعليهم التعايش مع مصيرهم ونصيبهم من الدخل ، طالما هناك وسائل للتحكم فى الإنفاق فهم لا يطلبون الكثير لأن لديهم القدرة على التحرك فى حدود دخولهم.

أما الذين يرون أن الدخل لايكفيهم يعبرون عن هذا بقولهم"مفيش هنا حد الدخل بتاعة مكفيه خالص كل الناس فلوسها يدوب على الأكل والشرب وأى أكل كله أى كلام"حالة رقم (٩) ، "دخلنا بالعافية بيكفى وبالذوق بيكفى يعنى بنحاول نخليه يكفينا" حالة رقم (٢٥) ، "هنا مفيش حد دخله مكفيه لأن زى ما أنت عارف البيت زى البير مهما ترمى فيه بيكون عاوز الزيادة والناس هنا دايما محتاجة .. مفيش فرصة إن أى حد يجدد أو يشترى أى حاجة مش عاوز أقول إنهم بيبيعوا على طول" حالة رقم (٥) ، ويتبدى عدم الرضا هنا نتيجة للدخل المتذبذب وغير المستقر فى حين أن احتياجات المنزل والأبناء مستمرة لا تنقطع . وتزداد الأزمة حينما يعانى رب الأسرة من البطالة .

وفيما يتعلق بالأسر التى ترى أن الدخل يكفيها إلى حد ما فتعبر عن هذا بقولها" لومش معايا فلوس كفاية بحاول أجيب أى حاجة نكفى بيها نفسنا" حالة رقم (٢٥) ، "الحمد لله بيكفى أهى فلوسى على اللى إبنى بيدهولى بتمشى كل يوم حسبماربنا يجود علينا" حالة رقم حالة رقم (٢٧) ، "بيكفى إذا كان الزوج يعمل لكن فى حالة عدم وجود شغل بتكون ظروفنا وحشة" حالة رقم (١٢) . وتقف هذه الأسر فى موقف وسط بين القدرية وعدم الرضا . فالدخل لايكفى ولكن هناك محاولات مختلفة لسد هذا العجز فى ميزانية الأسرة .

هـ - الدفع المؤجل (الشكك)

ويلجأ رب الأسرة إلى هذا البديل بالحصول على السلع التى يرغب فى شرائها ، ولكن دون دفع ثمنها فى مقابل الوعد بالدفع فيما بعد . وتعبر بعض الأسر عن هذا بقولها : "أنا مش بستلف خالص من أى حد من الجيران حتى أمى .. ولو اتزنقت خالص ممكن أسحب حاجة شكك من أى محل وقبل ما أخد منه حاجة

بعرفه إنى هدفع ليه كل يوم جزء عشان مقدرش أدفع الحساب كله مرة واحدة إلا لو ربنا كرمنا بفلوس وأكون عاملة حسابى على كده وأتفق معاه وبعدين أسدد له كل يوم حاجة ويتبقى الحكاية دى نادرا لما بتحصل عشان محبش حد يقعد يطالبنى بفلوس تبقى عليا" حالة رقم (٢٥) ، "أنا ما أستلفش الحمد لله بس ممكن البقال آخد منه حاجات شكك لحد سته جنيه .. ولما تجينى فلوس أديله .. أنا مبزدش فى المبلغ لأن كل واحد على قد حاله .. بشكك على قد اللى أنا أقدر أدفعه"حالة رقم (٧) .

ويحتاج هذا البديل معرفة وثيقة بين البائع ورب الأسرة حتى يوافق على هذا البيع . وربما يتم التسديد للمبلغ كله أو يتم تسديده بشكل متقطع . ويحرص الزوج أو الزوجة التى تتعامل بهذا الأسلوب على التعامل مع البائع فى حدود مبلغ ضئيل يمكن تسديده بسهولة ولايشكل عبئا عليهم .

و - اختزال الإنفاق

وهذا البديل على جانب كبير من الأهمية لأنه يميل إلى خفض الإنفاق فى جميع البنود التى يمكن اختزالها بقدر المستطاع وتعبر بعض الأسر عن هذا بقولها "المواصلات قليل قوى لما أستعملها .. السوق قريب فى الشرابية وقرايبنا ساكنين هنا" حالة رقم (٣٢) ، " أركب مع المقاول فى حالة العمل" حالة رقم (٢٣) ، "أستخدم الأتوبيس قليل عشان بشتغل .. بالف على رجلى لتصليح الكراسى" حالة رقم (٣٠) ، "جوزى بس هو اللى ساعات يركب المواصلات يشترى أدوات الكهرباء اللى هيشتغل بيها .. "إحنا بنتعامل مع الأتوبيسات بتاعه الحكومة عشان الميكروباص بيبقى غالى علينا .. قليل قوى لما حد فينا بيخرج عشان يركب مواصلات إحنا مدفونين هنا بالحياة" حالة رقم (١٦) ، "مفيش مواصلات

صاحب التاكسى ساكن قريب باروح الصبح أتمشى مع نفسى وأستلم التاكسى والخروج إحنا كبيت أنا والعيال وأمهم بالتاكسى يعنى مفيش مصاريف" حالة رقم (١٣) .

وهكذا على مستوى بند **المواصلات** نجد أن أولويات الإنفاق هنا تقتصر على عضو الأسرة الذى يستخدمها للوصول إلى عمله . أما زيارات الأقارب إذا كانت داخل المنطقة فلا ضرر من هذا ، ولكن تلك الزيارات خارج المنطقة التى تحتاج إلى وسيلة للانتقال يتم خفضها ، أما إذا كانت الوسيلة غير مكلفة فلا غضاضة من الزيارة . وبهذا يتم اختزال العلاقات مع الأقارب إذا كانوا يقيمون خارج المنطقة ، إلى الدرجة التى يشعر فيها البعض بأنهم فى عزلة عن المجتمع المحيط .

وإذا تناولنا **الغذاء** نجد بعض الأسر تعبر عن خفض الإنفاق بقولها "يوم الأحد أو الخميس أجيب ربع كيلو لحمة يقضينا أنا وجوزى والبنت وأطبخ عليه وطبعا ده بيأثر على اليوم الثانى وممكن أعمل شوية بطاطس وباذنجان ومكرونة أو شوية رز وطبيخ وأهى بتنقضى وربنا هو اللى بيستر .. مش باخزن تموين عشان معنديش مكان ولافلوس" حالة رقم (١٩) ، "جوزى بيوفر ومايأكلش بره يفضل قاعد بجوعه لغاية ما يرجع البيت .. المهم العيال تاكل وتملى بطنها إحنا آخر حاجة ومش إشكال ناكل أى حاجة ومفيش تفرقه بين الكبير والصغير .. حتى أبوهم ممكن مياكلش اللقمة عشان العيال .. وممكن الست وهى حامل تتغذى شوية عنهم عشان بتأكل إثنين .. باقى الإسبوع نقضيه بحاجات عادى كشرى فول بقوطة" حالة رقم (٣٥) ، "فى الشهر لينا أد كيلو لحمة وفرخة" حالة رقم (٣٢) ، "ساعات ناكل حاجات بايتة فى البيت ومانصرفش حاجة خالص" حالة رقم (١٤) ، "إذا كانت الظروف صعبة شوية ومش معانا فلوس بنشترى

ملوخية ناشفة ونطبخها بمية وناكل فيها لحد ما ربنا يفرجها بشغل كويس" حالة رقم (٤) ، "ساعات نعمل طبخه بلحمه .. وساعات أكل خفيف مكرونة بطاطس محمرة "حالة رقم (١) .

ويتجسد ، على مستوى الغذاء ، محاولة اختزال أو خفض الكمية المستهلكة من اللحوم بصفة خاصة لارتفاع سعرها ، والاستعانة بأنواع أخرى من الطعام قليلة التكلفة، أو الاقتصار على نوع واحد من الطعام فيشعرون بالملل من تناوله فلا يحتاجون المزيد وتقل الكمية المستهلكة ، وعدم الشراء سوى للضروريات فقط من المواد التموينية . وقد يحاول رب الأسرة الامتناع عن تناول الطعام وهو بالعمل حتى يعود إلى المنزل لتقليل الإنفاق . وربما امتنعت الأسرة عن تناول نوع معين من الطعام كالأسماك بغض النظر عن مدى احتياج الأبناء لهذا النوع فى نموهم . وربما يتم استهلاك الخضار غير الطازج لرخص سعره .

وفيما يرتبط **بالملابس** نجد بعض الأسر تعبر عن هذا بقولها "مابحب أشترى هدوم للعيال غير اللى الجامع بيدهولهم بجيب من العتبة" حالة رقم (٢٤)، "أشترى لبس للولاد من العتبة أو سوق الشرابية بيكون الشراء نقدا ولكن التمن بسيط" حالة رقم (٢٣) ، وخلاص بس إحنا ممكن نجيب للطفلة الرضيعة لكن أنا مرة وهو مرة عشان مش معانا نجيب كلنا"حالة رقم (١٩) ، إنما إحنا نشترى من الوكالة حاجتها رخيصة ومستعملة" حالة رقم (٣٥) ، "نجيب هدوم للعيال لكن أنا والراجل مش بنفكر نجيب حاجة لينا عشان إحنا بنحب نفرح العيال بس وفرحتهم هى فرحتنا" حالة رقم (٢٥) .

وهكذا يتضح أن الأسر بالنسبة لبند الملابس تبحث عن أرخص الأسعار فى الشراء ، وهناك أولويات لهذا الإختزال ، حيث يفضل الآباء خفض نفقاتهم بالمقارنة بالأبناء وربما امتنعوا عن شراء الملابس إلا فى النادر ، بل نجد أن رب

رب الأسرة يضع نفسه فى نهاية القائمة الخاصة بالشراء ، ويحدث هذا لإشاعة السعادة لدى الأبناء . ويعكس هذا مدى الإيثار لدى رب الأسرة .

أما الإنفاق الخاص ببند **المنظفات** فتعبر عنه بعض الأسر بقولها ، "الصابونة جود مورننج خضرة بتعيش وقت حالة رقم (١٦) ، "بنستحمى بليفة لينا كلنا" حالة رقم (٤) ، "الصابون اللى يفيض من غسيل الملابس باغسل بيه المواعين باملى الطشت قدام العشة ومعاه جردل ميه أصبن وبعدين أشطف كله مرة واحدة" حالة رقم (١١) .

ويجسد هذا الرغبة فى تقليل الإنفاق فلا ضرر لديهم فى استخدام صابون الغسيل فى الاستحمام ، وبهذا يحققون السعر الرخيص والبقاء الأطول للصابونة ، فلا يتم استنفادها سريعا . وأيضا لايوجد تخصيص ليفة لكل فرد ، بل هى ليفة جماعية وبالتالى تقل التكلفة . بالإضافة إلى خفض الكمية المستهلكة من الصابون السائل بالاستخدام المتكرر له فى غسيل الملابس ثم غسيل أدوات الطعام .

وبالنسبة للإنفاق الخاص ببند **الصيانة** نجد أن بعض الأسر تعبر عنه بقولها "تصليح أى شىء فى البيت باعمله بنفسى أنا نجار وكمان مفيش أى فلوس عشان نجيب حد يصلح أى حاجة"حالة رقم (٣٠) ، "جوزى لو أى حاجة خشب بيصلحها .. والسقف فى العشة هو برضه اللى بيصلحه فى يوم الأجازه" حالة رقم (١٩) ، "السقف وقع مرتين إشتريت خشب من المغلق وركبته والسرير مسمرته إنما لو حاجة فيها كهرباء ما أفهمش فيها الغسالة بايظة معييش فلوس أصلحها خليها مركونه على ماربنا يفرجها" حالة رقم (٣٢) ، "إبنى ماشاء الله عليه بيفهم فى كل حاجة خشبة وقعت يمسمرها عارف الكهرباء ده هو اللى موصلها وعامل الفيشة عشان محدش يتكهرب"حالة رقم (٢٧) ، "الحاجة لما

بتبوظ عشان الناس الحبايب القدام بتوع الحكر عارفة اللى فيها وبيحبونا فبيعاملونا بجدعنة الحاجة اللى بتتصلح بخمسة ياخدوا منا اتنين التليفزيون والبوتاجاز مش شغالين بس مفيش فلوس يبقى ركنتهم أحسن" حالة رقم (١٦) ، "فيه نجار فى العشش صحيح على قده وبيقوم بعملية تصليح العفش بيدوله أى حاجة" حالة رقم (٢٢) ، "ولادى ليهم صحابهم وكلهم بيخدموا بعض فى تصليح الأجهزة الكهربائية يعنى اللى بيفهم فى حاجة بيروح ويعملها للتانى ومن غير فلوس لأنهم أصحاب وعشرة عمر" حالة رقم (٣) .

ويتضح من هذا أن الزوج أو الأبناء يميلون إلى القيام بأعمال الصيانة بأنفسهم لتقليل الإنفاق ، وبالتالى فالتكلفة لاتكاد تذكر . وقد يستدعى الأبناء أصدقاءهم للقيام بهذه الأعمال فالمساعدات متبادلة فيما بينهم . أما إذا كانت الأجهزة تحتاج مبلغا كبيرا لتصليحها فهم يفضلون الاحتفاظ بها حتى تتوفر النقود لإصلاحها أو فى أسوأ الأحوال بيعها "خردة" إذا كانت قديمة أو بيعها إذا كانت مستعملة والاستفادة من ثمنها عند الضرورة . وإذا لم يتوفر فى نطاق الأسرة من يقوم بأعمال الصيانة فهناك من يتخصص فى هذه الأعمال ويحصل على أجره "بالتراضى" مع أسر العشش .

وفيما يتعلق ببند **التدخين** نجد بعض الأسر تعبر عن هذا بقولها "جوزى بيشرب علبة فى اليوم لو خلصت لايشترى غيرها ده فى وقت العمل .. ولكن فى أوقات الفراغ يكتفى بـ ٦ سجائر" حالة رقم (٢٣) ، "العيال بيلفوا الورق أو شواشى كوز الذرة وبيعملوه سجاير ويشربوه" حالة رقم (٥) ، "جوزى بيدخن شيشة مايشربش سجاير عشان يوفر يقعد قدام العشة فى الصيف يدخن وفى الشتا جوه العشة بنتخنق أنا وبنتى بس بنستحمل فى الشتا أصل ده مزاجه يعنى حرام يبقى من كله" حالة رقم (١١) ، "أنا باشترى سجاير فرط بدل العلبه .

أنا أصلا مش لاقى الفلوس اللى آأكل بيها عيالى يبقى ها أجيب سجاير ودلوقتى خلاص الواحد صدره مابقاش مستحمل أى حاجة" حالة رقم (٣) .

ويجسد هذا اختزال الإنفاق فى هذا البند بتقليل كمية السجائر التى يتم تدخينها والاكتفاء بتناولها أثناء العمل على سبيل المثال أو اللجوء إلى بعض الوسائل البديلة التى تشبع الرغبة فى التدخين . وقد يلجأ البعض إلى الامتناع عن التدخين تماما . وربما عانت الزوجة والأبناء من رائحة الدخان المتطاير ، ولكن يقلل من هذه المعاناة لديهم شعورهم بمدى الاستمتاع الذى يحققه رب الأسرة من هذه السيجارة .

ز - الشحاذة المستترة

وتلجأ إليها بعض الأسر خاصة تلك التى تعمل فيها المرأة وتكون هى عائل الأسرة وتعبر هذه الأسر عن هذا بقولها "عندنا مدرسة .. فى المدرسة تسلفنى لغاية ما اقبض .. أشتغل زيادة يعنى أروح لأى مدرسة وأسألها مش محتاجة مساعده فى حاجة عايزة حاجة أعمل لها اللى هى عايزاه وأخد حقى بتراضينى بقرشين زيادة لو شكيت ولاحكيت على زنقتى .. وفيه مدرسة .. من غير ما اتكلم بتحس بى وتميل تدينى مساعدة .. بس اليومين دول ناشفة معايا قوى قعدتى فى البيت عشان عيا إبنى مالقيتش حد أتصرف منه لولا صاحب الشغل بتاع إبنى الله يكرمه بيدينى برضه يبعت مع إبنى حتة لحمة شكارة رز ، وده كله بيسند فى البيت .. إبنى كان فى مدرسة للتأهيل المهنى أيامها كنت أودى أى حاجة تتصلح هناك .. بنتى حظها حلو أكتر لبسها شحاتة مرات أخويا حالتهم كويسة تبعت لبنتى وتبعت لى وبرضه بنت خالتها حالتها متيسرة بتبعت هدوم وأختى خياطة بتفيض قماش وتعمل لولادى هدوم حلوة وبرضه المدرسات فى المدرسة يبعتوا

لبنتى إشى بلوزة وإشى فستان وحاجات حلوة" (٢٧) ،"فيه ستات بتجيب اى شيء مستغنى عنه الناس اللى بتشتغل عندهم يناسبها ولا ماياسبها بتلبسه" حالة رقم (٢٢) .

ويوضح هذا المحاولات التى تلجأ إليها بعض النساء فى نطاق أعمالهن الرسمية ، بعرض رغبتهن فى مساعدة أى موظفة ، مما يمثل رمزا لمدى الاحتياج ، أو ربما يلجأن إلى الشكوى من قسوة الظروف فتمنحهن الموظفات المساعدات الممكنة من نقود وملابس . وقد تلجأ الأم إلى صاحب العمل الذى يعمل ابنها لديه لطلب المساعدة ، ويمكن أن تستغل هذا بإصلاح الأجهزة التى تحتاج للصيانة لديهم بدون مقابل . كما تعتمد هؤلاء النساء على مساعدات الإخوة لتحقيق متطلبات الأبناء .

ح- الشراء بالاقساط

وهو يمثل حلا لشراء الاحتياجات من الأجهزة الكهربائية أو مانسميه بالسلع المعمرة التى لايستطيعون الحصول عليها سوى بهذه الطريقة . كذلك شراء الملابس المدرسية للأبناء .

ط- الشراء من الدلالات

ويحقق هذا رغبة بعض الأسر فى الحصول على ملابس بأسعار مناسبة ، مع توافر الفرصة أمامهم للمساومة على السعر ، فإما أن تقبل الدلالة هذا العرض، أو يكون التهديد بالإحجام عن الشراء .

ى - الجمعيات النقدية

وتلجأ بعض الأسر إلى هذا البديل للحصول على مبلغ يساهم فى نفقات التعليم للأبناء ، أو شراء السلع المعمرة أو الملابس . وهذه "الجمعيات الدوارة" على حد

تعبيرهم من الحلول المفضلة لدى الكثيرين ، حيث يمكن اقتطاع النقود التى تحتاجها الجمعية يوميا من مصروف المنزل .

ق - بيع القديم وعدم الاستبدال بالجديد

ويتم هذا للأثاث القديم الذى يتم التخلص منه لضيق العشة ، بتخزينه لدى أحد الأقارب أو بيعه والإفادة من ثمنه ، مع عدم الاتجاه إلى شراء أثاث جديد فلا توجد النقود التى تمكنهم من هذا ، ولا المكان الذى يساعد على احتواء ما يرغبون فى شرائه . والبعض لايمتلك سوى سرير واحد بينما يفترش الأبناء الأرض . وربما يكون التغيير الوحيد الذى يقومون به هو اللجوء إلى تنجيد "المرتبة والمخدة".

ل - تأجيل الزواج

وهنا تفضل المرأة التى تكون عائلا للأسرة تأجيل زيجات الأبناء ، حتى يسهموا معها فى الإنفاق وتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها .

م - منع الأبناء من التعليم

وتلجأ لهذا المرأة التى تتحمل عبء الأسرة ، فتعمل على إلحاق أبنائها بالعمل بدلا من التعليم لمساعدتها فى الإنفاق . ويحدث هذا عقب طلاقها أو وفاة رب الأسرة .

ن - الابتكار

ويكون بمحاولة البحث عن وسائل لتحقيق مايرغبون بأقل تكلفة مثل استخدام الحجر لتحقيق النظافة الشخصية "بغسل بيه رجلى عشان الواحد بيبقى قاعد طول النهار على الرصيف فى التراب والطين فلازم لما الواحد يخلص يروح

يشطف ويدعك نفسه بالحجر" حالة رقم (٣) ، أو "استخدام الطوب لرفع السرير لعدم القدرة على شراء آخر" ، "رجل السرير دى مكسورة .. رحنا جايبين قوالب طوب وحطيناها مكانها وخلاص كده" حالة رقم (٣) .

س - الانحراف

ويتحقق هذا باللجوء للبغاء "أعرف رجالة بتخرج زوجاتهم لكى تأتى له بفلوس منين الفلوس دى ملهوش دعوة" حالة رقم (٢٣) ، أو السرقة" ناس بتتصرف عن طريق السرقة بالإكراه وساعات يروحوا سوق الخضار بدرى قوى ويسرقوا الخضار ويفرشوا بيه على الشارع ويبيعوه ، وبرضه سرقة الأجهزة الكهربائية من العشش" حالة رقم (٢٢) ، أو الادعاءات المزيفة للحصول على مساعدات مثل "فيه ساعات نسوان تبلغ إن جوزها طفش وتارك لها أولاد وبتصرف معاش ثابت من الشئون" حالة رقم (٢٢) .

خلاصة

ويمكن فى سياق ماسبق التوصل إلى النتائج التالية فيما يرتبط بالدخل والإنفاق :

- انخفاض الدخل وزيادة حجم الأسرة ، وتشكل الإحساس لدى الأسر بعدم كفاية الدخل ، وتعدد أساليب التكيف مع هذا الدخل المنخفض وخلق وابتكار وسائل متنوعة بعضها غير مألوف .
- يوجد إهدار للوقت بدرجة كبيرة .
- تشكل نوعين من الإستجابات للتكيف مع الدخل إحداهما سوية ، والأخرى غير سوية .
- رغم زيادة الإنفاق على الغذاء بالمقارنة ببنود الإنفاق الأخرى ، فإنهم لايستطيعون تحقيق المستوى المطلوب نتيجة لزيادة حجم الأسرة .
- وهكذا فإن الفقراء لايدفعون أكثر وفقا للمقولة الزائفة ، ولكنهم يعانون أكثر، ويكونون محبطين أكثر ، ويتألمون أكثر .

الهوامش

١ - عبادة ، مديحة ، *تحليل سوسيولوجي لمشكلة البطالة من واقع الاقتصاد المصري* (مصر دراسة حالة) ، في : أحمد زايد ، سامية الخشاب (محرراً) ، سياسات التكيف الهيكلي في مصر الأبعاد الاجتماعية ، أعمال الندوة السنوية الثانية لقسم الاجتماع ، ١٥ - ١٦ مايو ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٥ .

٢ - الجوهري ، محمد ، *المدخل إلى علم الاجتماع* ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ ، ص ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

٣ - Hopkins. S. ickolas (el.)" *Pollution and People in Cairo*" cairo Papers in Social Science, American University, Vol 17, Monograph 4, 1994/ 1995, p. 25 .

٤ - سعودي ، محمد عبد الغني ، *غذاء المصريين ومشكلاته* ، مجلة النيل ، العدد ٥٨ ، يوليو ١٩٩٤، ص ٣٨ .

الفصل السادس

الدور الاقتصادى للمرأة فى الأسرة المعيشية *

تلعب المرأة دورا محوريا فى إدارة شئون الأسرة وتشير العديد من الكتابات إلى ازدياد ذلك الدور كلما انخفض المستوى الاقتصادى للأسرة .

ويعد "تأنيث الفقر" مفهوما جديدا فى أدبيات الفقر ، حيث يشير إلى انعدام العدالة الاجتماعية والاقتصادية التى تعانى المرأة منها ، فالمرأة المسئولة عن الأسرة فى مصر أى "عائلات الأسر" هى أكثر من يعانى من حدة ظروف الفقر وتشير تلك الأدبيات إلى ظاهرة اشتغال هذا النوع من النساء فى أعمال هامشية لمواجهة نفقات المعيشة ... ومن ناحية أخرى هناك ندرة فى الدراسات حول تقدير معدل مشاركة النساء فى الأنشطة الاقتصادية ولمدة طويلة ، ولقد كانت الأرقام المتواضعة حول عمالة المرأة محل انتقاد شديد من جانب الباحثين والمؤسسات الدولية أيضا ، وتشير الدراسات إلى أن هذا الانخفاض فى معدل مشاركة المرأة فى الإحصاءات الرسمية يعود إلى غموض بعض العبارات المستخدمة فى المسوح ، وتجاهل الأنشطة غير الرسمية للمرأة وعدم وضوح الاستبيان ونوعية الباحثين [1] .

هذا إلى جانب وجود مصدرين للحصول على بيانات حول تشغيل النساء فى مصر ، أولهما التعداد الرسمى وثانيهما مسوح القوى العاملة ، وكلاهما غير قابل للمقارنة ، حيث إن التعداد يركز على التشغيل فى القطاع الرسمى بينما

* كتب هذا الفصل نفيسة حسن دسوقى ، باحثة بمركز المحروسة للنشر .

يشتمل مسح القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية الرسمية وغير الرسمية أيضا .. ومن جانب آخر يؤثر تحديد تعريف الأنشطة الاقتصادية على نتائج معدل المساهمة في القوى العاملة ، حيث حدثت زيادة جوهرية فى معدل مساهمة الإناث في القوى العاملة بعد عام ١٩٨٣ ، وذلك مع إعادة تعريف الأنشطة الاقتصادية لكى تضم القطاعين الرسمى وغير الرسمى ، مما أدى إلى زيادة معدل مساهمة الإناث ما بين (١٢- ٦٤) سنة فى القوة العاملة من ٧٪ عام ١٩٧٥ إلى ٧ر١٨٪ عام ١٩٨٤ ، وعلى هذا فإن دراسة مساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية تتطلب إجراء مسوح خاصة وتحديد أسئلة محددة وجامعى بيانات من نوع خاص[٢] .

وتشير البيانات المتاحة عن إسهام المرأة فى العمل حسب المهن إلى أن الأعمال الكتابية تستوعب ٩ر٣٤٪ وتمثل الجزء الأكبر من المهن التى تعمل فيها المرأة يليها أصحاب المهن الصحية والتعليمية بنسبة ٢ر٢٨٪ ، وتسهم المرأة فى الجهود التعليمية حيث تصل نسبة أعداد المدرسات فى القطاع الحكومى إلى ١٤ر٤٦٪ أى تقترب من نصف إجمالى القوى العاملة من المعلمين فى العام الدراسى ٩٧/٩٦ ، كما تساهم المرأة في جهود الرعاية الصحية بنسبة نحو ٥٧٪ من جملة المشتغلين فى قطاع الصحة الحكومى عام ٩٧/٩٦ . أما بالنسبة لمشاركة المرأة فى القطاعات المختلفة فإن النشاط الزراعى وصيد البحر يستحوذ على النسبة الأكبر من عدد المشتغلات من النساء ، حيث يستوعب ٨٥ر٤١٪ ، يليه قطاع الخدمات ٨٦ر٣٨٪ ، ثم قطاع الصناعات التحويلية ٠٩ر٨٪ والتجارة والمطاعم والفنادق ١٥ر٧٪ من جملة المشتغلين فى النشاط الاقتصادى[٣] .

وعلى الرغم من ارتفاع معدل مشاركة النساء فى القوى العاملة إلا أن النساء يعانين من تحيز شديد ضدهن فيما يتعلق بالأجر وفرص الترقى الوظيفى، وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن أجر النساء يقل عن أجر الذكور بنسبة

٣٠٪ إلى ٤٠٪ لمزاولة نفس العمل ، ولا تمثل نسبة ترقى المرأة للمناصب الإدارية سوى ١٠٪ إلى ٢٠٪ من نسبة الرجال[٤] .

هذا بالإضافة إلى العديد من السلبيات التى تعرضت لها المرأة نتيجة لتطبيق سياسات التكيف الهيكلى والتى تقوم بالأساس على خفض العمالة باستخدام نظام المعاش المبكر والذى أخرج العديد من النساء العاملات بقطاع الأعمال العام .

ومن ناحية أخرى يأتى "مشروع قانون العمل الموحد" والذى يعد نتاجا مباشراً لتطبيق تلك السياسات ليزيد من حجم السلبيات التى تتعرض لها المرأة، بخصوص إجازة الوضع ، خفض المشروع عدد مرات حصول المرأة العاملة على إجازة الوضع من ثلاث مرات إلى مرتين طوال مدة خدمتها وفى هذا انتقاص من حقوقها المستقرة ، وبخصوص إجازة رعاية الطفل ، قام المشروع بتخفيض عدد مرات إجازة رعاية الطفل من ثلاث مرات إلى مرتين فقط طوال مدة خدمة المرأة العاملة ، وبخصوص دور رعاية الطفل يقضى مشروع القانون الجديد بأنه على صاحب العمل الذى يستخدم مائة عاملة فأكثر فى مكان واحد أن ينشئ داراً للحضانة أو يعهد إلى دار للحضانة لرعاية أطفال العاملات ، ويلاحظ أن هذا النص أسوأ من نص قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ٨١ والذى يلزم المنشآت التى تستخدم أقل من مائة عاملة فى منطقة واحدة ، أن تشترك معا فى توفير هذه الميزة ، كما أن نص المادة تجعل رعاية الأطفال مسئولية المرأة وحدها ، حيث تقرن الالتزام بإنشاء دور حضانة باشتغال مائة عاملة بالمنشأة كحد أدنى ، بينما كان ينبغى أن يكون الحد الأدنى للمشتغلين مائة عامل أو عاملة لأن رعاية الطفل مسئولية الزوج والزوجة معا[٥] .

هذا عن وضع المرأة العاملة فى القطاع الرسمى ، أما المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى فهو أسوا حالا ، حيث تنعدم الحماية القانونية للمرأة تماما

وتتدنى الأجور وتعمل المرأة عدد ساعات طويلة للغاية ، وأبرز مثال على ذلك ، عمل المرأة فى القطاع الزراعى ، حيث تعمل المرأة ما يقرب من اثنتى عشر ساعة يوميا بأجر لا يتجاوز فى كثير من الأحيان الخمسة جنيهات يوميا ، هذا بالنسبة للمرأة التى تعمل بأجر ، أما الغالبية العظمى من النساء فيعملن فى القطاع الزراعى بدون أجر ، حيث تعمل المرأة لدى أسرتها دون أجر على الإطلاق ، والأمر الأسوا بالنسبة للمرأة هو عدم احتساب مشاركة المرأة الاقتصادية فى حالة عملها لدى الأسرة بدون أجر ، حيث تعتبر الأسرة عمل المرأة فى هذه الحالة من قبيل الواجبات المنزلية التى لا تذكر على أنها ممارسة لعمل أو نشاط اقتصادى ، وهو ما سبق أن أشرنا إليه من ضرورة العمل على تحديث طرق حصر مساهمة المرأة الاقتصادية .

وفى هذا الجزء من الدراسة سوف نحاول التعرف على طبيعة الدور الاقتصادى الذى تلعبه المرأة داخل الأسرة المعيشية الفقيرة ، ذلك الدور الذى يحكمه عدد من المحددات بطبيعة التصورات السائدة فى مجتمع ما حول عمل المرأة والأسباب التى تدفعها للعمل وطبيعة تلك الأعمال التى تقوم بها المرأة والمشكلات المتعلقة بهذه الأعمال وكيفية تصرف المرأة فى العائد المادى لعملها، هذا بالإضافة إلى التعرف على كيفية اتخاذ القرار داخل الأسرة فيما يرتبط بميزانية الأسرة .

وقبل التعرف على تلك المحددات المتعلقة بالدور الاقتصادى للمرأة ، علينا بالتعرف على بعض الخصائص والسمات العامة التى تتسم بها المرأة داخل المجتمع المصرى بصفة عامة وداخل مجتمع الدراسة "عشش الشرابية" بصفة خاصة ومدى التقارب أو التباعد فيما يتعلق بتلك السمات على المستويين القومى (المجتمع المصرى ككل) والمحلى (مجتمع عشش الشرابية) .

بداية أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن إجمالى عدد سكان عشش الشرابية قد بلغ ١٤٩٢ ، منهم ٧٦٢ ذكور بنسبة ١ر٥١٪ ، و٧٣٠ إناث بنسبة ٩ر٤٨٪ * .

وتتسم الحالة الاجتماعية للمرأة داخل عشش الشرابية بارتفاع نسبة (الأرامل والمطلقات والمنفصلات) حيث بلغ عدد الأرامل ٥٣ سيدة بنسبة ٩ر١٢٪ وبلغ عدد المطلقات ٣٢٪ بنسبة ٦ر٣٪ ، أما المنفصلات، فقد بلغ عددهن ١٥ سيدة بنسبة ٦ر٣٪ ** . وهى معدلات ترتفع بعض الشئ عن المعدلات على المستوى القومى ، حيث بلغت نسبة الأرامل ٣ر١٢٪ والمطلقات ٢ر١٪ (جدول ١) .

ومع ارتفاع نسبة (الأرامل والمطلقات والمنفصلات) تزداد الأعباء الاقتصادية للمرأة ويقع عليها عبء تحمل مسئولية الأسرة كاملة (اقتصاديا واجتماعيا) ، هذا بالإضافة إلى أن العديد من النساء المتزوجات يحتجن للعمل وذلك إما لتعطل الزوج عن العمل تماما أو لعدم انتظام عمله حيث يعمل أغلبية الرجال فى هذه المنطقة فى أعمال هامشية "أرزقية " على حد قولهم ، أو لمرض الزوج لدرجة العجز أو سفره للخارج .

هذا وتلعب الحالة التعليمية للمرأة دورا بارزا فى تحديد طبيعة الأعمال التى يمكن أن تقوم بها المرأة ، حيث ترتفع نسبة الأمية لدى الإناث على المستوى القومى لتصل إلى ٢ر٥٠٪ ، وتليها فئة من يقرأ ويكتب حيث تبلغ ٦ر١٤٪ على المستوى القومى (انظر جدول ٢) .

ويزداد الأمر سوءا إذا ما نظرنا للإناث داخل مجتمع الدراسة حيث بلغ عدد الأميات من إجمالى الإناث ٣٦٩ بنسبة ٦ر٦١٪ وهى نسبة ترتفع بحوالى

* أنظر جدول رقم (٤) بالفصل الثانى .

** أنظر جدول رقم (٦) بالفصل الثانى .

١١٪ عن المستوى القومى ، ويليهم فئة من حصلوا على تعليم ابتدائى حيث بلغت نسبتهم ١٨٪ وهى ترتفع أيضا عن مثيلتها على المستوى القومى بنحو ٥ر٣٪ . (انظر جدول ٤) ، وهو ما من شأنه تحديد طبيعة الأعمال التى تمارسها المرأة ، حيث تلجأ إلى الأعمال الهامشية والتى لا تحتاج إلى أى مهارات خاصة مثل الخدمة المنزلية "شغالة" والعمل فى مجال التجارة المحدودة للغاية مثل "الدلالة" وبيع الخضروات والفاكهة ...إلخ .

أما عن الحالة العملية للمرأة فتتصف بارتفاع نسبة من يعملن لدى الغير بأجر لتصل إلى ٦ر٧١٪ على المستوى القومى (جدول ٣) ، وهو وضع يتقارب مع نسبة من يعملن لدى الغير داخل مجتمع الدراسة ، حيث بلغ عددهن ٦٠ أنثى بنسبة ٢ر٧٣٪ من إجمالى الإناث العاملات ٨٢ أنثى (جدول ٥) .

أما بالنسبة لمن يعملن لحسابهن الخاص فقد بلغت نسبتهن على المستوى القومى ٢ر٤٪ (جدول ٣) ، غير أن هذه النسبة ارتفعت كثيرا لتصل إلى ٢ر٢٣٪ (١٩ سيدة) ممن يعملن داخل منطقة العشش (جدول ٥) وهذابالطبع لا يعكس تحسن وضع طبيعة الحالة العملية للمرأة داخل منطقة العشش عن المستوى القومى ولكن ذلك الوضع يرجع إلى طبيعة الأعمال البسيطة التى تقوم بها المرأة (بيع فاكهة ، خضروات ، كشرى ، فول وطعمية) وهى كلها أعمال بسيطة تبدؤها برأسمال بسيط للغاية .

أما عن التعطل عن العمل فتبلغ نسبته لدى الإناث على المستوى القومى إلى ٤ر٢٠٪ (جدول ٣) وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى ٨ر٩٪داخل منطقة عشش الشرابية (جدول ٥) ، وهو ما يعكس لجوء المرأة للعمل مهما كانت درجة بساطة هذا العمل داخل منطقة العشش .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه البيانات المتعلقة بعمل المرأة ليست بالدقة الكافية ، حيث يتحرج رب الأسرة فى كثير من الأحيان من الإشارة إلى عمل

زوجته خاصة إذا ما كانت تعمل أعمالا ينظر لها المجتمع المحيط بأنها أعمال متدنية مثل العمل "كشغالة" ، هذا بالإضافة إلى أن المرأة فى كثير من الأحيان تمارس العديد من الأعمال المنزلية – التى تقوم بها داخل وحدتها السكنية "العشة" – والتى تدر عليها دخلا غير أنها لا تنظر لهذه الأعمال البسيطة على أنها أعمال تذكر إذا ما سئلت عن حالتها العملية .

ومن ناحية أخرى أوضحت دراسات الحالة أن هناك ١٣ربة أسرة يعملن فى مجالات مختلفة منها ما هو رسمى (عاملة فى البلدية ، فراشة فى مدرسة ، عاملة نظافة بمستشفى) وما هو غير رسمى هامشى (بائعة خضروات ، تقشير بصل ، بائعة خردوات ، تنقية فول وعدس – تعبئة بطاطس) .

وبصفة عامة فإن انتشار الأعمال غير الرسمية الهامشية التى تعملها المرأة يعد سمة أساسية لطبيعة الأعمال التى تمارسها المرأة داخل منطقة عشش الشرابية وهو ما سنتناوله فى موضع لاحق .

أولا : تصورات عن عمل المرأة

تعد التصورات الخاصة بعمل المرأة فى منطقة ما أو مجتمع ما أحد المحددات الهامة فى العمل على دعم أو إعاقة الدور الاقتصادى للمرأة فى هذا المجتمع ، حيث تدعم التصورات الايجابية هذا الدور ، بينما تعوق التصورات السلبية مسيرته .

ومن هذه التصورات الإيجابية ما أشار إليه رب أسرة تعمل زوجته بائعة خضروات "الشغل عمره ما كان عيب مادام شغل محترم العيب هو اللى بيمد أيده وهو يقدر يشتغل ، ومن حق أى واحدة أنها تتستت .. لكن مادام البيت محتاج إنها تشتغل علشان تساعد جوزها وتخلى عيالها يعيشوا كويس يبقى هتقعد فى البيت تعمل ايه" (حالة رقم ٣) .

ويؤكد هذا المبحوث فى إشارته على "نفى العيب" عن عمل المرأة تلك النظرة التى سادت لفترة طويلة من الزمن ومازالت رواسبها باقية ، وتضيف فى نفس السياق ربة أسرة تعمل فراشة فى مدرسة صباحا وبعد الظهر شغالة لدى مدرسات المدرسة "باشتغل على عيالى أصل الشغل مش عيب" (حالة رقم ٢٧) ، وللتأكيد على التخوف من فكرة أن يكون عملها يمسه تصورات لدى أسرتها بأنه ربما يكون عملاً غير شريف تشير المبحوثة إلى أنها حرصت على أن تطلع أبناءها على مكان عملها وقد أشارت إلى ذلك بقولها "ابن عمة العيال قاللى أن عنده شغلانه فى مدرسة رحت ووديت عيالى يشوفوها عشان برضه لازم يعرفوا أمهم مين عشان محدش يقول إنى كده ولا كده والشغل مش عيب بس بيع الشرف هو اللى عيب" (حالة رقم ٢٧) .

ورغم ما أشار إليه البعض من نفى فكرة "العيب" عن عمل المرأة إلا أن هناك عدداً من الحالات قد أكدو على هذه الفكرة وعبروا عن ذلك بقولهم "الست عيب كبير قوى أن هى تشتغل" (حالة رقم ٢٩) ، وأضاف آخر "أحنا الصعايدة مبنشغلش حريمنا" (حالة رقم ٣٠) ويضيف ثالث عن عمل المرأة "ربنا يكفى بناتنا شر الحاجة" (حالة رقم ٧) ، ذلك أنه يرى أن المرأة لا تعمل إلا للاحتياج الشديد للعمل ولذا فهو يدعو الله لبناته أن يكفيهم شر الاحتياج للعمل .

وتشير ربة أسرة إلى موقف أخ الزوج من رغبتها فى العمل عندما سجن زوجها لفترة وأرادت أن تعمل لتنفق على أسرتها لتعولها "بقى يدينى فلوس نعيش بيها لأنه مش عايزنى اشتغل ، بيقول الناس تقول عليا إيه" (حالة رقم ١٢) .

هذا وقد تراوحت النظرة العامة لغالبية الحالات بين الرضا والقبول لعمل المرأة فى حالات بعينها ، ففى حالة تعطل الزوج عن العمل وخروج المرأة للعمل بدلا منه وهى الحالة الشائعة لدى معظم سكان عشش الشرابية ينظر لعمل المرأة بالرفض ولهذا الزوج باستياء شديد من قبل زوجته والمجتمع المحيط ، وهو ما

أشار إليه رب أسرة بقوله "الرجالة قاعدة فى البيت وزوجاتهم تعمل ودا عيب والزوجة مش عيب أنها تشتغل لكى تساعد زوجها ، ولكن إذاكان زوجها يعمل ، أما إذا كان هو نايم فى العشة وهى تخرج للعمل فهذا عيب" (حالة رقم ٢٣)

وتضيف ربة أسرة لا تعمل "إذا حصل وقعد الراجل فى البيت والست اشتغلت بيكون وضعه سيئ جدا ، الست لا تحترمه ، والجيران كمان ، وممكن الزوجة تشتمه وتبهدله كل شوية لأنها هى اللى بتشتغل ويتصرف على البيت وهو قاعد يتفرج عليها" (حالة رقم ٢٦) .

وتزداد حدة التعبير عن الموقف السيئ للزوج الذى لا يعمل وهو بكامل صحته ويترك زوجته للعمل فيما أشار إليه رب أسرة من أن هؤلاء الزوجات منهم من يعتبرون أنفسهم ارامل أو مطلقات رغم وجود الزوج فى الأسرة حيث يتحملون وحدهم عبء الاعالة الاقتصادية للأسرة .

ولا يكتفى الزوج فى بعض الأحيان بعدم العمل فقط وإنما يصل به الأمر إلى حد معاقبة زوجته إذا ما تراخت عن أداء عملها فى الوقت الذى يمتنع فيه هو عن العمل "الست لو جلست فى البيت جوزها يزعقلها ولا يكلمها ويزعل منها علشان مفيش شغل ليها ، ولانها لا تدخل فلوس ليهم" (حالة رقم ٦) .

أما تلك الحالات التى ينظر فيها إلى عمل المرأة بالكثير من الرضا باعتبار أنه "واجب" عليها أن تؤديه هى تلك الحالات التى يتوفى فيها الزوج أو تنفصل فيها الزوجة عن الزوج ، إما بالطلاق أو الهجر وفى حالات سفر الزوج أو مرضه وقد عبرت عن ذلك ربة أسرة تعمل "بائعة بقالة" بقولها "عمل المرأة بيبقى ضرورى لما الست تكون قاعدة لوحدها من غير راجل وعندها كوم عيال عايزين ياكلوا ويشربوا ويتعلموا ويلبسوا فى الحالة دى الواحدة هتعمل ايه تمد ايدها للناس وتشحت ولا تستنى صدقة فى الحالة دى الواحدة تشتغل أى شغلانة" (حالة رقم ١) .

وفى نفس السياق يشير آخر"ساعات الست هى اللى بتشيل الأسرة ، فى حالة الطلاق أو موت الزوج وكمان فيه رجالة مبتشتغلش بسبب المرض" (حالة رقم ٢٨) ، وتدعم هذه الفكرة ربة أسرة "الستات هنا هى إللى شايلة العشة وعيالها وجوزها على دماغها" (حالة رقم ١٦) بمعنى أن الزوجة هى المتحملة الرئيسية لمسئولية الأسرة كاملة .

وإذا كنا قد أشرنا إلى الفكرة السلبية عن عمل المرأة والمتعلقة بكونه "عيبا" فإن تلك الفكرة بلاشك ينجم عنها تصورات أخرى سلبية تتعلق بالتصور بسوء سلوك المرأة التى تعمل ، وكنتيجة لهذا التصور لسوء سلوك وخلق المرأة التى تعمل تشير إحدى ربات الأسر إلى تعرض المرأة التى تعمل للعديد من المشكلات ومنها ما أشارت إليه بقولها "الست لما بتشتغل محدش بيسيبها فى حالها ويكتر الكلام عليها وتتعرض للمعاكسات ، ربنا يرحمنا ويلطف بينا" (حالة رقم ١٦) أى أن المرأة التى تعمل تتعرض للكثير من المضايقات الناجمة عن تصور البعض بأن المرأة التى تعمل أكثر مرونة وسهولة وقابلية للانحراف من غيرها .

وعن التصورات السائدة عن العلاقة بين طبيعة عمل المرأة وانخفاض مستوى التعليم أشارت ربه أسرة "الست بتشتغل فى البيوت لأنها غير متعلمة ولا يوجد أعمال مناسبة لها غير هذه" (حالة رقم ٢٦) ، ويشير رب أسرة إلى عدم قبوله لفكرة عمل زوجته بقوله "أصل مراتى معهاش غير الابتدائية يعنى ما تشتغلش شغله حلوة وأنا مرضاش تشتغل فى بيت خدامة" (حالة رقم ٣٠) .

بمعنى أن التعليم يوفر فرص العمل وليس هذا فحسب وإنما هو يوفر فرصة عمل جيدة .

مما سبق يتضح لنا أن التصورات السائدة بمنطقة عشش الشرابية والخاصة بعمل المرأة تؤكد على أن للمرأة دورا هاما بارزا فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية داخل الأسرة ؛ وأن هذا الدور الاقتصادي للمرأة داخل الأسرة يعد

حجر الزاوية للعديد من الأسر ، وخاصة تلك الأسر التى ليس لها عائل من "الرجال" إما لوفاة الزوج أو طلاق الزوجة أو انفصالها عن زوجها أو لمرض الزوج أو لسفره ، فكلها أسباب تجعل من المرأة مسئولة عن الأسرة مسئولية كاملة ، وليس هذا فحسب وإنما هناك إشارات عديدة إلى أن للمرأة دورا هاما فيما يتعلق بتحمل المسئولية الاقتصادية للأسرة حتى مع وجود الزوج وخاصة فى حالة تعطله عن العمل إلا أن المجتمع المحيط يدين بشدة ذلك الزوج الذى يعتمد اعتمادا كاملا على زوجته وهو قادر على العمل .

ثانيا : أسباب عمل المرأة

تعددت الأسباب التى تدعو المرأة للعمل وهى فى مجملها أسباب ترتبط بالفقر والاحتياج المادى، فالاحتياج المادى مع اختلاف الأسباب التى تصل بالمرأة لهذا الاحتياج هو السبب الرئيسى الذى يدفع بالمرأة فى منطقة عشش الشرابية للعمل ، والمرأة فى هذه المنطقة غير مؤهلة لأى عمل فهى فى الغالب أمية كما سبق الإشارة ، بالإضافة إلى عدم تمكنها من اكتساب أى مهارات خاصة تتيح لها فرص عمل متنوعة ومناسبة فالمرأة حين تعمل فى هذه المنطقة ، هى تعمل لأنها مضطرة إلى ذلك اضطرارا وقد عبر عن ذلك رب أسرة بقوله "أى ست بتشتغل علشان ظروف الفقر وعشان تصرف على عيالها وتساعد جوزها" (حالة رقم ٣٤) .

وتضيف أخرى بقولها "تشتغل الست فى حالات معينة زى وفاة زوجها مع عدم وجود معاش له ، أو فى حالة طلاقها منه ، وممكن الزوجة تشتغل بدل جوزها إذا أصابة مرض أو تقدم فى السن ، لكن طول ما هو بصحته وكويس هو اللى يشتغل" (حالة رقم ٢٦) .

وتضيف"والبنات بتشتغل علشان تساعد أهلها ماديا ، أو تساعد نفسها في أن تشترى لنفسها الجهاز الذى تشتريه البنت عادة قبل الزواج" (حالة رقم ٢٦) .

وبالإضافة إلى الطلاق والانفصال عن الزوج ، هناك العديد من الحالات التى يقيم فيها الزوج مع الأسرة غير أنه متعطل عن العمل فتلجأ الزوجة للعمل ويشير إلى ذلك رب أسرة "الست هنا هى اللى بتشتغل لأن جوزها على طول قاعد من الشغل" (حالة رقم ٥) .

وهناك حالات يعمل فيها الزوج إلا أن عائد عمله لا يكفى احتياجات الأسرة فتلجأ الزوجة للعمل وفى هذه الحالة لا تستاء الزوجة من عملها ذلك أن زوجها يعمل مثلها وهى فقط تساعده ولا تتحمل عنه المسئولية كاملة كما فى الحالة السابقة ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه رب أسرة "الستات بتساعد جوزها لمابيكون عندهم عيال فى المدارس وعايزين مصاريف كثير" (حالة رقم ٣٠) .

وبالإضافة إلى ذلك هناك حالات يهجر فيها الزوج أسرته فتضطر الزوجة للعمل ، ويضيف رب أسرة بقوله "فى رجالة بتسيب العشة وتمشى هروبا من الديون أو مصاريف البيت وفى الحالة دى بتكون المصاريف فوق دماغ الست" (حالة رقم ٢٨) .

وبصفة عامة فإن المرأة تعمل إما لمساعدة زوجها الذى يعمل ولا يكفى عائد عمله احتياجات الأسرة أو فى حالة تعطل الزوج عن العمل تماما أو فى حالة سفره ، وفى حالة وفاة الزوج أو الطلاق أو الانفصال أو المرض الشديد للزوج الذى يعوقه تماما عن العمل والحركة ، وكلها أسباب تدفع إلى الاحتياج المادى الذى يعد السبب الأول والرئيسى لعمل المرأة فى تلك المنطقة .

ثالثا : طبيعة عمل المراة

نظرا لانخفاض إمكانات المرأة التعليمية بالمنطقة كما سبق أن أشرنا وانخفاض مستوى المهارات الخاصة لديها أو انعدامها تماما فى بعض الاحيان فإن معظم العاملات بمنطقة عشش الشرابية يعملن فى مجال الأعمال الهامشية التى لا تحتاج لأى مهارات تذكر والتى تنتمى للقطاع غير الرسمى ، وحتى تلك الحالات المحدودة التى عملت فيها المرأة داخل القطاع الرسمى لم تعمل سوى "عاملة نظافة" سواء أكانت فى "المدرسة" أم فى "المستشفى" أم فى "البلدية" .

هذا وتنتشر بالمنطقة أنواع من الأعمال تتفق مع طبيعة المنطقة منها "تعبئة الملح" ، وتقشير البصل ، وجمع البلاستيك وفرزه وبيع الخضروات وتعبئة البوتاس وبيع البقالة وتربية الطيور وبيعها بالإضافة لبيع بعض المأكولات الجاهزة مثل المكرونة والطعمية ، وتعمل المرأة فى عملها بالعشة بالإضافة للمساحة المجاورة للعشة إن وجدت .

وعلى رأس قائمة الأعمال التى تقوم بها المرأة فى هذه المنطقة يقع العمل "كشغالة" حيث لا يحتاج هذا العمل إلى أى مهارات بالإضافة إلى أنه متوفر فى العديد من المناطق ولكن بالطبع هى مناطق بعيدة كل البعد عن منطقة عشش الشرابية ، إلا أن هذا النوع من العمل يصحبه نظرة متدنية إلى صاحبته مما يجعل المرأة فى كثير من الأحيان تخفى طبيعة عملها وإن كان جيرانها يعرفون عنها كل شئ مهما حاولت أن تخفى عنهم ، وعندما تحدث مشاجرة بينهم وبين بعض تبدأ "المعايرة" ويصبح هذا النوع من العمل محل "ازدراء" .

وللأسباب الدافعة إلى هذا النوع من العمل رغم "ازدراء" المحيطين بهذا العمل ، فيشير رب أسرة "هى الستات هنا مش متعلمة فمش بيعرفوا يلاقوا شغل ، وإذا يعنى كان لازم تشتغل مفيش قدامها غير أنها تبيع شوية حاجات أو تشتغل فى البيوت" (حالة رقم رقم ٧) .

بالاضافة إلى هذا النوع من العمل يشير رب أسرة إلى أنواع أخرى من العمل تقوم بها المرأة مثل تجميع العبوات البلاستيكية واعادة بيعها أو تعبئة الملح أو بيع ملابس بالتقسيط أو بيع بعض الحلويات والسجائر ، وكذلك بيع الخضروات والفاكهة .

ويضيف رب أسرة متغير آخر لعمل المرأة يتمثل فى إمكانية أن تعمل المرأة لحسابها وتستأجر آخرين وهو ما أشار إلى رب الأسرة بقوله "ممكن المرأة تشتغل فى تجميع زجاجات الزيت والمرأة تشتغل ومعاها٣ أو ٤أولاد يجمعوا لها، سواء أكانوا أولادها أم من أولاد العشش"(حالة رقم ٨) . هذا وتعمل المرأة بالإضافة لعملها داخل حدود المنطقة بالعمل فى مجالات تدعوها للتجول فى مناطق مختلفة ومن أمثلة ذلك ما أشارت إليه إحدى ربات الأسر قيام بعض النساء بالعمل كباعة جائلين .

أى أن طبيعة الأعمال التى تقوم بها المرأة داخل منطقة عشش الشرابية تتسم بكونها أعمالاً بسيطة هامشية لاتحتاج إلى أى مهارات تذكر .

رابعا : مشكلات متعلقة بعمل المرأة

يرتبط عمل المرأة بعدد من المشكلات بعضها يتعلق بطبيعة العمل الذى تقوم به المرأة واحتياجات هذا العمل وبعضها يتعلق بما يترتب على عمل المرأة من مشكلات .

وفيما يتعلق بالمشكلات التى ترتبط بطبيعة العمل الذى تقوم به المرأة واحتياجات هذا العمل فإنه نظرا لطبيعة الأعمال الهامشية التى تقوم بها المرأة وخاصة تلك الأعمال التى تقوم على البيع والشراء فإن المرأة فى بداية عملها تواجه مشكلة التمويل المادى لعملها ، وهى تتغلب على هذه المشكلة فى أغلب الأحيان باللجوء إلى الاقتراض من الأقارب أو المعارف والجيران ، وتشير إلى

ذلك إحدى المبحوثات بقولها "استلفت من ناس وجبت شوية بضاعة وبقيت أبيعها وأكسب منها وأرد الدين اللى عليا وأصرف على ولادى وعلى تعليمهم" (حالة رقم ١) ، ويشير رب أسرة إلى طريقة مختلفة تلجأ إليها المرأة للتغلب على تلك المشكلة ، وذلك عن طريق الحصول على بعض السلع من تاجر التجزئة ثم القيام ببيعها والحصول على جزء من الربح (حالة رقم ٣) ويضيف رب أسرة آخر إلى طريقة الشراء بالأجل حيث تحصل المرأة على السلع وتقوم ببيعها ثم تورد ثمنها فى نهاية اليوم وتحتفظ بالربح .

وتشير إحدى ربات البيوت إلى أنها قد حاولت الحصول على قرض إلا أنها فشلت فى ذلك حتى الآن "أنا نفسى آخد سلفة من أى حد وبابعت للجرايد كتير علشان يبعتوا ليا أى فلوس ولو رأسمال صغير وأعمل أى مشروع أدام العشة لأن معنديش فلوس" (حالة رقم ٢) .

هذا عن النوع الأول من المشكلات ، أما النوع الثانى والناتج عن عمل المرأة فيتمثل فى مشكلات متعلقة برعاية الأطفال فى حالة غياب ربة الأسرة حيث أشارت إحدى المبحوثات إلى أنها كانت تعمل ثم توقفت عن العمل خوفا على ابنائها حيث لا يهتم الزوج أو الأهل برعاية الأبناء اثناء تواجد الزوجة فى العمل خارج المنزل ، وأهلى مالهمش دعوة بأى حاجة" (حالة رقم ١١) ، وتضيف أخرى فى نفس السياق "أنا بشتغل فى البيت ، بس لو اشتغلت بره ، أكيد هيفرق فى تربية العيال ونضافتهم وشغل البيت" (حالة رقم ٢٥) .

هذا بالإضافة إلى بعض المشكلات الناجمة عن مخاطر العمل فى بعض الأعمال مثل البوتاس أو اعداد أطعمة لبيعها خاصة فى حالة وجود ابناء صغار فى الأسرة .

وعلى هذا فإن المشكلات المرتبطة بعمل المرأة تتمثل فى كيفية تدبير المرأة لرأسمال البداية خاصة إذا كانت طبيعة عملها تحتاج إلى رأسمال (مثل

التجارة) ، وقد اتضح لنا أن السلف والشراء بالأجل هما من الطرق الهامة التى تلجأ إليها المرأة ، أما النوع الثانى من المشكلات فهو متعلق بكيفية رعاية الأطفال فى أثناء غياب الأم والمخاطر المتعلقة بطبيعة الأعمال التى تقوم بها المرأة .

خامسا : كيفية تصرف المرأة فى العائد المادى لعملها

تسهم المرأة التى تعمل بنصيب كبير فى ميزانية الأسرة ؛ ذلك أنها تسهم بعائد عملها فى تلبية احتياجات الأسرة ويتراوح عائد عمل المرأة بين ١٠٠ جنيه شهريا إلى ٣٠٠ جنيه شهريا ، وهى لاتستفيد فى معظم الأحيان بأى جزء من عائد عملها ، بل على العكس هناك حالات أشار فيها رب الأسرة إلى أنه كثيرا مايأخذ الزوج عائد عمل الزوجة دون أن يولى أسرته أدنى اهتمام "فى رجالة هنا بتخرج زوجاتهم للعمل وتجيله بالمرتب وياخده ويسهر بيه، ولايعير البيت ويسيب العيال ياكلوا الطوب ، ولو الزوجة اتكلمت يضربها". (حالة رقم ٢٠) .

ويشير رب أسرة آخر "كل فلوسها بتروح فى ميزانية البيت ومصاريف العيال وهى ما تستفيدش بأى مليم وكفاية عليها تراضى جوزها وعيالها" (حالة ٣٤) .

وبصفة عامة فإن عائد عمل المرأة لأسرتها (الزوج والأبناء) وتشير إلى ذلك ربة أسرة بقولها "اللى بتشتغل أكيد بتبقى محتاجة الفلوس ، عشان تربى عيالها يعنى بتحط فلوسها كلها فى البيت ، عشان تصرف عليه وتربى العيال" (حالة رقم ١٩) .

سادسا : كيفية اتخاذ القرار داخل الأسرة فيما يرتبط بميزانية الأسرة

تكتنف مسألة اتخاذ القرار داخل الأسرة بما يرتبط بميزانية الأسرة بالعديد من الجوانب منها ما يتعلق بمن القائم بتحديد ميزانية كل بند من بنود احتياجات الأسرة وخاصة الأكل والشرب باعتباره بنداً يوميا ولايمكن تغافله ، بالإضافة إلى البنود الأخرى والتي يعد اتخاذ قرار بشأنها من القرارات الهامة مثل شراء السلع المعمرة .

ولايقتصر الأمر المتعلق بميزانية الأسرة على البعد الخاص بتحديد حجم الميزانية ، ولكن الأمر يتجاوز ذلك إلى حجم مساهمة كل فرد من أفراد الأسرة في ميزانية الأسرة ، ومدى تأثير ذلك على اتخاذ القرارات المتعلقة بميزانية الأسرة من حيث الكم والكيف .

بداية يجب أن نتعرف على طبيعة تصور أرباب الأسر للمقصود بميزانية الأسرة ، حيث يغيب مفهوم ميزانية الأسرة بمعناه المحدد عن الكثير من أرباب الأسر ، حيث إنهم لايرصدون مبالغ معينة تخص كل بند في الإنفاق على حدة ولو بشكل تقريبي، وقد عبرت عن ذلك أصدق تعبير إحدى المبحوثات وتعمل بائعة بقالة بقولها "ميزانية إيه إحنا هنا سايبينها على ربنا يعني مرة يكون معاكي ، ومرة لا وساعات بيكون معايا بس بنجيب بيه بضاعة ، يعني الواحد مبيبقاش عارف هو هيدخله فلوس قد إيه دي حاجة بتاعة ربنا". (حالة رقم ١) .

ويعكس هذا التصور رؤية عامة لمعظم المبحوثين حيث لاتوجد ميزانية محددة للأسرة ، ذلك أن معظم أرباب الأسر يعملون أعمالاً غير منتظمة تدر عليهم دخولاً غير منتظمة ، وقد عبر عن ذلك أحد أرباب الأسر بقوله "هي عارفة أن الأرزاق بتاعة ربنا يعني أنا ممكن أشتغل شهر أو شهرين شغل كويس وييجي عليا أيام مفيش شغل " (حالة رقم ١٨) .

وبشكل عام فإن معظم أرباب الأسر يلجأون إلى طريقة واحدة ومتشابهة تقريبا وهى تتمثل فى إعطاء الزوجة مصروفا يوميا محدداً تقريبا، ربما يقل قليلا أو يزيد قليلا عن المعدل المعتاد ، وما على الزوجة إلا أن تتدبر أمرها وفق هذا المصروف اليومى وهو ما أشارت إليه ربه أسرة تعمل بتقشير البصل "الزوجة هى بتاخد المصروف وهى حرة فيه تدبر أمورها على حسب ماتقدر المهم أنها تأكلهم ومتقولش للراجل على فلوس تانى"(حالة رقم ٣٣) ، وهو موقف يكاد يعبر بشكل عام عن طبيعة التصرف فى ميزانية الأسرة فالزوج يشير إلى أن الزوجة هى المسئولة عن ميزانية الأسرة وهذا حقا ولكنها فى حقيقة الأمر تتحكم فقط فى كيفية أو نوعية الإنفاق ، ولكن الزوج كان قد تحكم من قبل فى حجم الإنفاق الأمر الذى لايتيح أمام الزوجة العديد من الخيارات ، بل هى خيارات محدودة وكما أشارت ربة الأسرة السابقة عليها بتوفير الكم المناسب من الطعام دون مطالبة الزوج بالمزيد ، وإذا ماطالبت بالمزيد وهى عادة ما تطالب ، تنشب الخلافات الأسرية التى يعد البعد المادى أحد أهم أسبابها .

وتشير إحدى ربات البيوت إلى أنه عندما يتعلق الأمر بأحد بنود الإنفاق الهامة فإن عليها العودة لاستشارة زوجها ، وخاصة فيما يتعلق بشراء السلع المعمرة ، وتشير إلى ذلك بقولها "مثلا لما اشترينا التليفزيون الأبيض والأسود جوزى هو اللى وافق أننا نشترى علشان هو اللى ملزم يدفع القسط بتاعه". (حالة رقم ١٥) .

هذا وقد تراوحت بعض الآراء الأخرى حول وضع المرأة فيما يتعلق بميزانية الأسرة بين التأكيد التام على أن المرأة هى المتحكم الوحيد فى ميزانية الأسرة وبين التأكيد على عكس ذلك تماما من أن الرجل هو المتحكم والمتسيد فى ميزانية الأسرة ، وذلك بخلاف الإشارات السابقة التى كانت ميزانية الأسرة بها نوع من المشاركة بين الرجل والمرأة الرجل يحدد كم الميزانية والمرأة تقوم بتحديد

نوعية الإنفاق ، ولكن هنا يختلف الأمر تماما فمن يرى أن المرأة هي المتحكمة في الميزانية تماما يرجع ذلك إلى اعتماد الأسرة شبه التام على دخل المرأة ، ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه رب أسرة "الواحدة هنا هى الحاكم الناهى ودايما كلمتها سابقة الراجل لأن الراجل عاطل ونايم طول النهار وهى اللى بتدخل فلوس" (حالة رقم ٢٢).

وفى حالة غياب الزوج وعمل المرأة يصبح من الطبيعى أن تتحمل الزوجة مسئولية ميزانية الأسرة حيث تشير إحدى ربات الأسر وتعمل كوافيرة "أنا المسئولة عن مصاريف البيت ، وأنا اللى أجيب الأكل وكل شىء وكل ده حسب مايدخل فلوس من الشغل لو زادت أحاول أجيب لهم حاجة كويسه لو مفيش نستحمل" (حالة رقم ٣١) .

وعلى صعيد آخر هناك حالات ينفى فيها الزوج أى مسئولية للمرأة فى الميزانيات ، وهى حالات محدودة ويعبر عنها أحد أرباب الأسر بقولة "أنا هنا اللى بقرر وأجيب كل حاجة وهى بتسمع كلامى على طول يعنى أنا هنا الآمر الناهى وياستشيرها برضه فى حاجات بس الكلمة الأخيرة ليا " (حالة رقم ١٩) .

وفى نفس السياق تشير ربه أسرة بقولها"جوزى ليه الكلمة الأولى والأخيرة وأنا مقدرش اراجعه فى كلمة هو اللى يشتغل ويجيب وهو اللى يعرف مقدرته" (حالة٢١) .

وبصفة عامة فإن ميزانية الأسرة يحدد مقدارها رب الأسرة وتحدد نوعية إنفاقها ربة الأسرة ، وفى حالات محدودة ينفرد الرجل بالتحكم فى تحديد ميزانية الأسرة كما وكيفا، وفى حالات أخرى تتحكم الزوجة – وخاصة فى حالات عملها– فى ميزانية الأسرة .

خلاصة

استعرض هذا الجزء من الدراسة طبيعة الدور الاقتصادى للمرأة داخل الأسرة المعيشية ، ذلك الدور الذى يحكمه عدد من المحددات تتعلق بطبيعة التصورات السائدة بمنطقة عشش الشرابية حول عمل المرأة والأسباب التى تدفعها للعمل وطبيعة تلك الأعمال التى تقوم بها المرأة والمشكلات المتعلقة بهذه الأعمال وكيفية تصرف المرأة فى العائد المادى لعملها ، هذا بالإضافة إلى التعرف على كيفية اتخاذ القرار داخل الأسرة فيما يرتبط بميزانية الأسرة ، وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية :

١ - فيما يتعلق بالتصورات الخاصة حول عمل المرأة، أكد العديد من المبحوثين نفيهم التام لفكرة "العيب" فيما يتعلق بعمل المرأة، كما أكدواعلى إستيائهم إزاء وضع ذلك الزوج الذى يقبع بالمنزل دون عمل وهو قادر على العمل ويترك زوجته للعمل وتحمل مسئولية الأسرة ، وليس هذا فحسب وإنما يعتمد الزوج كذلك على دخل الزوجة فى الإنفاق على متطلباته الشخصية من تدخين ولهو ، أما الحالة التى ينظر لها المجتمع بالرضا الشديد لعمل المرأة فتتمثل فى تلك الحالات التى تعمل فيها المرأة إما لوفاة الزوج أو الطلاق أو الانفصال أو المرض الشديد الذى يعوقه عن العمل وفى هذه الحالة تتحمل المرأة أعباء الأسرة كاملة .

وبشكل عام فإن تصورات المبحوثين عن عمل المرأة بالمنطقة تدعم فكرة إيجابية الدور الاقتصادى للمرأة بالمنطقة .

٢ - وعن أسباب عمل المرأة أوضحت الدراسة أن المرأة تعمل لعدة أسباب منها مساعدة الزوج على أعباء تكاليف المعيشة سواء أكانت فى حالة عمله أم تعطله المؤقت أم التام عن العمل وفى حالات غياب الزوج بسبب الوفاة أو الطلاق أوالانفصال بالإضافة لحالات مرض الزوج .

٣ – وفيما يتعلق بطبيعة عمل المرأة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن المرأة بمنطقة عشش الشرابية تعمل فى الأعمال الهامشية والبسيطة والتى لاتحتاج لأى مهارات خاصة مثل العمل كشغالة أو بائعة خضروات أو العمل فى مجال تعبئة الملح أو تقشير البصل .

٤ – أما المشكلات المتعلقة بعمل المرأة فهى تتمثل فى كيفية تدبير المرأة لرأسمال البداية ومشكلة رعاية الأطفال أثناء غياب ربة الأسرة للعمل ، بالإضافة إلى تلك المشكلات المتعلقة بطبيعة المخاطر الخاصة بنوع كل عمل.

٥ – وعن كيفية تصرف المرأة فى العائد المادى لعملها أوضحت نتائج الدراسة أن المرأة تكاد توجه عائد دخلها كله للإنفاق على الأسرة ويتراوح هذا العائد مابين ١٠٠ جنيه و٣٠٠ جنيه شهريا .

٦ – أما كيفية اتخاذ القرار داخل الأسرة فيما يرتبط بميزانية الأسرة فقد أشارت الغالبية العظمى إلى أن الزوج يقوم بالتحديد الكمى لمقدار هذه الميزانية وما على الزوجة إلا الإنفاق فى حدود هذه الميزانية المحددة من قبل الزوج والتى تتسم بالانخفاض الشديد، غير أنه فى حالات عمل المرأة تصبح المرأة هى المتحكم والمسيطر فى الغالب على ميزانية الأسرة .

الهوامش

١- نصار ، هبة ، *أوضـــاع المرأة فـي سوق العمل المصرى* ، ديسمبر ١٩٩٦ ، فريدريش إيبرت ، ص ص ٨-١٠ .

٢ - نفس المصدر ، ص ١٠ - ١١ .

٣- خالد، محمد ، *المرأة الـعاملة تحديات الواقــع والمسستقبل* ، *القاهرة* ، دار المعارف ، ١٩٩٩ ، ص ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٤ - الصفتي ، مديحة ، *العمالة النسائية توصيف اجتماعى* ، فريدريش ايبرت ، ١٩٩٥ ، ص ٣ .

٥- صابر ، كرم ، فؤاد ، هشام ، عمالة المرأة في مصر ، ملاحظات ميدانية على عمالة المرأة فى ريف مصر ، مركز الأرض لحقوق الأنسان ، *سلسلة تقارير الحقوق الاقتصادية والاجتماعية* ، *العدد الثالث* ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٢-١٥ .

ملحق الفصل السادس

جدول (١)

توزيع السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب الحالة الزواجية والنوع لإجمالي الجمهورية من المصريين

الحالة الزواجية	ذكور		إناث		إجمالي
	ك	٪	ك	٪	
لم يتزوج	٥٢٢٣٨٠٤	٣٢ر٣	٣٣٢٨٤٠٧	١٩ر٢	٨٥٦٢٢١١
عقد قران	٩١٤٥٩	٦ر	٩١٦٦١	٥ر	١٨٣١٢٠
متزوج	١٠٥٢٠٧١٨	٦٥	١١٢٠٧٥٠٢	٧٢ر٢	٢١٧٢٨٢٢٠
مطلق	٥٧٩٦٨	٤ر	٢٠٥٧٥٠	١ر٢	٢٦٣٧١٨
أرمل	٢٨٦٥٦٥	١ر٨	٢٠٨١٦٨٦	١٢ر٣	٢٣٦٨٢٥١
إجمالي	١٦١١٩٠٥١٤	١٠٠	١٦٩١٥٠٠٦	١٠٠	٣٣١٠٥٥٢٠

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٩٦ ، الجزء الأول، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص١١٠ .

جدول (٢)

توزيع السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب الحالة التعليمية والنوع لإجمالي الجمهورية من المصريين

الحالة التعليمية	ذكور		إناث		إجمالي
	ك	٪	ك	٪	
أمي	٦٦٣٦١٥٦	٢٩	١٠٩٩٨٤٠٧	٥٠ر٢	١٧٦٣٤٥٦٣
يقرأ ويكتب	٥١٧٧٩٨٩	٢٢ر٦	٣٢٠١٣٥٥	١٤ر٦	٨٣٧٩٣٤٤
ابتدائي	٢٣٢٣٠٣٥	١٠ر٢	١٨٢٧١١٢	٨ر٣	٤١٥٠١٤٧
أقل من المتوسط	٢١٥٠٤٦٦	٩ر٤	١٥٩٨٤٦٧	٧ر٣	٣٧٤٨٩٣٣
متوسط	٤٣٤٩٠٩١	١٩	٣٠٣٦٥٣٦	١٣ر٩	٧٣٨٥٦٢٧
فوق المتوسط	٥٢٣٧٠٥	٢ر٣	٣٧٨٥٦٠	١ر٧	٩٠٢٢٦٥
درجة جامعية	١٦٣١٦٩٦	٧ر١	٨٢٢٦١٦	٣ر٧	٢٤٥٤٣١٢
دبلوم عال ممتاز	٥٦٥٣	٠٢ر	٢٣٤٩	٠١ر	٨٠٠٢
ماجستير	١٥٧٥١	٠٦ر	٧٨١٩	٠٣ر	٢٣٥٧٠
دكتوراه	٣١١٤٩	١ر	١٤١٩٦	٠٦ر	٤٥٣٤٥
غير مبين	٧٥		٤٦		١٢١
إجمالي	٢٢٨٤٤٧٦٦	١٠٠	٢١٨٨٧٤٦٣	١٠٠	٤٤٧٣٢٢٩

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، تعداد ١٩٩٦ ، ص١٠٧ .

جدول (٣)
توزيع السكان (١٥ سنة فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع
لإجمالى الجمهورية من المصريين

الحالة العملية	ذكور		إناث		إجمالى
	ك	٪	ك	٪	
- داخل قوة العمل					
صاحب عمل	١٠٥٧٢٤٣	٧ر٣	٣٧٧١٢	١ر٤	١٠٩٤٩٥٥
يعمل لنفسه	٣٠٨٦٢٨٦	٢١ر٢	١٠٩٣٧٩	٤ر٢	٣١٩٥٦٦٥
يعمل بأجر	٨٩٩٧٨٨٧	٦١ر٩	١٨٧٦٤٥٠	٧١ر٦	١٠٨٧٤٣٣٧
يعمل بدون أجر	٣٨٥٢٦٨	٢ر٧	٦١٧٥٦	٢ر٤	٤٤٧٠٢٤
مشتغل تعطل	٧٠٥٤١	٥ر	٤٥٧٥	٢ر	٧٥١١٦
متعطل حديث	٩٣٠٤٨٤	٦ر٤	٥٢٩٤٧١	٢٠ر٢	١٤٥٩٩٥٥
إجمالى	١٤٥٢٧٧٠٩	١٠٠	٢٦١٩٣٤٣	١٠٠	١٧١٤٧٠٥٢
- خارج قوة العمل					
طالب متفرغ	٢٦٠٣٨٥٣	٦١ر٩	١٨٦٣٨٢٠	١٢	٤٤٦٧٦٧٣
متفرغة للمنزل	—	—	١٢٩١١٠٥٠	٨٣ر٣	١٢٩١١٠٥٠
زاهد فى العمل	٢٥٩٩٠٢	٦ر٢	—		٢٥٩٩٠٢
بالمعاش	٦٩٥٦٨١	١٦ر٥	١٠٨٩٧٥	٧ر	٨٠٤٦٥٦
مسن لا يعمل	٤٧٢١٧٢	١١ر٢	٥٠٣٩٠٨	٣ر٢	٩٧٦٠٨٠
عاجز عن العمل	١٧٥٩٤٦	٤ر٢	٩٧٢٠٦	٦ر	٢٧٣١٥٢
إجمالى	٤٢٠٧٥٥٤	١٠٠	١٥٤٨٤٩٥٩	١٠٠	١٩٦٩٢٥١٣
إجمالى داخل وخارج قوة العمل	١٨٧٣٥٢٦٣	٥٠ر٩	١٨١٠٤٣٠٢	٤٩ر١	٣٦٨٣٩٥٦٥

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، تعداد ١٩٩٦ ، ص ص ٩٤ – ٩٥ .

جدول (٤)
الحالة التعليمية للإناث داخل عشش الشرابية
(١٦ سنة فأكثر)

الحالة التعليمية	التكرار	٪
أمـــــــــــــــى	٣٦٩	٦١٫٦
يـقــــــــــــــرأ ويـكـتـب	٢٦	٤٫٣
تـعـلـيـم ابـتــــــــــدائـى	١٠٨	١٨
تـعـلـيـم إعــــــــــدادى	٥٢	٨٫٧
تـعـليم مــــتــــــوسـط	٧	١٫٢

جدول (٥)
الحالة العملية للإناث داخل عشش الشرابية
(١٥ سنة فأكثر)

الحالة العملية	التكرار	٪
تـعــــمـل لحــــســــابهـــا	١٩	٢٣٫٢
تعمل لحسابها وتستفيد بآخرين	–	–
تـعــــمل لدى الأســــرة بأجــر	١	١٫٢
تعـمل لدى الأسـرة بدون أجـر	٢	٢٫٤
تـعــــمـل لدى الـغـــيــــر	٦٠	٧٣٫٢
الإجــــــــمــــــــالى	٨٢	١٠٠

الفصل الثامن
الأحوال البيئية والصحية *

مقدمــــة

من المعـروف أن هناك ارتبـاطا وثيـقـا بين انتـشـار المرض وبين طبيـعـة البيـئـة والجماعة التى يعيش فيها الإنسان ، فما ينتشر من أمراض فى المناطق الريفية يختلف عن تلك الأمراض التى تنتشر فى الأحياء المتخلفة بالمدن وتختلف أيضا عما ينتشر من أمراض فى المدن الصناعية [١] ولعل مرد ذلك يرجع إلى سببين أساسيين يتعلق أحدهما بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية فى إطار مشكلتى الفقر والأمية والنظرة إلى مفهومى الصحة والمرض[٢] ، ويرتبط الآخر بالتلوث البيئى وما ينجم عنه من أمراض ترتبط بتدنى الأوضاع البيئية فى أى منطقة .

من الجدير بالذكر أن الفقر فى حد ذاته لايعد سببا مباشرا للإصابة بالمرض بل إن مايرتبط بالفقر من مشكلات وما يترتب عليه من نتائج هو مايؤدى إلى الإصابة بالأمراض وتفاقمها، فحالات سوء التغذية التى تنتشر انتشارا واسعا بين شريحة الفقراء لعدم قدرتهم على الحصول على العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم ووقايته من الأمراض تعد من العوامل الرئيسية المسئولة عن اعتلال الصحة والمرض . كما أن الظروف السكنية ، التى يعيش فيها الفقراء تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض ولاسيما الأمراض المعدية كالأمراض الصدرية والأمراض المعوية وكذلك الأمراض الجلدية . وإلى جانب تكلفة الوقاية

* كتب هذا الفصل د . وفاء مرقس .

من الإصابة بالأمراض هناك أيضا تكلفة العلاج والتى تفوق فى كثير من الأحيان الإمكانات المادية لذوى الدخل المحدود ممايؤدى إلى تفاقم الأخطار الناجمة عن عدم تلقى العلاج المناسب لما يصابون به من أمراض .

ولا يتوقف ارتباط الفقر بالمرض على أن الفقر وتبعاته هو أحد المسببات المباشرة وغير المباشرة للمرض وإنما هناك علاقة تبادلية بين الفقر والمرض إذ يؤدى المرض أيضا إلى الانحدار إلى هوة الفقر ، حيث يقلل من قدرة الفرد على بذل الجهد فى العمل لاسيما الأعمال التى تحتاج إلى جهد عضلى فتقل إنتاجيته ومن ثم ينخفض العائد من عمله ، وقد يتطور به المرض إلى الحد الذى يفقد القدرة التامة على العمل ومن ثم ينعدم دخله فالإنسان مابين الفقر والمرض يدور فى حلقة مفرغة .

وتلعب الأمية أيضا دورا أساسيا فى قضية الصحة والمرض ، فانتشار الأمية جعل من إمكانية التثقيف الصحى ضربا من المحال ، كما أن انتشار الأمية يرتبط أيضا بالعديد من الاتجاهات والممارسات والمعتقدات الشعبية الخاصة بالنظرة إلى الصحة والمرض ، حيث يصبح للمرض دلالات اجتماعية خاصة وهو ما يمكن أن نطلق عليه التفسير الاجتماعى للمرض [٣] ، ذلك التفسير الذى يحجب فى كثير من الأحيان رؤية الأسباب الحقيقية المؤدية إلى المرض ويؤدى إلى إحلال المطببين الشعبيين والعرافين والدجالين محل الطب الحديث ومن ثم يقف عائقا أمام إمكانية العلاج السليم . فالبعض ينظر إلى الإصابة بالمرض على أنها عقاب على خطيئة أو معصية ارتكبها الإنسان ومن ثم فهم يقولون إن المرض هو غضب من الله على عباده غير المتقين وبالتالى فهم لايعطون مسألة الوقاية والحصانة من الأمراض البعد الكافى من الرعاية لهم ولأبنائهم ، كما يعتقد البعض أن المرض هو نتيجة "للحسد أو الأرواح الشريرة أو العين الشريرة والعمل" [٤] ومن ثم يلجأون فى علاج العديد من الأمراض إلى عمل الأحجبة ، كما

يسود لدى البعض اعتقاد بأن الأدوية هي السبب الحقيقى وراء الإصابة بالعديد من الأمراض وأن التعود على تناولها يؤدى إلى تدهور صحة الإنسان ويدللون على ذلك بأمثلة لأشخاص يتمتعون بصحة جيدة ولم يتناولوا فى حياتهم شيئا من تلك الأدوية ، وعلى صعيد آخر ينفر البعض من الذهاب إلى العيادات والمراكز الطبية أو المستشفيات ولايرغبون فى التردد على الأطباء الرسميين ويعللون ذلك بأن الأطباء لايشخصون المرض بدقة وأن كثير من الأدوية التى يعالجون بها بعض الأمراض تسبب أمراضا أخرى كثيرة . وغالبا مايتبلور انتشار مثل تلك الأفكار والتفسيرات الشعبية للصحة والمرض فى مواقف واتجاهات تنعكس فى أنماط سلوكية تجاه المرض وأساليب الوقاية والعلاج .

ولاشك أن تدهور المستوى الصحى وارتفاع معدلات الإصابة بالعديد من الأمراض يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمط العمرانى المعمارى للسكن العشوائى من ناحية والتلوث البيئى من ناحية أخرى وعلى وجه الخصوص فى مناطق سكنى العشش والتى تمثل أدنى درجات السكن العشوائى بدءاً من المكونات والمواد التى تستخدم فى إقامة العشش ومعظمها من الكرتون والصفيح وبقايا الأخشاب ومخلفات البناء ... وهى بذلك لاتقى من برودة وأمطار الشتاء أو حر الصيف ، هذا إلى جانب صغر مساحة العشة وعدم توافر فتحات للتهوية الجيدة فبعض العشش بها فتحة صغيرة (طاقة) للتهوية وبعضها يفتقر إلى أى مصدر للتهوية سوى باب العشة ، وفى إطار ارتفاع معدل التزاحم داخل العشش بسبب ضيق مساحتها وكثرة عدد المقيمين فيها نلاحظ انتشار الأمراض لاسيما الأمراض الصدرية المعدية لعدم إمكانية عزل المريض المصاب بمرض معدٍ عن باقى أفراد الأسرة مما يؤدى إلى سرعة انتشار العدوى .

ومن ناحية أخرى تعانى مناطق سكنى العشش من انعدام المرافق الأساسية من صرف صحى ومياه نقية للشرب مما يؤدى إلى الافتقار إلى

مقومات النظافة الشخصية من ناحية ونظافة البيئة المحيطة من ناحية أخرى ، هذا إلى جانب تراكم أكوام القمامة سواء أكانت بجوار العشش أم فوق أسطحها والتى يستخدمها سكان العشش كوقاية للعشة من الأمطار ممايشكل بيئة ملائمة لتكاثر الميكروبات والحشرات الناقلة للعديد من الأمراض .

ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من إمكانية حصول سكان العشش على المياه النقية من الحنفيات العمومية أو دور العبادة أو من المساكن المجاورة لهم والتى يتوفر بها مصدر للمياه النقية إلا أن وسائل نقل المياه وتخزينها للاستعمال فى العشة غالبا ما تكون غير صحية ، حيث يتم وضع المياه فى أوان غير نظيفة أو بدون غطاء مما يجعلها عرضه للتلوث بالأتربة والميكروبات والحشرات التى تتعايش جنبا إلى جنب مع السكان داخل العشش .

وهناك أيضا بعض سلوكيات الحياة اليومية تعكس بوضوح ارتفاع معدلات التلوث البيئى فى مناطق سكنى العشش ، فالأطعمة تباع فى الشوارع مكشوفة عرضة للتلوث والطعام الذى يتم طهيه أمام باب العشة لتعذر إعداده داخل العشة عرضة أيضا للتلوث . كما أن حرق القمامة تحت دعوى التخلص منها وطرد الذباب والناموس يلوث البيئة أيضا بالأدخنة والروائح المتصاعدة أثناء حرق القمامة مما يؤدى إلى الإصابة بالعديد من الأمراض الصدرية وأمراض العيون .

وإلى جانب ما تعانيه تلك المناطق من ارتفاع معدلات التلوث البيئى فهى تعانى فى معظم الأحيان من تدنى مستوى الخدمات الصحية من ناحية وعدم القدرة على الاستفادة من الخدمات الصحية المتاحة من ناحية أخرى إما لقصور فى أدائها أو لعدم القدرة على تحمل نفقات العلاج مما يجعل من سكان تلك المناطق فريسة سهلة للأمراض وتدهور المستوى الصحى .

ويمكن أن يعكس لنا نموذج منطقة عشش الشرابية تجسيدا واقعيا للعلاقة بين الأوضاع الصحية والبيئية . فمنطقة عشش الشرابية مثلها فى ذلك مثل أغلب المناطق العشوائية تعانى من انتشار العديد من الأمراض التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة الإيكولوجية للمكان ونوعية الحياة لسكانه وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم .

أولا : طبيعة الأمراض المنتشرة بالمنطقة

يسكن أهالى منطقة الشرابية فى عشش مصنوعة من الصاج وبعض ألواح الخشب والكرتون ، تتراوح مساحتها ما بين متر مربع إلى ثلاثة أمتار مربعة مفتقدة عناصر التهوية الجيدة، كماتعانى من عدم وصول أشعة الشمس إلى داخل العشش بسبب ضيق الممرات الداخلية بين العشش وتلاصقها إلى جوار بعضها مع عدم وجود دورات للمياه ، حيث يعتمد السكان على دورات المياه الخاصة بسكن الإيواء المجاور للعشش والتى تنبعث منها روائح غير مستحبة نظرا للضغط الشديد عليها من قبل سكان الإيواء والعشش معاً والتى تعرضها دائما للتلف بما يجعلها غير صالحة للاستخدام الصحى إلى جانب ارتفاع معدلات التلوث نتيجة لأكوام القمامة الموجودة بالمنطقة ممايساعد على انتشار الحشرات الزاحفة والطائرة وحشرات الفراش وطفح مياه المجارى والدخان المنبعث من قطارات السكة الحديد التى تقع العشش على شريطها وكذلك الدخان الناتج عن حرق القمامة وحرق الأسلاك البلاستيك للحصول على الأسلاك النحاسية الموجودة بداخلها إلى جانب الأبخرة التى تنبعث من عملية تصنيع مادة البوتاس وكذلك استخدام مواقد الكيروسين لإعداد الطعام والتدفئة وطرد الناموس . ولاشك أن تلك الظروف والأوضاع المتدنية لابد وأن تفرز بيئة مهيأة لانتشار العديد من الأمراض فى مقدمتها الأمراض الصدرية كالربو وحساسية الصدر والرئة .

"أناهنا تعبانة بالحساسية على صدرى الربو جالى من الناس اللى كانت بتلم كل أنواع البلاستيك وبيحرقوه علشان يدفوا بيه فى الشتاء وبيطلع دخانه ويبقى مليان بالأمراض ، كمان كانوا بيولعوا فى الجونتيات بتاعة العمليات اللى بترميها المستشفى ورانا وتبقى مليانة ميكروبات وعشان كده الحساسية زادت، وولادى الصغيرين اتعدوا منى عشان عددنا كبير ويرضه شغلى فى البوتاس والكيماويات وريحة وابور الجاز" ، الحالة رقم (٢٥).

كما لوحظ أيضا انتشارا لبعض الأمراض الجلدية بسبب قلة الاستحمام. "الواد بيهرش فى جسمه ورأسه وده من قلة الحموم بسبب عدم وجود حمامات وزحمة فى العشة من الولاد والمنطقة كلها زبالة "(الحالة رقم ٦) هذا إلى جانب لدغ الحشرات الضارة خاصة للأطفال وكذلك الإصابة بنزلات البرد التى يؤدى تكرار الإصابة بها وإهمال علاجها إلى الإصابة بالنزلات الشعبية وذلك بسبب البرودة الشديدة للعشش المصنوعة من الصاج غير المحكم ليلا وعدم توافر الأغطية الكافية والمناسبة لكل أفراد الأسرة ، وكذلك الاضطرار إلى الخروج ليلا للذهاب إلى دورات المياه وقد تكون بعيدة عن العشة . فيتعرضون لبرودة الجو ليلا .

أما الأمراض المعوية فهى تنتشر بصورة كبيرة وخاصة بين الأطفال نظرا لتناولهم الأطعمة التى تتلوث نتيجة تعرضها للأتربة والذباب والناموس ، وكذلك بعض الحشرات الزاحفة والقارضة كالفئران والعرس والأبراص وعدم الإهتمام بالنظافة الشخصية أو نظافة الأوانى والأطعمة التى يتناولونها إلى جانب الأمراض المعدية كالحصبة والغدة النكفية والجدرى والتيفود والحمى . وخاصة بين الأطفال حيث إن هناك صعوبة بالغة تكاد تصل إلى حد استحالة عزل المريض أو تجنب اختلاطه مع أقرانه أو إخوانه بسبب ضيق العشة مما يساعد على سرعة انتقال العدوى ، هذا إلى جانب أمراض العيون بسبب الذباب

والدخان" . "تلاقى هنا كل الوباءات والحشرات والصراصير والريحة الوحشة والزبالة ... كل الأطفال اللى هنا بيعيوا وبرضة الحصبة كل العيال اتعدوا وجتلهم عشان كلنا هناجنب بعض وقريبين من بعض والعيال كثيرة والمكان ضيق . (الحالة رقم ٢٥) . وهناك أيضا أمراض خاصة بكبار السن أبرزها الروماتيزم " بسبب شدة البرودة شتاءً وكذلك إصابة الأطفال بضربات الشمس صيفا لأن الأطفال يقضون معظم ساعات النهار خارج العشة للعب .

وإذا كان تلوث البيئة من أبرز العوامل المسببة لتلك الأمراض المختلفة فإن الإهمال فى علاجها إما بسبب نقص الوعى الصحى أو انخفاض الدخل بما لايسمح بتخصيص جزء منه للإنفاق على علاجها يعد مسئولا بدرجة ما عن تفشى تلك الأمراض بين سكان المنطقة . " لأن الناس ماعندهاش حكاية إن الواحد يحافظ على نظافة بيته وعياله والعكس تلاقى الناس آخر إهمال يعنى لو واحدة لقيت ابنها بيكح مش توديه للدكتور عشان ياخد علاج لأ بتسيبه لحد مايعدى اخواته وممكن تبقى شايفة عيالها كده وتقول طيب حعملهم إيه" (الحالة رقم ٣) ، "لوعيل جاله برد كلنا نتعدى منه ومافيش فلوس نروح نكشف كلنا نقعد لحد مايقلب البرد بنزلات شعبية حادة للعيال والتهاب فى الصدر لنا". (الحالة رقم ٢٣) .

هذا بالإضافة إلى أن سوء التغذية – الذى يعانى منه أغلب سكان المنطقة ولاسيما الأطفال – يعد إلى جانب كونه أحد الأمراض المنتشرة بالمنطقة عاملا من العوامل الهامة التى تلعب دورا كبيرا فى انتشار العديد من الأمراض التى أشير إليها، ومن المنطقى أن يكون انتشار أمراض سوء التغذية من أبرز سمات سكان المناطق العشوائية ولاسيما بين قاطنى العشش ذلك أن سكنى العشش تعد مؤشرا واضحا لتدنى نوعية الحياة وانخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة والذى يحول دون القدرة على الاهتمام بالتغذية ونوعية الطعام الذى يتم تناوله ومدى

احتوائه على العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم وإمداده بالطاقة وحمايته من الإصابة بالعديد من الأمراض الناجمة عن نقص بعض العناصر الغذائية بالجسم .

وإدراك ساكنى العشش لانتشار سوء التغذية واضح فى تعبيرهم عن مظاهره بحالات الضعف العام والهزال وصفرة اللون لاسيما الأطفال. " معظم العيال هنا عندهم فقر دم وأنيميا وتحس إن العيال كلهم شكل واحد مافيهمش بنى أدمين من قلة الغذاء وشهم يبقى مجير كده " .

كما يبدو واضحاً إداركهم أيضا لأسباب سوء التغذية والتى ترتبط بنوعية الطعام الذى يتناولونه وعدد الوجبات اليومية حيث يشير أهالى المنطقة إلى أن هناك أنواعاً معينة من الأطعمة يقتات بها أغلب السكان (الفول – الطعمية – البطاطس – المكرونة – الكشرى – الملوخية الناشفة) بشكل دائم ، أما اللحوم والخضروات والفاكهة فلا تحتوى عليها قائمة الطعام إلا فى أوقات متباعدة وبكميات محدودة ولدى البعض تكون فى المناسبات والأعياد فقط حسب إمكاناتهم المادية ، وقد تكون فى صورة (هياكل أو أرجل الدواجن) . هذا إلى جانب أن بعض الأسر لاتأكل سوى نوع واحد من الطعام طوال اليوم مع عدم وجود نظام للوجبات الثلاث الرئيسية فقد أشار العديد من المبحوثين إلى أنهم لايأكلون سوى وجبتين فى اليوم إحداهما فى فترة الظهر والثانية ليلاً وأحيانا وجبة واحدة رئيسية ." إحنا هنا بناكل طقتين فى العصر مرة وبالليل مرة وبس يعنى ممكن نضيع طقة أو أضم الفطار مع الغذاء" (الحالة رقم ٢٥) .

وقد أشارعدد محدود جدا من حالات الدراسة إلى أنه لايوجد سوء تغذية فالكل على حد تعبيرهم بياكل "مافيش هنا سوء تغذية الكل بياكل – مافيش حد بيموت من الجوع" (الحالة رقم ٢٤) ، مما يعكس عدم الفهم لما تعنيه كلمة سوء التغذية فطالما لايشعر الإنسان بالجوع فليس هناك مشكلة من وجهة نظرهم .

وقد أوضحت الدراسة أن هناك بعض حالات وفيات الأطفال وإن كانت محدودة إما بسبب الإهمال فى علاج الأمراض التى يتعرضون لها بكثرة نتيجة لصور التلوث العديدة بالمنطقة أو الضعف العام الذى يعانون منه أو عدم القدرة على تحمل نفقات علاج تلك الأمراض . " سمعت إن فيه عيال ماتو لكن مش بسبب قلة التغذية لوحدها ده بيبقى فيه قلة غذاء وقلة نظافة وعدم اعتنى بالعيال وأمراض يقوم العيل يموت" (الحالة رقم ٦) .

أما فيما يتعلق بوفيات الأطفال الرضع فهناك عدد من الحالات توفيت بسبب برودة الجو فى فصل الشتاء حيث لاتتوفر فى العشة كمسكن إمكانات التدفئة للأطفال الرضع ، كما توجد بعض حالات لأطفال يموتون بعد أيام قليلة من ولادتهم نتيجة للضعف العام والهزال أو بعض التشوهات الخلقية وذلك إما بسبب عدم العناية بصحة الأم خلال فترة الحمل أو تناول بعض العقاقير المؤثرة على الأجنة . "آه طبعا فى عيال بتموت هنا لكن دول بيموتوا بعد مايتولدوا على طول وبيكونوا أصلا مولودين عيانين لأن الست الحامل ممكن تاخد دوا غلط وأى حاجة وطبعا اللى زى دول ماينفعش معاهم علاج، ويرضه ممكن يموتوا من قلة الرعاية يعنى أمهم تهمل فيهم وبالذات زى ماقلت لك البرد هنا بيبقى شديد قوى "(الحالة رقم ٢٤) .

ومن الأمراض التى أشار المبحوثون إلى وجودها بالمنطقة الأمراض النفسية حيث تحدث سكان المنطقة عمن يعانون من أمراض نفسية أو عقلية دون تمييز بينهم . وأرجعوا السبب فى تلك الحالات إلى نوعية الحياة بالعشش ." كل اللى فى العشش نفسيتهم زى الزفت وسيئة بسبب العيشة اللى احنا فيها " (الحالة رقم ٢٨) . وإلى جانب هذا التعميم الذى أطلقته إحدى الحالات والذى يعكس المعاناة النفسية التى يعانيها سكان المنطقة ، ذكر بعض المبحوثين أمثلة لحالات بعينها فى المنطقة تعانى من أمراض نفسية تظهر أعراضها واضحة ،

وحالات أخرى بعضها موجودة فى مستشفى الأمراض العقلية والبعض كان يعالج بها منذ فترة إلى جانب بعض الحالات التى تعانى من التخلف العقلى منذ ولادتها .

وتتعدد مظاهر وأشكال تعامل أهالى المنطقة مع تلك الحالات الخاصة وإن غلب عليها طابع التعاطف معهم وخاصة المرضى الذين لايسببون مشاكل مع أحد فيعاملونهم معاملة طيبة . "ربنا يكون فى عون أهاليهم أهم بيهاودوهم وياخدوهم على أد عقلهم وأحنا بنعطف عليهم عشان هم غلابة ومابيؤذوش حد" (الحالة رقم ٢١) ، أما أهل المرضى فتتباين تعاملاتهم مع ذويهم فمنهم من يهتم بمريضه ويلبى له احتياجاته ومنهم من يسئ معاملته أو يعزله عن الناس داخل العشة منعا للمشاكل مع الآخرين .

" فيه واحد جنبنا هنا مجنون بيقف على الباب يشتم العيال ويجرى وراهم بالطوب فأهله بيقفلوا عليه العشة مايخرجش " (الحالة رقم ٣٣) .

وهناك بعض حالات التخلف العقلى يتم استغلالها من قبل ذويها فى التسول للحصول على النقود . " فيه واحدة هنا جنبنا عندها تخلف عقلى ... جوزها بيشغلها فى الشحاتة وتديله الفلوس فى الآخر " (الحالة رقم ٢٥) .

ويحدث هذا بالنسبة لكبار السن والأطفال على حد سواء دون الاهتمام بعلاجهم أو تنمية قدراتهم ، حيث لاتتوافر الإمكانات المادية اللازمة للرعاية الخاصة المطلوبة لمثل تلك الحالات . هذا بالإضافة إلى نظرة البعض لهم على أنهم يمثلون فى الوقت نفسه مصدراً لدخل الأسرة .

وإلى جانب وجود بعض حالات لأمراض نفسية وجدت أيضا نماذج متعددة لحالات إعاقة بالمنطقة ، ومن المعروف أن أسلوب تكيف المعاق مع إعاقته وأشكال التعامل مع المعوقين يختلفان بحسب نوع الإعاقة ودرجتها ، فهناك حالات من الإعاقة تسبب عجزا كاملا وتظهر بين كبار السن (شلل نصفى أو كلى) وتلاقى

تلك الحالات اهتماما ورعاية من ذويهم وجيرانهم "أولادهم هما اللى بيراعوهم واحنا كلنا بنساعدهم ونقعد معاهم " (الحالة رقم ١٥) .

كما أن دور العبادة تقوم بدور هام فى الرعاية المادية لتلك الحالات فتقوم بصرف مساعدات شهرية لهم ، حيث إن الإمكانات المادية لأهالى المنطقة لاتسمح لهم بالإنفاق على تلك الحالات بل يقتصر دورهم على تقديم خدمات الحياة اليومية .

وهناك حالات أخرى معاقة تعانى من شلل الأطفال أو عجز جزئى نتيجة الإصابة فى حادث ولكنها حالات قادرة على خدمة نفسها وقادرة أيضا على العمل فى بعض الأعمال مثل (بيع المناديل الورقية - تعبئة الملح - جمع الخردة ....) ، هذا إلى جانب بعض حالات الإعاقة يستغلون إعاقتهم فى ممارسة التسول ، "اللى عنده إعاقة يابخته بيطلع يشحت عليها ويكسب دهب " .

ثانيا : تأثير المرض على الأحوال المعيشية للأسرة

لاشك أن إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض ما تؤثر تأثيرا سلبيا على أحوال الأسرة وظروفها ، ويختلف هذا التأثير من حالة لأخرى بحسب نوع المرض ومدته ونوعية العلاج المطلوب له وتكاليفه إلى جانب وضع الفرد المريض فى الأسرة . ففيما يتعلق بنوعية المرض ومدة علاجه نجد بعض الأمراض تتطلب علاجا بسيطا ولفترة محدودة قد تكون أياماً وتمتد أحيانا إلى أسبوعين أو ثلاثة وتزول أعراضه ويشفى المريض ، وهناك أمراض أخرى تستلزم وقتا طويلا لعلاجها إلى جانب بعض الأمراض المزمنة التى لا أمل فى الشفاء منها .

أما بالنسبة لنوعية العلاج المطلوب وتكاليفه فنجد بعض الأمراض يتوفر علاجها فى الصيدليات وبأسعار فى متناول أيدى الأسرة ذات الدخل المحدود، وقد تصرف الأدوية المطلوبة للعلاج أو بعضها من المستشفيات الحكومية مجاناً بينما نجد أمراضا أخرى تستلزم العلاج بعقاقير مرتفعة السعر ، وقد تكون غير

متوفرة على نطاق واسع إلى جانب بعض الأمراض التى لايتطلب علاجها تناول العقاقير فقط بل تكون هناك حاجة إلى أساليب أخرى للعلاج (مثل العلاج الطبيعى - الجلسات العلاجية غسيل كلوى ..) مما يتطلب توافر إمكانات مادية مرتفعة تفوق قدرات محدودى الدخل ، بالإضافة إلى بعض الأمراض التى تحتاج إلى علاج بصفة مستمرة ومنتظمة ويتطلب ذلك رصد جزء من ميزانية الأسرة للإنفاق عليها .

ولاشك أن وضع الفرد المريض فى الأسرة من الأمور ذات التأثير البالغ على الأسرة ، فالأمر يختلف إذا ماكان رب الأسرة أو أحد أفرادها المساهمين فى الإنفاق عليها هو المريض أم أحد أفراد الأسرة ، ففى إطار المهن التى يمتهنها ذوو النشاط الاقتصادى بالمنطقة والتى تتركز فى المهن الهامشية بالقطاع الخاص ولاسيما القطاع غير الرسمى فإن مرض رب الأسرة أو من يساهم فى الإنفاق عليها وعدم قدرته على مزاولة العمل لفترة ما يعنى بالضرورة توقف مصدر دخل الأسرة أو انخفاضه بدرجة كبيرة مما يؤثر بصورة ملحوظة على إنفاق الأسرة على مختلف متطلبات الحياة إلى جانب الحاجة إلى الإنفاق على العلاج المطلوب لعلاج المريض فتزداد الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة " بس لو جوزى عيى هى دى المشكلة لأنى مش هاعرف أصرف منين". الحالة رقم (١١).

وتختلف استجابات الأسرة تجاه انعدام الدخل أو انخفاضه نتيجة مرض رب الأسرة أو أحد أفرادها ، فمن الأسر من تضطر إلى الاستدانة من الآخرين للإنفاق على مطالب الحياة اليومية للأسرة أو علاج الفرد المريض فيها " لما بنتى تعبت شوية وقعدت فى المستشفى عشرين يوم ... وطبعا مصاريف البيت اتأثرت وبقينا مديونين وبرضه كل شهر لما تتعب ممكن نروح نستلف علشان نعالجها " (الحالة رقم ١٩) .

وهناك أيضا من يضطرون إلى خفض الإنفاق بقدر الإمكان " فيه ناس بتحاول تعيش على قدها بمصاريف أقل وتدبر أمورها لأنها شايفة إنها لو استلفت هتسدد منين فبتعيش على قدها " (الحالة رقم ٣٣) .

ونجد بعض الأسر تعتمد على مساعدات أبنائها العاملين أو زملاء رب الأسرة أو الجيران أو عمل جمعيات للحصول على مبلغ من المال دفعة واحدة تنفق منه الأسرة حتى يصبح رب الأسرة قادرا على ممارسة عمله بعد شفائه .

وفى أحيان أخرى يضطر بعض أفراد الأسرة للخروج للعمل (الزوجة) لتوفير مصروفات الأسرة " لو حد من الأسرة تعب أو مرض بتأثر تأثير كبير على الأسرة فى المصاريف على علاجه وإحنا مش لاقيين ، ولو كان هو رب الأسرة وبيصرف على البيت تبقى خراب يتمنع المصروف وندور على فلوس للعلاج ودى أكبر مشكلة الست تحاول تشتغل ساعتها أو تستلف من الجيران لحد ماربنا يفرجها" (الحالة رقم ٣١) .

وقد تضطر بعض الأسر إلى تأجيل شراء الأدوية للعلاج لحين توافر النقود اللازمة له إذا كانت حالة المريض تسمح بذلك أو شراء بعض الأدوية دون الأخرى حسب الإمكانات المتوفرة " زوجتى عندها حساسية ففى بعض الأوقات لاتأتى بالعلاج من قلة مافيش ولما يبقى فى إدينا نجيب وأحيانا يستولى الدوا- لما تكون تعبانة – حتى على أكل العيال ونقضى كام يوم بأي حاجة علشان أمهم، والآخر رفضت إننا نجيب أى دوا ماهى شايفة الظروف شكلها إيه وآهى عايشة ومافيش حاجة لأنى لو استلفت مرة فى مرة حاسدد منين" (الحالة رقم ٣٣) .

ثالثا : مصادر التلوث بالمنطقة

تعددت مصادر التلوث بالمنطقة (فالبعض يرجعه) لطبيعة البيئة الفيزيقية للمكان ويرجعه البعض الآخر لأنماط سلوك سكان العشش . فالمنطقة التى توجد بها

العشش يقع جزء كبير منها بمحاذاة شريط السكك الحديدية مما يتسبب فى تعرض المنطقة لدخان القطارات ليلا ونهاراً، كما أن العشش مقامة على أرض ترابية غير مرصوفة وتعانى معظم الأحيان من "طفح المجارى" مما يزيد من درجة تلوث الأرض والهواء ، هذا إلى جانب عدم وجود دورات مياه بالعشة . كما أن دورات المياه التابعة لسكن الإيواء والتى يستخدمها سكان العشش تعد مصدرا أساسيا من مصادر تلوث المنطقة نتيجة الضغط الزائد عليها مما جعلها غير صالحة للاستعمال . كما أن ضيق الممرات بين العشش وانعدامها فى بعض الأحيان وعدم وجود فتحات جيدة للتهوية داخل العشة يؤدى أيضا إلى تلوث المكان وانتشار حشرات الفراش .

ويبرز دور الأهالى فى تلوث المنطقة فيما يقومون به من إلقاء المخلفات والقمامة بجوار العشش أو وضعها على أسطح العشش من أجل تقوية السقف وحماية العشة فتكون بيئة مناسبة لنمو الميكروبات وانتشار الحشرات الطائرة (كالذباب والناموس) والحشرات الزاحفة (كالفئران والعرس والأبراص والصراصير) ، كما يساعد على انتشار الحشرات أيضا وجود بعض الدواب (الحمير والخيل) بجوار العشش ، حيث يستخدمونها فى جر عربات الكارو فتلوث الأرض بمخلفاتها كما أن حرق القمامة ونشارة الخشب ومخلفات البلاستيك للتخلص منها من ناحية والتدفئة بها من ناحية أخرى يؤدى إلى تلوث الهواء ، هذا إلى جانب القيام بغسل الملابس وإلقاء المياه فى الشارع ، وكذلك إعداد الطعام أمام العشة لصعوبة القيام به داخل العشة خاصة فى العشش ذات المساحات الضيقة مما يلوث المكان ويلوث الطعام أيضا ، هذا بالإضافة إلى أن عدم وجود دورة مياه بالعشة وصعوبة الذهاب ليلا إلى دورات مياه مساكن الإيواء بسبب برودة الجو فى فصل الشتاء أوعدم الإحساس بالأمان فى الخروج ليلا وخاصة بالنسبة للنساء والأطفال مما يضطر الأهالى إلى قضاء حاجتهم داخل

العشة (فى صفيحة) والتخلص منها فى الصباح الباكر ، أما بالنسبة لمياه الشرب فعلى الرغم من حصولهم عليها من شبكة المياه العامة من حنفيات دورات المياه إلا أنها تتعرض للتلوث نتيجة وضعها فى جراكن بلاستيك ملوثة أو عدم تغطيتها مما يعرضها للتلوث من الأتربة والحشرات الموجودة بالمنطقة بكثرة " الميه بتيجى نظيفة من الحنفية لكن المشكلة فى البستلة أو الجركن اللى نملأ فيه ، الميه تقع فيها أى حاجة وحشة تتسمم من فار أو برص أو دبان" (الحالة رقم ٦).

ومن الجدير بالذكر أن سكان البلوكات المقابلة للعشش يساهمون فى تلوث المنطقة بإلقاء القمامة بمنطقة العشش ، وقد كان أبلغ تعبير عن ارتفاع درجة التلوث وأشكالها بالمنطقة تلك العبارة التى ذكرتها إحدى الحالات عند سؤالها عن مصادر التلوث بالمنطقة " أنت أحسن تسأل إيه اللى مش ملوث هنا، التلوث كتير ومايتعدش لأن الهواء كله تلوث لأن الزبالة دايما عاملة ريحة وحشة والناس بيحرقوها ويعبقوا الدنيا بالدخان الأسود وتبقى ريحته وحشه أوى ده غيرالدبان والناموس والبراغيت لأن البراغيت أصلا بتعيش فى التراب والحته هنا كلها تراب ودايما الأرض هنا محدش يعرف يمشى لأن كل واحدة بتغسل أو بتعمل أى حاجة بترمى الميه قدام العشة وتيجى تمشى تبقى خايفة تقعى وطبعا الميه دى مش نظيفة فبتلم الحشرات والدبان والدبابير .

ومن المنطقى مع وجود تلك الأشكال من التلوث البيئى أن تنتشر الأمراض الصدرية وأمراض العيون والنزلات المعوية بكثرة .

وقد أجمع سكان العشش على أنه لا توجد حملات رش أو تطهير لمنطقة العشش ، وإن كان البعض قد أشار إلى أنه كانت هناك حملات تأتى لرش المنطقة لكن على حد تعبيرهم " كان زمان " دون تحديد الزمن وهم غالبا من أوائل السكان الذين أقاموا فى العشش وقد ذكرت بعض الحالات أن هناك عربات لرش الناموس تمر فى الشوارع الرئيسية المحيطة بمنطقة العشش قد يمتد

تأثيرها إلى العشش الموجودة على أطراف المنطقة قريبة من تلك الشوارع الرئيسية (بجوار الصحة أو شارع مهمشة) .

ومن الجدير بالذكر أن بعض سكان العشش يقومون بمحاولات للتطهير برش العشش من الداخل بالكيروسين لقتل الحشرات " . مافيش حملات ولاحاجة ، ساعات نبخ جاز بس بيخنق الواحد والمبيدات والحاجات دى غالية " (الحالة رقم ٣٥) .

وهناك من يستخدمون المبيدات الحشرية ولكنهم قلة نظرا لارتفاع تكاليف شرائها فى إطار محدودية دخول معظم الأسر ، هذا إلى جانب أن المقيمين فى العشش القريبة من الشوارع الرئيسية يقومون بإلقاء القمامة فى الصناديق المخصصة لذلك والموجودة بتلك الشوارع. " إحنا هنا فيه صندوق كبير فى أول الشارع بتاع العشش كلنا بنرمى فيه الزبالة" (الحالة رقم ٣٤) ، أما قاطنو العشش الموجودة بالداخل فلا بديل أمامهم سوى إلقائها فى الشارع أو بجوار السكة الحديد ، وأحيانا يتم رفع بعض أكوام القمامة عن طريق الحى وأحيانا أخرى يقوم الأهالى بحرق القمامة اعتقادا منهم بأن حرق القمامة نظافة لأنه يخلصهم منها كما يطرد الذباب والناموس بعيدا عن المنطقة، وذلك على الرغم من التحذيرات المستمرة فى وسائل الإعلام عن خطورة حرق القمامة فى الأماكن السكنية ، "الزبالة نطلع نرميها على السكة الحديد ونحرقها ... وبتوع المساكن يتخانقوا معانا بس حرقها أحسن نظافة وتخنق الدبان" (الحالة رقم ٣٢) .

رابعا : أشكال مواجهة المرض

يمكن أن نميز فى أشكال مواجهة الأسرة للمرض من حيث بدائله العلاجية بين العلاج الرسمى (الطبى) والعلاج غير الرسمى (الشعبى) .

١ – العلاج الرسمى (الطبى)

يرتبط الاتجاه نحو العلاج الرسمى بمدى توافر الخدمة الصحية والكيف الذى تقدم به تلك الخدمة فوجود المؤسسة الصحية كمبنى وتوفر الأطباء والأجهزة الطبية أمر ضرورى وهام كما أن الأسلوب الذى تقدم به الخدمة داخل تلك المؤسسات الصحية ومدى كفاءته وملاءمته لاحتياجات المرض يحتل نفس القدر من الأهمية .

وفيما يتعلق بتوافرالخدمة الصحية فى المنطقة نجد أن مستشفى چيهان توجد ملاصقة لمنطقة العشش وكذلك وحدة صحة الشرابية ويمثلان الخدمة الصحية الحكومية بالمنطقة ، كما توجد أيضا بعض المستوصفات التابعة لدور العبادة (جامع صهيب – جامع الرحمة) ، إلى جانب بعض العيادات الخاصة والصيدليات فى المنطقة المحيطة بالعشش .

أما عن كيفية تقديم الخدمة ومدى ملاءمتها لاحتياجات أهالى المنطقة فقد أكد الأهالى أنه على الرغم من توافر الأطباء بالمستشفى إلا أن معظمهم من أطباء الامتياز تنقصهم الخبرة ، كما أنه نظرا للأعداد الكبيرة التى تذهب إلى المستشفى فإن إجراء الكشف وتشخيص المرض لا يتم بدقة ."إحنا جنبنا المستشفى وفيها كل حاجة إلا العلاج يعنى تروح تقطع تذكرة دخول بجنيه وبعدين تدخل تستنى دورك والدكتور هنا مش بيبقى متخصص دول دكاترة صغيرين – دكتورامتياز – وبيكشف أى كلام ولما أقول له أنا بحس بكذا يادكتور يقول معلش إن شاء الله حتخف بس خد العلاج ويبقى عايز يمشينى علشان يشوف اللى ورايا"(الحالة رقم ٣) .

أما على مستوى الأجهزة والمعدات الطبية فقد ذكرت بعض الحالات أن المستشفى تتوافر بها الأجهزة الطبية ولكنها فى معظم الأحيان معطلة وهذا مما جعل البعض يقول بعدم توافر الأجهزة . "وكمان مافيش عندهم أجهزة طبية نقدر

نتعالج بيها يعنى أنا النهارده رحت المستشفى علشان أعمل اختبار حمل ، بعد ماقطعت التذكرة قالت لى اعمليه بره علشان مافيش أجهزة هنا الجهاز متعطل ماعندناش غيره" (الحالة رقم ٢٥) . أما عربات الإسعاف فهى متوافرة ولكنها غير مجهزة بالمعدات اللازمة لإسعاف المصابين . كما أنها لاتحضر فى معظم الأحيان إذا ماطلب الاستعانة بها إلى جانب ارتفاع تكلفة نقل المصاب بها بما لايتناسب مع إمكانات سكان العشش .

أما على مستوى الأقسام التخصصية بالمستشفى فقد ذكرت بعض الحالات أن كل الأقسام التخصصية موجودة ، بينما ذكرت حالات أخرى أن المستشفى لايوجد بها سوى بعض التخصصات دون الأخرى ، وربما يرجع ذلك إلى أن المستشفى ليس بها إمكانات لعلاج الأمراض الخطيرة والمستعصية ، حيث يتم تحويلها إلى مستشفى قصر العينى كما أن استعدادات المستشفى لإجراء العمليات المختلفة متواضعة للغاية مماجعل البعض يقول إنه لاتوجد بها كل التخصصات استنادا إلى خبرته الشخصية فى التعامل مع المستشفى .

أما بخصوص العلاج والأدوية فقد أكدت كل الحالات أنه من المفروض أن يصرف الدواء للمريض مجانا ولكن الأمر الواقع أنه يتم صرف الأدوية رخيصة الثمن وأحيانا أخرى لايصرفونها ، أما الأدوية مرتفعة الثمن فعلى المريض أن يشتريها من الصيدليات الخاصة ."الأدوية اللى بيصرفوها فى المستشفى هى الأدوية الرخيصة وطبعا ماحدش بييجى عليها ، وساعات بيكون عندهم العلاج بس مابيرضوش يصرفوه لحد عشان غالى ويقولوا اشتروه من بره" (الحالة رقم ١) .

ونظير تلك الخدمة المتدهورة بالمستشفى الموجودة بالمنطقة يلجأ الأهالى فى كثير من الأحيان إلى المستوصفات الملحقة بدور العبادة للحصول على الخدمة الصحية على الرغم من أنها أكثر تكلفة حيث إن أجر الكشف فى المستشفى

جنيها واحدا بينما يصل فى المستوصف إلى ثلاثة جنيهات ، إلا أن مستوى تقديم الخدمة بالمستوصفات أفضل وفى أحيان أخرى يلجأ أهالى المنطقة إلى بعض المستشفيات خارج المنطقة مثل مستشفى كتشنر ومستشفى سيد جلال حيث تتوفر فيها الخدمة الصحية بصور أفضل وتكلفة أقل .

أما العيادات الخاصة فلا يلجأ إليها أهالى المنطقة نظراً لارتفاع أسعار الكشف بما يفوق إمكاناتهم المادية ، حيث تتراوح الأسعار مابين ١٠ – ١٥ جنيها بالإضافة إلى تكلفة العلاج .

وعلى الرغم من تدنى مستوى معظم الخدمات الصحية المقدمة فى المستشفى إلا أن هناك بعض الخدمات يرى الأهالى أنها متوافرة وعلى مستوى جيد وهى خدمات تنظيم الأسرة وتطعيم الأطفال ، فقد أكد الأهالى أن حملات تنظيم الأسرة تدخل إلى منطقة العشش لتوعية ساكنيها وتقديم خدمات تنظيم الأسرة لهم ، وكذلك حملات تطعيم الأطفال حيث يتم إعلام الأهالى بمواعيدالتطعيم والأماكن التى يتوفر بها التطعيم ويتم تقديمه مجانا ، أما خدمات تنظيم الأسرة فتكون بمبالغ رمزية تتراوح ما بين الجنيه الواحد إلى الثلاثة جنيهات .

٢ – العلاج غير الرسمى (الشعبى)

فى مقابل العلاج الطبى يعتقد الكثيرون من أهالى المنطقة فى العلاج الشعبى عن طريق (الأحجبة وفك العمل – الزار) إلى جانب إيمانهم ببعض المعتقدات الشعبية الخاصة بالحسد والزواج والإنجاب وعلاج بعض أمراض الأطفال بالوصفات البلدية .

وتختلف التفسيرات تجاه أسباب المرض فمنهم من يرى أن المرض – وعلى وجه الخصوص المرض النفسى – إنما هو مس من الشيطان أو كما يطلقون عليه فى بعض الأحيان" عكوسات" وخاصة بالنسبة لحالات العقم وكثيرا

ما يلجأون فى مثل تلك الأمراض إلى زيارة الأضرحة والمشايخ وأحيانا أخرى يفسر المرض(بالعمل) ، وهذايحتاج إلى عمل أحجبة والذهاب إلى المعالجين الشعبيين لفك العمل ، وينتشر فى المنطقة الاعتقاد فى الحسد كسبب مباشر للمرض ومن ثم يقومون بعمل الأحجبة للحماية من الحسد وخاصة للأطفال كما يأتى إلى المنطقة بعض من قارئى الكف والفنجان وضاربى الودع ويتأثر بهم سكان المنطقة ولاسيما النساء "يعنى ابنى اللى حصل له فى إيده والعملية اللى عملها دى كانت بسببى أنا ، كنت قاعدة فى الشارع وكان فيه واحد جارنا هنا قاعد معايا بنتكلم عن أكل العيال ، فبقول إن ابنى بيحب صدر وورك الفرخة عشان مليانين لحم فقالى جارنا ده ، وبياكل الصدر والورك لوحده وماعداش ثلاث أيام وحصل لابنى اللى حصل وقلت توبة أن الواحد يتكلم عن عياله تانى"(الحالة رقم ١١) .

وهناك فئة أخرى ترى أن علاج الأمراض يتم أولا عن طريق العلاج الرسمى فإذا لم يجد نفعا يلجأون إلى زيارة الأضرحة أو المعالجين الشعبيين طلبا للشفاء ."لو حد هنا عيّ والعلاج عند الدكاتره مجابش نتيجة معاه يروح يشوف "الأطر ويعمل حجاب" (الحالة رقم ٣٤) ، وهناك فئة أخرى يرون أن الاعتقاد فى العمل وعمل الأحجبة إنما يعد من قبيل البدع والجهل ويغضب الله ولايفيد فى شىء ، "الكلام ده كله جهل وبيغضب ربنا ... وأكيد سبب ده كله الجهل وضعف الإيمان بالله "(الحالة رقم ١٣) ، كما يرون أن زيارة الأضرحة إنما هى للتبرك والتقرب إلى الله ، أما علاج الأمراض فلابد وأن يكون عن طريق العلاج الرسمى (الطبى) .

فيما يتعلق بالزار فهو نادر الحدوث نظراً لارتفاع تكاليفه التى تتراوح بين ٢٥٠ – ٣٠٠ جنيه ، أما عمل الأحجبة أو فك العمل فتتراوح تكلفته بين جنيه واحد وخمسة جنيهات وهى تناسب إمكانات محدودى الدخل بالمنطقة .

أما العلاج بالوصفات البلدية فيقوم به كبار السن بالمنطقة وخاصة فى علاج الأطفال ، حيث يستخدم الماء والخل لتدليك جسم الطفل إذا ما ارتفعت درجة حرارته ، وفى حالة الإصابة باللوز يربط منديل به زيتونة ، سوداء حول الرقبة ، وفى حالة حمرة العين توضع نقطة من لبن الرضاعة فى عين الطفل .

وقد أرجعت بعض الحالات انتشار تلك المعتقدات واللجوء إلى المعالجين الشعبيين إلى انتشار الأمية بين سكان المنطقة ." لوفيه تعليم كانت الناس عرفت إن ده كلام فارغ وإن الست بتنصب عليهم وده علشان الناس اللى هنا جهلة" (الحالة رقم ٢٠) ، لو الإنسان هنا بيفك الخط ويعرف يقرأ ويكتب حيعرف اللى ماشى اليومين دول مثل العلاج فى المستشفيات ومعرفة أسباب المرض وأنه حاجة بتتعالج مالهاش دعوة بالعمل والأحجبة" (الحالة رقم ٣٣) . واذا كان البعض يرون أن التعليم يجعل الإنسان قادرا على المحافظة على نفسه بإتباع العادات الصحية وتجنب الإصابة بالأمراض . فعلى صعيد آخر يرى البعض أن التعليم ليس له دور فى نشر الوعى الصحى واكتساب العادات الصحية السليمة ، "احنا هنا كلنا جهلة ومش متعلمين ، وعلى فكرة مش كل الناس عندها اهتمام بالصحة وفيه حاجات كثيرة بتعملها علشان ظروف العشش زى رمى المية القذرة قدام العشة" (الحالة رقم ١٥) ، "التعليم مالوش دور فى الوعى الصحى خالص" . (الحالة رقم ٩) .

أما عن دور وسائل الإعلام فى إكساب العادات الصحية السليمة ، فالدور الأكبر يكون لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، حيث إن عدداً كبيراً من الأسر تمتلك جهاز تليفزيون أو على الأقل جهاز راديو ، أما دور وسائل الإعلام المقروءة كالصحف والمجلات فهو محدود للغاية فى ظل ارتفاع نسبة الأمية بالمنطقة إلى جانب تكلفة شرائها اليومية .

وقد أشارت بعض الحالات إلى أن التليفزيون يقدم العديد من البرامج الصحية المفيدة في إكساب عادات صحية سليمة للوقاية من الكثير من الأمراض وعلاج بعض الأمراض الأخرى ، إلا أن الاستفادة منها محدودة ، حيث إن طبيعة المكان الذى يقيمون فيه وافتقاره إلى الحد الأدنى من الإمكانات التى تساعد على ممارسة العادات الصحية "مافيش نشر وعى صحى بدون توفير مكان صحى للعيش فيه" (الحالة رقم ٢٨) ، حتى لو ده موجود ، فين المكان اللى حنستخدم فيه العادات دى مافيش حمامات زى الناس أو ميه كويسة خالص ، دى عشش ولا عشش الفراخ" (حالة رقم ٣٠) ، هذا إلى جانب أن بعض الأسر لا تهتم بمشاهدة ، أو سماع تلك البرامج بما يقلص دور وسائل الإعلام فى إكساب العادات الصحية السليمة .

خلاصة

يوضح العرض السابق للأوضاع الصحية والبيئية بمنطقة عشش الشرابية أن معظم الأمراض المنتشرة بالمنطقة وفي مقدمتها الأمراض الصدرية والأمراض الجلدية والنزلات الشعبية والمعوية وأمراض العيون وأمراض سوء التغذية ، هى محصلة لتضافر العديد من العوامل التى تتعلق بالبيئة الفيزيقية للمنطقة من ناحية ، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية لسكانها من ناحية أخرى ، حيث يعد نمط سكنى العشش من أنماط السكن الجوازى الذى لايتلاءم مع متطلبات الحياة الآدمية فلا يتوافر فيه أى من الشروط الصحية للمسكن ، فهو ملاصق لشريط السكك الحديدية ، مساحته ضئيلة بالنسبة لعدد الأفراد المقيمين فيه ، مصنوع من خامات لا تصلح لإقامة مسكن ، لا تتوافر فيه التهوية الجيدة ولا تدخله أشعة الشمس ، لايوجد بداخله مصدر للمياه النقية ، ولايتوفر له صرف صحى أو دورات مياه ، تحيط به أكوام القمامة وطفح المجارى ، تنتشر بداخله وحوله العديد من أنواع الحشرات الزاحفة والطائرة ، وإلى جانب تلك الأوضاع المتردية

فيزيقيا نجد بيئة اجتماعية واقتصادية تعكس سماتها تدنى خصائص البشر المقيمين فى تلك المنطقة من انتشار للأمية وانخفاض ملحوظ فى الدخل يرتبط بطبيعة المهن الهامشية التى يمارسها سكان المنطقة .

ومن ثم فإن تلك الأوضاع فى مجملها لابد وأن تفرز بيئة مناسبة ومناخا صالحا لانتشار العديد من الأمراض .

ولا شك أن انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى يلعب دورا هاما فى التأثير على أساليب سكان المنطقة فى مواجهة المرض . فمع انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمى من ناحية ، وضعف الإمكانات المادية لذوى الدخول المنخفضة من ناحية أخرى ، غالبا مايظهر الاتجاه نحو أساليب العلاج الشعبى . حيث يلجأون فى تفسير العديد من الحالات المرضية ، ولاسيما الأمراض النفسية أو العقم أو الأمراض التى لايتم تشخيصها بوضوح إلى أنها مس من الشيطان أو بفعل (العمل) أو الحسد ، ومن ثم يتجهون إلى العلاج الشعبى عن طريق عمل الأحجبة والذهاب إلى الدجالين لفك (العمل) أو عمل الزار ، هذا إلى جانب الاعتماد فى كثير من الأحيان على الوصفات البلدية لرخص تكاليف إعدادها وسهولة استخدامها .

ولايعنى ذلك بالضرورة الإحجام عن أساليب العلاج الرسمى (الطبى) فالمنطقة تتوافر بها الخدمة الصحية من مستشفى حكومية ومستوصفات تابعة لدور العبادة ومركز صحى وعيادات خاصة وصيدليات ، إلا أن هناك شكوى عامة من تدنى مستوى الخدمة الصحية المقدمة ، وارتفاع تكاليف العلاج الذى يقوم المريض بشرائه بمايفوق إمكاناته المادية ، ممايضطره إلى الاستدانة للإنفاق على العلاج ، أو تأجيل شراء الأدوية المطلوبة لحين توفر إمكانات مادية لشرائه ، والبديل فى مثل تلك الحالات هو اللجوء إلى المعالجين الشعبيين طلبا للعلاج بتكلفة أقل .

الهوامش

١ - صبحى ، نبيل ، *الأنثروبولوجيا الطبية وخدمة قضايا الصحة والمرض فى مصر* ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، عدد ٣ أكتوبر ١٩٨٢ ، ص ٨٠ .

٢ - محمد عباس ، إبراهيم ، *التنمية والعشوائية الحضرية* ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

٣ - صبحى ، نبيل ، مرجع سابق ، ص ص ٨١ - ٨٢ .

٤ - معمر، عبد الله ، *الطب الشعبى والتطور الاجتماعى فى اليمن ، دراسة لعلاقة البناء الاجتماعى بطرق العلاج* ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٩، ص ص ٢٦ - ٢٧ .

الفصل التاسع

رؤية سكان العشش لبعض القضايا المجتمعية

إن الفهم العلمي السليم لطبيعة المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع المصري اليوم لن يتحقق بمعزل عن فهم واستيعاب طبيعة التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية ؛ وبصفة خاصة التي مر بها المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، وتقلص فيها دور الدولة .

حيث إن حجم التغيرات الاجتماعية وإيقاع حدوثها في مصر على امتداد نصف القرن الماضي كان ومازال هائلا بكل المقاييس ، وبديهي أن تلك التحولات والتغيرات كانت لها مضاعفات حادة ، وآثار سلبية واضحة بجانب الآثار الإيجابية بطبيعة الحال .

وإذا ما نظرنا إلى معظم المشكلات والقضايا في المجتمع فسوف نجد تشابك تلك المشكلات في مظاهرها وعواملها إلى الحد الذي يجعل الفصل بينها أو محاولة ترتيبها جهدا عبثيا لا طائل من ورائه وتبقى عملية الفصل والترتيب عملية تعسفية بحتة تستهدف مجرد تيسير المعالجة وتبسيط العرض(١) .

وينطبق هذا على قضايا البحث المطروحة حيث إن :

- قضيتا التعليم والبطالة بينهما رابط قوي ؛ حيث يعد التعليم محورا من المحاور الأساسية التي تدور في فلكها وتبعا له عمليات الإشباع الإنساني للحاجات ، وعليه يكون الجهل والأمية هما معولا هدم لأية محاولة للنمو والتقدم ، فليس لنا أن نتصور أي شكل من أشكال التقدم الاقتصادي والاجتماعي في ظل الجهل والأمية المنتشرة في قطاعات مختلفة من المجتمع .

كما تعد مشكلة البطالة إحدى المشكلات الاجتماعية الرئيسية التى تواجه المجتمع المصرى اليوم ، وترجع أهمية هذه المشكلة إلى أن قيام وتحقيق عملية الإنتاج الاقتصادى (السلعى والخدمى) لا تتم إلا بالعمل ، أى بممارسة النشاط الذهنى والعضلى للقوى البشرية القادرة على العمل فى المجتمع ، وذلك فى ظل ظروف مجتمعية إنسانية من شأنها أن تعمل على إشباع حاجات أفراد المجتمع الأساسية والكمالية ؛ وأيضا كون العمل عملية اجتماعية يتفاعل فيها الفرد مع البيئة المحيطة به من أجل الشعور بتحقيق الذات أو كمصدر رئيسى لتوفير الوسيلة الأساسية لإشباع الحاجات الإنسانية ألا وهى الدخل[٢] .

كما أن هناك ظروفا معينة فى المجتمع هى المسئولة عن خلق المشاكل للأفراد والجماعات ، ولكن قد تظل تلك المشاكل أمرا خاصا ليس له صفة العمومية بين جميع أفراد المجتمع أو الغالبية العظمى منهم على الأقل ؛ وبالتالى تقتصر معاناة هذه المشاكل على نطاق هؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات . وبصفة عامة فإن نطاق المشاكل الخاصة عادة ما يقع فى حيز العلاقات المباشرة بين الأفراد والآخرين ، ولكن بالتدريج فإن جماعات معينة من الناس تدرك أن هناك ظروفا أو أحوالا خاصة على أنها مشكلات اجتماعية ، وأنه لابد من عمل شئ إزاء هذه المشكلات والتحرك لمواجهتها ، أى تتحول المشكلة من مشكلة خاصة إلى مشكلة عامة تمثل أزمة أو مشكلة للنظام القائم فى المجتمع[٣] .

- أما بالنسبة لقضية تنظيم الأسرة ، فمازال الجدل قائما حول مسألة التزايد السكانى ، فهناك من يرون أن التزايد السكانى "خير خالص" ، وآخرون يرون أن التزايد السكانى "شر خالص" ، وآخرون يشيرون إلى أن النمو السكانى يجمع بين جوانبه "السلب والإيجاب" ، كما يرى البعض أن الزيادة السكانية السريعة هى حقيقة ستبقى لذا فمن الضرورى التكيف والتعايش معها[٤] .

وتنعكس قضية الزيادة السكانية بدورها على قضية الإسكان . حيث تعانى المدن المصرية الكبرى معاناة حقيقية من مشكلة الإسكان التى تتخذ عديدا من المظاهر والأشكال أخطرها ساكنى المقابر بجانب ساكنى العشش - محل الدراسة - حيث مشكلة التزاحم الشديد وما ينطوى عليه من تدهور البيئة الاجتماعية والنفسية والصحية لسكانها .

ولعل مكمن الخطورة حقا فى تدهور البيئة الحضرية فى كافة أحياء المدينة المصرية ، الراقى منها والمتخلف على السواء متمثلا فى تدهور المنشآت والأمن والتعليم وغيرها (٥) .

ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نعزل قضايا البحث المطروحة عن الفقر ، الذى يعد سببا من أسبابها أو ربما أثرا من آثارها حيث يعد الفقر بمعناه الاجتماعى والاقتصادى عاملا قويا فى خلق هذه القضايا ، حيث تكلفة التعليم العالية بالنسبة لساكنى العشش والدروس الخصوصية فى مقابل سد الرمق وإشباع الحاجات الأساسية أدى لتفاقم مشكلة التعليم والتسرب وكذا على مستوى باقى القضايا المطروحة للبحث والتى أثبتت أن الفقر عامل قوى فى وجودها فهو موطن الداء .

١- قضية التعليم والتسرب

تبين من دراسة الحالات التى أجريت على ساكنى العشش فى منطقة الشرابية أن هناك إجماعاً على أن التعليم قيمة كبيرة وإن كان معظمهم قد حرم منها ؛ لأنهم يرون أن التعليم يفتح الطريق للعمل وفهم الحياة فهمًا صحيحا ، وبعبارتهم "بينور الناس ويعرفهم حاجات مش ممكن يعرفوها إلا بالتعليم ، كما أنه يخلق فرصا للزواج المناسب" كما يرى البعض منهم أن فرص التعليم فى الوقت الحالى متوافرة اكثر من ذى قبل "ماكنش حد بيودى مدارس وكان الناس جهلة والأولاد

كتير واثكل بيعمل فى الفلاحة" (الحالة رقم ٦) ، لكن اليوم المدارس كتير ومفيش منطقة محرومة من المدارس ، ورغم ذلك المدارس مزدحمة جدا وخاصة المدارس الحكومية بحيث الفصل فيه أكتر من ٦٠ تلميذ (الحالات أرقام ٢ ، ١٣ ، ٣٠) . ولذا يرى أن من حرم من التعليم يجب أن يعوض ذلك فى أولاده . ولكن شتان ما بين ما يأملونه وبين ما يعيشون فيه من واقع ، حيث "العين بصيرة واليد قصيرة" .

مشاكل التعليم

يكاد يكون هناك اتفاق على أن مشاكل التعليم ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنفاق حيث تشكل العملية التعليمية عبئاً على كاهل ساكنى العشش وخاصة فيما يتعلق بالمصروفات الخاصة بالمدارس وكذا بالمدرسين من حيث عملية الدروس الخصوصية المنتشرة بشكل واسع على مستوى الجمهورية وللحالات رأى صارخ فى هذه القضية .

"المدرسين ماعدوش مدرسين بقوا بيدبحوا فى الناس ، وكل أولادى بياخدوا دروس المادة الواحدة بـ ٣٠ جنيه فى الشهر وده إجبارى وإن ما كنش درس يبقي مجموعة ، وحنعمل إيه حكم القوى على الضعيف" (الحالة رقم ٣) ، وحالة أخرى ترى أن مسألة الدروس الخصوصية لم تقتصر مساوئها فقط على العملية التعليمية بل قد يمتد إلى انهيار الأسرة نفسها نظرا للخلافات المستمرة داخل الأسرة حول توفير مصروفات الدراسة والدروس الخصوصية حيث لا تسمح الامكانيات المادية للأسرة بتلبية هذا الاحتياج ، حيث تروى الحالات "أنا ماكنش معايا فلوس أقدر أدى أولادى درس واستلفت من الناس علشان أدخلهم مجموعة فى المدرسة ، وكمان زوجى كان حيطلقنى عشان طالبته بفلوس المجموعة ١٠ جنيه ومش معاه وصمم إنهم يسيبوا المدرسة لكن استلفت من وراه واتصرفت" (الحالة رقم ١ ، ٢٥) .

وتتمثل المشكلة فى المصاريف الكثيرة على الكتب واللبس والدروس الخصوصية والمجموعات التى تستنزف الأهالي . ويترتب على هذه المشكلة مشاكل أخرى متعلقة بالتسرب من الدراسة والعملية التعليمية والمبرر فى ذلك عدم القدرة على الإنفاق بهذا الشكل ، بل من بين حالات العشش من وجد أن حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب غير متوفرة ، ومن ثم فالأهم توفير المأكل والمشرب ، ولذا الأب يهمه ان الابن يشتغل ويجيب فلوس لمساعدة الأسرة فى تلبية احتياجاتها المعيشية (الحالات أرقام ٥ ، ٦، ٢٠) .

وإذا كانت الأغلبية ترجع عملية التسرب إلى عدم القدرة على الإنفاق على العملية التعليمية ، وفى نفس الوقت الأسرة فى حاجة إلى مساعدة الأبناء لها من الناحية المادية . إلا أن البعض يرى أن الأبناء أنفسهم ليس لديهم رغبة فى التعليم ويميلون إلى تقليد أبناء منطقتهم والاهتمام بالعمل الذى يؤدى إلى الكسب (الحالة رقم ٢، ٢٠) ، كما أن هناك من يرجع سبب التسرب إلى وصمة المنطقة بالعشوائية ومعايرة الأولاد فى المدارس من زملائهم غير المقيمين فى المنطقة مما يجعلهم يهربون منها ويفضلون العمل على التعليم .

وهناك من يرى أن التسرب يرجع إلى العوز ، ومسألة الطموح المتمثلة فى عدم رغبة الأبناء أنفسهم فى التعليم ، ولذا تقول إحدى الحالات "مافيش حد هنا بيعلم ولاده المهم يأكلهم فالعملية مش ناقصة لأن الأولاد هنا مش بتوع تعليم مش زى ما بنشوف العيال التانية اللى نفسه يبقى دكتور أو مهندس" (الحالة رقم ٥) .

أما عن رؤيتهم للحلول فتتمثل فى :

١ - مسئولية الدولة فى أن تجعل التعليم حقا مكفولاً للجميع يتساوى فيه الفقير والغنى ومن ثم يصبح التعليم للفقراء مجانا بدون مصروفات .

٢- معالجة قضية الدروس الخصوصية برفع مرتبات المدرسين ثم محاسبتهم بعقوبات رادعة كالخصم من الراتب أو الفصل من المهنة لكل من تسول له نفسه بإعطاء دروس خصوصية .

٣- تفتيش دورى ومراقبة للمدرسين فى فصول الدراسة .

٤- على المدرس أن يراعى الله وضميره فى مهنته .

ويمكن القول إن التعليم كقيمة لم يفقد قيمته فى ظل العوز والحاجة المادية لدى هؤلاء ، وأن التعليم فى الوقت الراهن ، من حيث عدد المؤسسات التعليمية أفضل بكثير مما سبق ، وأن فرصة التعليم سانحة للجميع على عكس الماضى ، وإن كان الأمر بالنسبة لهم يبدو انتكاسه لما يحدث فى المنظومة التعليمية ، خاصة من ناحية المدرس والدروس الخصوصية التى تمثل مشكلة كبيرة وسببا أساسيا لعملية التسرب ، مما جعلهم يروا أن التعليم أصبح للأغنياء فقط لتبعاته المادية التى لا يتحملها الفقراء ، وكأننا نعود للماضى رغم مجانية التعليم .

٢- قضية تنظيم الأسرة

تبين أن هناك وعيا كاملاً لدى الحالات تجاه قضية تنظيم الأسرة فى معرفة أن التنظيم يعنى التقليل من عدد الأبناء بأن يصبح لدى الأسرة ولدان أو ثلاثة أو أربعة على الأكثر ، ويتم هذا بمقتضى وسائل هم على علم بها وهى وسائل تنظيم الأسرة كالحبوب والحقن واللولب ، وتتحدد مصادر تشكيل وعيهم فى التليفزيون والمستشفيات المجاورة وتردد القوافل الصحية على المنطقة .

وهم يرون أن فى الخلفة القليلة "قدرة" على التربية السليمة وتوفير حاجاتهم من المأكل والملبس والتعليم .. وخلافه . ولم يصبح الإنجاب الكثير كما يرى قديما على أنه عزوة بل أصبح مسئولية كبيرة فى ظل ضيق ذات اليد - ولذا كانت الحالات ترى أن "الناس كلها النهارده بتعمل بالتنظيم مش زى زمان كان

الناس بتتباهى بالعيال الكثيرة وكانوا بيلبسوهم أى لبس ولا كان فيه تعليم ولا غيره (الحالة رقم ١) . لكن اليوم الكل بيحاول يعلم أولاده ويشوف احتياجاتهم إيه.

وإذا كانت معظم الحالات تكّون لديها الوعى بتنظيم الأسرة بعد فوات الأوان ، إلا أنها أصبحت مؤمنة بهذه القضية ومن ثم نقلوا هذا الوعى لأولادهم .

وكان هناك أقوال لحالات ترى أنها لن تقع فى الخطأ الذى وقع فيه الآباء فى الخلفة الكثيرة التى حرمت الأبناء من الكثير وضيعت عليهم فرصاً كالتعليم . وعلى الرغم من القبول لعملية تنظيم الأسرة ، هناك حالة واحدة تقريبا هى التى ترى أن عملية التنظيم هذه حرام (الحالة رقم ١٥) علما بأن الزوجة لديها الرغبة وزوجها يمنعها .

وأخر يرى أنه لو بمجتمعه الأصلى "الصعيد" لم يكن فى استطاعته تنظيم أسرته "ولكن هنا بأقوم بعملية التنظيم لأن فى الصعيد المسألة دى حرام والعيال عزوة" (الحالة رقم ٣٥) . وترى حالة أخرى أن الخلفة الكتير مش مشكلة بالعكس العيل الكويس بينفع فى الشغل ويساعد أهله (الحالة رقم ٢٠) .

وتكشف هذه القضية أن العلم بها أصبح لا يخفى على أحد حتى لسكان العشش ولكن المشكلة فى الوعى والفعل – حيث إن أبناء ساكنى العشش عددهم كبير ، وربما حجتهم فى ذلك تكون المعرفة المتأخرة بوسائل تنظيم الأسرة .

كما ترى الحالات أنه بسبب الزيادة الشديدة فى عدد السكان حرموا من شقة أو مكان ملائم لهم ، ولذا على الدولة التوسع فى المناطق العمرانية الجديدة فى بناء شقق ومساكن على أن تتوافر فى المنطقة الخدمات من المدارس والمستشفيات والمياه والكهرباء – وتوزيع قروض على السكان الجدد لعمل مشروعات فى المناطق الجديدة.

ولم يقتصر الأمر على دور الدولة فقط بل يأتى دور الأفراد فى تحمل تبعات الإنجاب الكثير فى ظل وضعهم الاجتماعى وتحقيق حياة آمنة للأبناء .

٣-قضية البطالة

تبين أن البطالة كقضية مجتمعية هُم على وعى بها وخاصة البطالة بين الشباب وتظهر ملامحها بصورة واضحة فى كثرة المقاهى ، وجموع الشباب الذين يرتادونها والجالسين فيها طول الوقت بدون عمل . وعلى مستوى ساكنى العشش واضحة جدا بالنسبة لهم . حيث هناك نسبة عالية من ساكنى العشش من الرجال لا يجدون اعمالا وإن وجدوا .. فهو عمل غير دائم ، وغير مستقر ، وكثير من الذين يعملون فى هذه المنطقة هم من الصبية والنساء .

وهم يرون أن البطالة تنتشر أكثر بين خريجي الجامعات نظرا لأنهم يرغبون فى الالتحاق بعمل يتفق وطبيعة تعليمهم العالى (الحالة رقم ٢٨ و ٣٠) .

وقد تباينت آراء المبحوثين ما بين فريقين ، فريق يرى أن المسئول الأول عن البطالة هم أفراد المجتمع انفسهم ففرص العمل متاحة لمن يبحث عنها بجدية ولكن هناك حالة من التراضى واللامبالاة تسود بين الكثيرين وقد عبر عن ذلك العديد من الحالات بقولهم "أن الشغل كتير والعيب فينا احنا علشان كل واحد عاوز شغل على كيفه والبطالة دى كسل وإهمال من بنى آدم ، لأن الشغل كتير واللى يدور يلاقى والبلد مليانة خير لكن ماحدش بيدور وبيجرى انشله يشتغل فى الفاعل ، علشان تربية العيال طالما فيه صحة ، وعلى الشباب أن يبحث عن شغل طالما شهادتهم لم توظفهم حتى لو فى صنعة . والدليل على ذلك إن الستات والأولاد عندنا فى العشش بيشتغلوا وأى حاجة تساعد فى دخل الأسرة (الحالات ٧ و١٠، و٢١، و٢٣، و٢٤، و٢٩) .

أما الفريق الآخر فيرى أن هناك تصور واضح فى توافر فرص العمل الملائمة والدائمة حيث يرى البعض أن هناك بطالة فى عدم إيجاد عمل دائم ، أو وجود عمل ، ولكنه مؤقت بمعنى شغل يوم وعشرة لأ ، ويرون أن مثل هذه البطالة مرتبطة أكتر بالأرزقية غير المعينين فى وظيفة رسمية .

وأصبحت عملية التوظيف صعبة جدا فى ظل نظام الخصخصة فيرى البعض "أن اللى له واسطة هو اللى بيتوظف (٣٢) . والحكومة ماعدتش بتوظف وعلشان كده المفروض نلغى المثل اللى بيقول "إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه" ، وبالتالى كل واحد يبحث عن شغل (الحالة رقم ٢٩) .

ويرون أيضا أن قضية البطالة ممكن إن تهدد البلد " القهاوى مليانة شباب زى الورد مش لاقى شغل ومطلوب منه إن يعتمد على نفسه ويساعد والديه بعد ما يكبروا ، ومطلوب منه أن يبحث عن شقة ويتزوج ومفيش شغل ، كل ذلك يفقد الشباب الاهتمام ببلدهم ويدفعهم للتخريب والتدمير لأنفسهم أولا ولمجتمعهم ثانيا (الحالة رقم ١٣) .

المشكلات المترتبة على البطالة

- على مستوى العشش أصبحت العمالة مرتبطة أكتر بالأطفال والنساء لأنهم يعملون فى أى شئ ، بيع خضار ، تعبئة ملح - خدمة بالمنازل ، جمع بلاستيك، وحتى التسول يعتبرونه عملا وليس هذا فحسب بل رأت حالة "أن العاطلين بيشتغلوا حرامية أهو يجيبوا مصاريفهم (الحالة رقم ٣٣)" .

وينعكس عمل المرأة والأطفال على الآباء بأنهم يكونوا حادى المزاج فى حالة تعصب دائم وخناقة مع الأسرة مستمرة ويبقى مكسوف من الجيران إن مراته بتشتغل وهو قاعد (الحالة رقم ١٥) . وفيه رجّالة ماعندهاش دم تاخد كل اللى تجيبه مراته وأولاده وتصرفه على الشم والمخدرات ، وفيه رجالة علشان مش لاقية تشتغل وتوفر لقمة العيش لأولادها بتهج وتسيب عيالها (الحالة رقم ٢٧) .

- هناك شبه اتفاق من حالات الدراسة على أن البطالة تؤدى لمشكلات كبيرة أولها حوادث السرقة ثم الإدمان والبلطجة .. وهناك بالفعل حالات قام أولادها العاطلين بعدة سرقات وبسبب ذلك شردت الأسرة كلها (الحالة رقم ٩). وكمان الشباب فى مرحلة إثبات الذات ويريد أن يكون نفسه وله متطلبات يرغب

فى إشباعها عن طريق الشغل وعندما لا يجد تأخذ شكل آخر وهو الانحراف لأن الشغل بيحل مشاكل كثيرة (الحالة رقم ٤) .

أما عن تصوراتهم لحل مشكلة البطالة : فهم يرون أن كل واحد يبحث عن شغل دون انتظار من الدولة ؛ مع مسئولية الدولة فى توسيع المشروعات وخاصة مشروع شباب الخريجين اللى أغلبه لم يسمع عنه ومن سمع عنه يرى أنه لا يفيد سوى خريجى الجامعات (الحالة رقم ٢٥) .

لذا فهم يرون أنه من الضرورى أن يعمم هذا المشروع على كل الشباب بجميع طوائفهم وخلق مشروعات أخرى صغيرة بقروض ميسرة تسدد على أقساط مريحة هذا إلى جانب توسع الحكومة فى مساحات الأراضى الصحراوية وخلق فرص عمل فيها للشباب مثل مشروع توشكا"(الحالة رقم ٨) .

كما يرى البعض منهم أن الحل قد يكون فى تعليم الأبناء صنعة أو حرفة من الصغر أو تدريبهم فى ورش ، وبالتالى قد يكون من الممكن الاستغناء عن الشهادة والتعليم (الحالة رقم ٣) .

ولعله من الملاحظ على مستوى حالات الدراسة أن المرأة هى الأكثر عملا فى أعمال هامشية غير رسمية كخدمة المنازل أو تعبئة الملح أو بيع خضروات أو حلويات ، فى حين أن الرجال يشكون دائما من عدم العمل ويخلدون للراحة بجانب عمالة الأولاد الصغار فى الورش وجمع البلاستيك .

كما أن الأغلبية متفقة على أن حل المشكلة فى الناس أنفسهم فى البحث عن عمل وليس بالضرورة يتماشى مع تخصصهم أو رغبتهم ، ومن ثم فهو يعمل من أجل مصلحة أسرته ليعود عليهم بالخير فى تلبية حاجاتهم الأساسية . وإذا كانت الحكومة مسئولة عن جزء ، فمسئولية الأفراد أكبر فى البحث عن عمل .. "فيقول أحدهم الواحد يدور على شغل مايستناش حد ومش عملية حكومة وقطاع خاص" (الحالة رقم ٣٢) .

"والبلد فيها خير كثير واللى يدور يلاقى" (الحالة رقم ٢٤) . وكمان الشغل دلوقت بالخبرة مش بالشهادة ولذا يلاحظ أن أكثر العاطلين هم الحاملون لشهادات سواء أكانت عليا أم متوسطة . ولعل هذه النظرة لحاملى الشهادات كونهم عاطلين تريحهم فى تسرب أبنائهم من التعليم واللحاق بالعمالة مبكرا .

٤-قضية الإسكان

ترى الحالات أن قضية توفر المسكن هى قضيتهم الأولى "لأن اللى إيده فى الميه مش زى اللى إيده فى النار" واحنا أكتر الناس إحساسا بهذه القضية وتجسد بعض الحالات مشكلة المسكن فى عدم توفر مسكن ملائم بتكلفة مناسبة فيقول أحدهم يعنى لو فيه شقة صغيرة وبتمن معقول ممكن ، ويبقى رضا بدل البهدلة اللى الواحد فيها ، حتى ولادى لما جم يتجوزوا داخوا السبع دوخات عقبال لما لا قوا شقة ودول كان معاهم قرشين لكن اللى ممعهوش يقعد ويسكت ، ويرجعون هذه المشكلة إلى زيادة عدد السكان بسبب كثرة الإنجاب ، "والناس عمالة تخلف عمال على بطال وبتحس بالمشكلة اكتر لما عيل ييجى يجوز ومافيش سكن ... وكان زمان بيبخروا الشقق والبيوت عشان تسكن ، دلوقت علشان تلاقى جحر فاضى مش أقل من ألف جنيه غير الإيجارات اللى بقت بالميات" .

وكذلك الهجرة من الريف للمدينة والناس اتعودت تيجى عند قرايبها فيعملوا أزمة فى السكن .

ويرون أن الحل فى عملية تنظيم الأسرة وبناء مدن سكنية جديدة ومساكن للشباب بدون مقدم وبأسعار مناسبة فى متناول أيدى محدودى الدخل إلى جانب مسئولية الحكومة عن توفير هذه المساكن لابد من منع عملية الهجرة من الريف للمدينة . وعلى صعيد أخر يرى البعض أن المشكلة ليست فى ايجاد المسكن ، فليس هناك مشكلة للسكن لأنه كثير ومتوفر ولكن المشكلة من وجهة نظرهم تأخذ أبعادا مختلفة تتعلق بالخلوات والأسعار المرتفعة للوحدات السكنية التى يعجزون

عن توفيرها لأنها تفوق امكانياتهم المادية وكذلك الفساد والمحسوبية والرشوة في تخصيص المساكن لمن يحتاجونها .

ويعبرون عن ذلك بقولهم "مفيش مشكلة شقق ، الشقق كتير ومالية البلد المشكلة في الطمع والجشع في الأسعار أوضة وصالة في الشرابية طالب فيها صاحبها ١٢ ألف جنيه و٨٥ جنيه في الشهر" . مفيش مشكلة سكن "ولكن مشكلة فساد المسئولين بتبدى ناس عن ناس يعني فيه ناس كبار تأخذ شقق كثيرة لولادها ولقرايبها ، ويبقوا موجودين في الحي أو المواقع المسئولة عن توزيع الشقق ، وتلاقي الواحد منهم عمال يجامل ناس ويديها الشقق وأصحاب الحق مش لاقين أي شقة وحقهم بيضيع ، واحيانا تقوم الدولة ببناء الشقق ، ثم يأخذها ناس مش عاوزينها وتقفلها لغاية لما ابنها يكبر وده اللي عامل أزمة ، واللي معاه فلوس بياخد شقة واتنين واللي زينا يعيش في العشة (الحالة رقم ٥) .

وفيه قلة ضمير من الناس اللي بتاخد شقق تتاجر فيها ، زي الناس اللي بتشتري ايصالات المساكن من الناس الغلابة ، وفيهم خد ٧ و ٨ شقق بهذه الطريقة (الحالة رقم ٢١) . وفي ناس بيستلموا الشقة ويبعوها بـ ١٢ ألف ويستنى في العشة علشان الكهرباء والميه ببلاش ، وفيه تحايلات كثيرة زي اللي بيعمل لزوجته شهادة طبية بأن عندها صرع وينقل حالته من إخلاء إداري إلى حالات قاسية (الحالة رقم ٢٢) .

ويرى البعض الحل في : "أن تقوم الحكومة بعمل لجنة من وزارة الإسكان تطلع وتشوف الناس هنا مرمية في الشارع ازاي واللي يستحق تديله شقة واللي عنده ما يخدش" (الحالة رقم ١٩) .

هذا إلى جانب ضرورة قيام الحكومة ببناء مساكن بدون مقدم للناس الغلاية اللي في الشارع وكان لهم منازل في يوم من الأيام (الحالة رقم ٢٨) . وكمان الدولة تسيب الناس تبني في أية حتة ، وتبني هيه كمان وتوسع في المدن الجديدة (الحالة رقم ٢٩) .

وزى ما فيه اهتمام بمساكن الشباب أولى أن يكون هناك اهتمام بحل مشكلة العشش والإيواء قبل مشكلة الشباب لأن دول أسر وعدد مش كتير (الحالة رقم ٢٨) .

ولعله من الملاحظ على مستوى الحالات أن هناك وعياً بقضية الإسكان وظهر بوضوح فى مسألة وجود السكن من عدم وجوده وكذلك تداعيات المشكلة حيث الازدواج فى أسباب المشكلة فمنهم من أرجعها إلى السكن كمنشأ ومنهم من أرجعها إلى تواجد المنشأ بوفرة ولكن الخلل القيمي فى الفساد والرشوة والمحسوبية ، بجانب الأسعار المرتفعة فى الخلوات والايجارات والتى لا تتماشى مع أحوالهم وأحوال أمثالهم .

٥- قضية الفقر - الأسباب والمظاهر وكيفية المواجهة

١- المفهوم

يرى ساكنو عشش الشرابية أن الفقر هو حالهم المتدنى هذا من حيث العمل والدخل ، ومن حيث المستوى المكانى (بيئة المكان) وإن كانوا فى تعريفهم للفقراء يركزون على العامل المادى "الفلوس" ولذا نجدهم يقولون إن الفقر يعنى الواحد مش معاه فلوس وأموره المالية تعبانة مش عارف يعيش لا يأكل ولا يشرب زينا كده (الحالة رقم ٢) . يعنى اللى احنا فيه ده فقر علشان مفيش فلوس للواحد يصرف بيها على البيت ولا على الأولاد (الحالة رقم ١) . وكمان الواحد ما يقدرش يعلم نفسه ولا عياله ومش قادر يصرف عليهم ويجيب لهم اللى هم عايزينه ، وأصعب حاجة ان العيل يطلب حاجة ضرورية وما تقدرش تجيبها ، وأنا اتحطيت فى الموقف ده مرات بس كنت باستلف فى ساعات وأجيب الحاجة دى (الحالة رقم ٣) .

كما يرى آخرون أن الفقر لا يكون فى المال فقط بل هو سوء المكان وتدنيه وبنحس بيه لما يجى الشتا ونلاقى المطر عمال ينزل علينا من كل مكان وما

تقدرش تعمل حاجة ، وفيه ناس مش حاسة بكده علشان عايشين في ڤيلات وعمارات (الحالات أرقام ١، و٢٧ ، و١٩) . ولعلمك سكان العشش هم عنوان الفقر واحنا بنحس بالذل في المعاملة والمهانة من الناس علشان مش قادر تكفى عيالك ولا حتى قادر تحميهم وتقعدهم إن شاء الله فى أوضه مقفول عليهم باب وفى حته كويسة (الحالة رقم ١٦ و ٣٥) .

ومنهم من يرى أن الفقر موضوع خارج إرادتهم لأنه من عند الله ، والفقر ليه ناسه هما وش فقر أصلا والفقر والغنى من عند ربنا لأنه هو اللى بيقسم الأرزاق وحنعمل إيه طالما مافيش فلوس (الحالات أرقام ١٥، و١٦، و٣٣ ، و٢٤) .

ولعله من الملاحظ أن مفهوم الفقر لديهم يعنى العجز الاقتصادى المتمثل فى العامل المادى "المال" مقرونا به سوء المكان وهو أيضا نتيجة للعجز المادى ، كما أنهم على وعى بفقرهم الشديد من الجانب المادى فلم يرد تسويف أو تزييف للوعى حتى على المستوى المعنوى فلم ترد عبارة "أن الغنى غنى النفس إلا لحالة واحدة" (الحالة رقم ٣٢) . وكأن العامل المادى هو العامل الوحيد الذى هوى بهم فى هذا الوضع ومن ثم فهو المنقذ لهم ولحالتهم ؛ وهنا يمكن الإشارة إلى غياب الوعى الدينى الشعبى والذى ربما ينظر للفقر بمنظورات مختلفة لا تعتمد فحسب على البعد المادى .

أما عن رؤيتهم للغنى والفقير فإنهم يرون أن الغنى والفقر يورثان بحيث يظل الغنى غنياً والفقير فقيرا ، ليس هذا فحسب بل يمتد إلى الأبناء فالأغنياء يورثون أبناءهم الغنى والفقراء يورثون أولادهم الفقر* . ويعبر عن عدد من الحالات عن هذا الموقف بقولهم "الفقر ده وراثة لأن ابن البواب يفضل بواب زيه يعنى أولادى عربجية زيى والجار اللى قدامى ولاده بتوع جاز زيه والفقير بيتولد

* الحالات أرقام ١٠، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ .

فقير ويعيش فقير ويموت فقير والغنى بيتولد غني ويعيش غنى وبيموت غنى ويورث أولاده الغنى (الحالة رقم ٥) .

ب – أسباب الفقر

تعد قلة الدخل الناتج عن البطالة أحد أسباب الفقر الرئيسية ، هذا إلى جانب زيادة عدد أفراد الأسرة نتيجة لكثرة الإنجاب** .

ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله الجاهل بيخلف كتير ورزقه على قده ومصاريفه كتيرة (الحالة رقم ١٩) . أى أن المسألة مسألة دخل واستهلاك ؛ قلة فى الدخل واستهلاك كثير .

ويشير البعض إلى أن هناك استغلال من جانب بعض أصحاب رؤوس الأموال للعاملين حيث لا يتناسب ما يتقاضونه من مرتبات مع الجهد الذى يبذلونه فى العمل هذا إلى جانب رؤية البعض للآثار السلبية لعملية الخصخصة مشيرين إلى الضرر الذى وقع على البعض نتيجة لجوء بعض الشركات التى تم خصخصتها إلى الضغط على العاملين لترك العمل بتعريضهم للعديد من المضايقات لإجبارهم على اتخاذ قرار شخصى بترك العمل .

جـ - مظاهر الفقر

تعد سكنى العشش من أبرز مظاهر المعاناة من الفقر لاسيما إذا تمت مقارنة بمناطق السكن الراقية فيقول أحدهم "تحس أكثر بالعشش والنوم على الرصيف لما تشوف مناطق زى مصر الجديدة ومدينة نصر" . ولا يقتصر الأمر على فقر المكان فحسب بل على مستوى المأكل والملبس والحصول على كل الخدمات الرئيسية اللازمة للحياة الانسانية من تعليم وصحة ... الخ ويعبرون عن ذلك بقولهم "الفقر بيخلى الناس هنا ما تشوفش اللحمة إلا فى الأعياد أنا باستلف

** الحالات أرقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

من الجيران علشان اجيب عيش حاف للولاد ، أما اللبس والتعليم مافيش فلوس ليهم حتى لما أى حد يعيى مانلاقيش فلوس نعالج بها الاولاد ودايما مديونين وعلينا فلوس لخاليق ربنا" .

د - كيفية المواجهة

تباينت آراء المبحوثين حول كيفية مواجهة الفقر ما بين المسئولية الكاملة للدولة فى مواجهته وبين أهمية تضافر جهود الدولة مع أفراد المجتمع من أجل المواجهة ، فيرى البعض أن على الدولة أن تخصص معاشات شهرية للفقراء أسوة بالفئات التى تحصل على معاش مبارك أو معاش الضمان الاجتماعى ، كما يمكن أن تدعم الفئات الفقيرة بالمساعدات العينية من ملابس وأطعمة وأهم من ذلك توفير سكن يتناسب مع امكاناتهم المادية . ومن ناحية أخرى لابد من اهتمام الدولة بتوفير فرص عمل ومشاريع للشباب تمكنهم من الحصول على دخل ثابت لأسرهم هذا إلى جانب العمل على خفض الأسعار وعلى صعيد آخر يرى البعض أن للأفراد دورا هاما فى القضاء على الفقر بعدم المغالاة فى الاستهلاك لتحقيق التوازن ما بين الدخل والاستهلاك .

خلاصـــة

تشكل مجمل القضايا الاجتماعية اتصالا لا انفصالا ، حيث يعد الفقر هو بؤرة الداء وباقى القضايا ما هى إلا مظهرا من مظاهره أو سببا من أسبابه .

- بالنسبة للتعليم ، هناك إجماع على أن التعليم قيمة كبيرة وفرص التعليم اليوم أكبر مما كان سابقا ، حيث المدارس المتعددة فى كـل مكـان ... ولكن التعليم أصـبح مكلفـا وعـبئـاً على أوليـاء الأمـور فى ظل "مـافـيـا" تسـمى بالدروس الخصوصية التي يعاني منها كل بيت وخاصة الفقراء .
- وفى ظل مـعـاناة التعليم أصبح لديهم توجس أن التعليم ليس حقا لهم ولكنه للأغنياء فقط .. ولذا كانت عباراتهم أن التعليم لم يعد مجانيا .

كما أنه فى ظل العوز وإشباع الحاجات الضرورية من الحياة كالمأكل والمشرب

- يعد التعليم ترفيهاً – فلابد من إشباع هذه الحاجات أولا . ولذا كان تسرب الأولاد من المدرسة ضرورة تعنى إضافة مورد رزق للحياة لكى تستمر. (من خلال اعمالهم) .
- كما كان ينظر لقضية تنظيم الأسرة على أنها قضية حيوية ، لأن أغلبيتهم أرجع مشكلات البطالة والفقر والإسكان إلى " كثرة عدد الأطفال " .. ولذا هم على وعى كبير بقضية تنظيم الأسرة ، رغم الكثرة العددية بين ساكنى العشش، إلا أنهم تأخروا بوعيهم فى هذه القضية . ولكنهم الآن ينصحون غيرهم بألا يقعوا فيها وخاصة أبناءهم على أن الخلفة الكثيرة لم تعد عزوة بل أصبحت سببا للفقر.

أما عن البطالة الناجمة عنها قلة الدخل فهم يعيشونها لأن أغلبهم "أرزقية" وعلى المستوى العام يدركونها فى قضية الشباب الذى لم يجد عملا بعد تخرجه – ومن ثم فهى تعد سببا من أسباب الفقر ونجم عنها عمالة الأطفال

والنساء فى أعمال غير رسمية وغير منظورة ، وأيضا ساعدت البطالة على الانحراف حيث كثرة السرقات والبلطجة والإدمان.. وغيرها كثير من المشكلات الأخلاقية .

- أما عن قضية الإسكان التى تعد مظهرا من مظاهر الفقر فهم كانوا أكثر وعيا بها لأنها تعد قضيتهم الأولى ويعيشونها وانقسموا بشأنها إلى قسمين : أحدهما يرى أن المشكلة بالفعل فى عدم وجود مساكن ، والقسم الآخر يجد أن المساكن متوفرة ولكن المشكلة في الخلل القيمي وسوء عملية التوزيع وعدم مراعاة محدودى الدخل والفقراء والارتفاع فى قيمة الشقق والإيجارات ، وتدخلت فى هذه القضية أيضا مسألة تنظيم الأسرة كسبب من أسباب الظاهرة والتى أدت إلى أزمة فى الإسكان .

كان هناك شبه اتفاق لدى معظم الحالات حول مواجهة هذه القضايا إجمالا وذلك من خلال المؤسسات الرسمية ودورها من حيث القضاء على الدروس الخصوصية برفع رواتب المدرسين ثم محاسبتهم وبإعفاء الفقراء من المصروفات وكذا التوسع فى بناء شقق ومساكن ، وأيضا توفير فرص عمل بعمل مشروعات للشباب وإعطاء قروض ميسرة بأقساط مريحة – وأيضا مشكلة الإسكان هى مسئولية الحكومة رغم الاتجاهات الحديثة اليوم القائمة على تقلص دور الدولة وتفعيل المؤسسات الأخرى "مؤسسات المجتمع المدنى" .

المراجع

١ - شكرى ، علياء وآخرون ، *دراسة المشكلات الاجتماعية* ،إشراف محمد الجوهرى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص ١٤ .

٢ - قناوى ، شادية ، *المشكلات الاجتماعية وإشكالية اغتراب علم الاجتماع : رؤية من العالم الثالث*، القاهرة ، مطبعة الطوبجى ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤٣ .

٣ - السمرى ، عدلى ، *دراسة المشكلات الاجتماعية* ، إشراف محمد الجوهرى ، مرجع سابق ، ص ص ٦١ - ٦٢ .

٤ - حجازى ، أحمد مجدى ؛ قناوى ، شادية ، *التنمية ومشكلات التخلف فى المجتمع المصرى* ، القاهرة ، دار الكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٠ .

٥ - شكرى ، علياء ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠ .

الخاتمة

لم تكن دراستنا لنمط العشش فى العشوائيات سوى إشارة تجسد نموذجاً حياتياً نعيشه وتعكس أوضاع جماعات من البشر يقطنون هذا النمط بأساليب حياة خاصة يتعاملون فى حدوده وفق نسق معيشى له أبعاده الإيكولوچية ، والاقتصادية ، والثقافية بصورة تبرز بوضوح السكن العشوائى المتدهور .

وإذا كانت دراستنا الميدانية السابقة التى أجريت على نطاق العشوائيات قد أبانت بجلاء قسوة العيش بهذه المناطق (الحوتية ، منشأة ناصر ، زينهم) فى جانب أو أكثر من جوانب الحياة ، فإن نمط سكنى العشش (الشرابية) يكشف بكل قوة عن تدنى سبل الحياة بكل جوانبها ، وبكافة أبعادها .

ولقد سبق أن ألمحنا إلى مداخل مختلفة للتعامل مع ظاهرة العشوائيات السكنية بالمجتمع المصرى لعل أبرزها ترقية نوعية الحياة وإدخال تحسينات تؤدى إلى صون حياة الإنسان وتحقيق كرامته . غير أننا لا نستطيع أن نقترح بديلاً آخر تجاه العشش سوى الإزالة ، سواء أكانت دفعة واحدة أم على مراحل تدريجية ، وذلك تبعاً لحجم المنطقة ، وعدد سكانها ، وتوافر البدائل السكنية المطروحة لنقلهم إليها .

وإذا كانت جدوى البحث العلمى الرصين لاتتحقق إلا بمحاولة اختبار وتطبيق الحلول المقترحة للتصدى لمشكلة الدراسة ، فإن هذه المقولة قد باتت بالفعل واقعاً ملموساً بالنسبة لدراستنا الراهنة . لقد تضافرت الجهات المسئولة ، حكومية كانت أو مؤسسات المجتمع المدنى أو جهات البحث العلمى ، فى اقتراح بديل الأزالة ، وقد تم ذلك بالفعل وأصبحت هذه العشش أثراً بعد عين .

ولأن هذا النمط العشوائى السكنى (العشش) ليس فريداً فى منطقة بذاتها (الشرابية أو غيرها) ، فإن هذا التدخل فى التصدى لها(بالإزالة) ينبغى أن يكون هو الحل النموذجى لمواجهتها فى أية منطقة كانت ، آخذين فى الأعتبار أن هناك أساليب أخرى ينبغى أن تتبع فى مناطق عشوائية أخرى لمواجهة تدنى نوعية الحياة بها .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

- إبراهيم ، محمد عباس ، *التنمية والعشوائية الحضرية* ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

- الجوهري ، محمد محمود ، *المدخل إلى علم الاجتماع* ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

- الجوهري ، محمد وآخرون ، *دراسة المشكلات الاجتماعية* ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٣ .

- الزغل ، عبد القادر ، مفهوم المجتمع المدني والتحول نحو التعددية الحزبية ، في : *قضايا المجتمع المدني العربي في ضوء طروحات جرامشي* ، القاهرة ، مركز البحوث العربية ، مؤسسة عيبال للنشر ، ١٩٩٢ .

- الحسيني ، السيد ، *الإسكان والتنمية الحضرية ، دراسة للأحياء الفقيرة في مدينة القاهرة* ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٩١ .

- الصفتي ، مديحة ، *العمالة النسائية توصيف اجتماعي* ، فريدريش إيبرت ، سنة ١٩٩٥ .

- الكردي ، محمود ، *دراسات في التخلف والتنمية* ، القاهرة ، دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٩٠ .

- الولي ، ممدوح ، *سكان العشش والعشوائيات ، الخريطة الإسكانية للمحافظات* ، القاهرة ، نقابة المهندسين ، ١٩٩٣ .

- ثابت ، أحمد ، *الدور السياسي الثقافي للقطاع الأهلي* ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .

- جرانوتيه ، برنار ، *العشوائيات السكنية ، المشكلات والحلول* ، ترجمة محمد على بهجت ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠ .

- حجازي ، أحمد مجدي ؛ قناوي ، شادية ، *التنمية ومشكلات التخلف في المجتمع المصري* ، القاهرة ، دار الكتاب ، ١٩٨٧ .

- خالد ، محمد ، *المرأة العاملة تحديات الواقع والمستقبل* ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٩٩.

- زايد ، أحمد ، وآخرون ، *الاستهلاك في المجتمع القطري : أنماطه وثقافته* ، الدوحة ، جامعة قطر ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٩٩١ .

- سعودي ، محمد عبد الغني ، *غذاء المصريين ومشكلاته* ، مجلة النيل ، العدد ٥٨ ، يوليو ١٩٩٤ .

- سليمان ، أحمد منير ، *الإسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية* ، بيروت ، دار الراتب الجامعي ، ١٩٩٦ .

- شكرى ، علياء وآخرون ، *الحياة اليومية لفقراء المدينة - دراسات اجتماعية واقعية* ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ .
- شكرى ، علياء وآخرون ، *دراسة المشكلات الاجتماعية* ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ .
- صابر ، كرم ؛ فؤاد ، هشام ، *عمالة المرأة فى مصر ، ملاحظات ميدانية على عمالة المرأة فى ريف مصر* ، مركز الأرض لحقوق الإنسان ، سلسلة تقارير الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، العدد الثالث ، ١٩٩٨ .
- صبحى ، نبيل ، *الأنثروبولوچيا الطبية وخدمة قضايا الصحة والمرض فى مصر* ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، العدد ٣ ، أكتوبر ١٩٨٢ .
- عباده ، مديحة أحمد ، *تحليل سوسيولوچى لمشكلة البطالة من واقع الاقتصاد المصرى (مصر دراسة حالة)* ، في أحمد زايد ، سامية الخشاب (محرراً) ، سياسات التكيف الهيكلى فى مصر الأبعاد الاجتماعية ، أعمال الندوة السنوية الثانية لقسم الاجتماع ، ١٥ - ١٦ مايو ، ١٩٩٥ .
- عبد الفتاح ، صلاح الدين محمود ، *الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية* ، دراسة ميدانية لمنطقة عزبة الهجانة بشرق مدينة القاهرة ، رسالة ماچستير مقدمة إلى معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم الدراسات الإنسانية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، ص ٥١ .
- مصيلحى ، فتحى ، *تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى* ، القاهرة ، دار المدينة المنورة، ١٩٨٨ .
- قناوى ، شادية ، *المشكلات الاجتماعية وإشكالية اغتراب علم الاجتماع : رؤية من العالم الثالث* القاهرة ، مطبعة الطوبجى ، ١٩٩٨ .
- قنديل ، أمانى ، محرر الإسهام الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات الأهلية فى الدول العربية "دراسات حالة الأردن - لبنان - مصر - تونس" ، القاهرة ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية - الاتحاد الأوربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .
- معمر ، عبد الله ، *الطب الشعبى والتطور الاجتماعى فى اليمن ، دراسة لعلاقة البناء الاجتماعى بطرق العلاج* ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٩ .
- مصطفى ، علا وآخرون ، *الطفل فى المناطق العشوائية* ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٨ .
- نصار ، هبة ، *أوضاع المرأة فى سوق العمل المصرى* ، فريدريش إيبرت ، ديسمبر ١٩٩٦ .

ثانيا: المراجع الأجنبية

31- Charles, J. Stokes, *A Theory of Slum*, In , Pulnam, R-G., Toylor, F, Kehle, G (eds), Geography of Urban Places, Methven, London, 1970.

32- Herbert, J. Gens, *The Urban Village Group and Class in Life of Italian Americans*, The free Press, New York, 1962.

33 - John . R . Seeley. *The Slum : Its Nature, Use and Users* In, Bourne, Hs (eds) Internal Structue of Ltie City . Oxford university Press, London, 1971.

34 - Nickolas S . Hopkins (el.) *"Pollution and People in Cairo"* Cairo Papers in Social Science, *American University*, Volume 17, Mono graph 4,winter 1994/1995.

35 - United Nation Center for Human Settlements Habitate Survey of Slums and Squattres Settlements, 1982.

الملاحــق

١- بيانات الاسرة المعيشية

٢- دليل دراسة الحالة

١- بيانات الاسرة المعيشية

بيانات الأسرة المعيشية :

مسلسل	الإسم	الصلة برب الأسرة	النوع	السن	محل الميلاد		محل الإقامة السابق		مدة الإقامة هنا	الحالة الزواجية						الحالة التعليمية									نوعية التعليم		الإستمرار	
					قسم / مركز	محافظة	قسم / مركز	محافظة		دون سن الزواج	لم يسبق له الزواج	متزوج	مطلق	أرمل	منفصل	دون سن التعليم	أمي	يقرأ ويكتب	إبتدائي	إعدادي	ثانوي عام	ثانوي فني	فوق المتوسط	جامعي	حكومي	خاص	مستمر	منقطع
١																												
٢																												
٣																												
٤																												
٥																												
٦																												
٧																												
٨																												
٩																												
١٠																												
١١																												
١٢																												

لا يعمل			عاطل										
			معوق										
			مرض مزمن										
			ربة منزل										
			بالمعاش										
			طالب										
			مجند										
			دون سن العمل										
يعمل	العمل الإضافي	طبيعة العمل	مؤقت										
			دائم										
		مكان العمل	خارج المنطقة										
			داخل المنطقة										
			القطاع										
			المهنه تحدد باختصار										
	العمل الحالي الأساسي	طبيعة العمل	مؤقت										
			دائم										
		مكان العمل	خارج المنطقة										
			داخل المنطقة										
			القطاع										
			المهنه تحدد باختصار										
الحالة العملية			يعمل لدي الغير										
		لدى الأسرة	بدون أجر										
			بأجر										
			يعمل لحسابه ويستخدم أخرين										
			يعمل لحسابه										
			مسلسل										

القطاع : ١ – حكومي ٢- أعمال ٣- خاص

الوفيات خلال عام	سبب الوفاة												
	السن وقت الوفاة												
	الصلة برب الأسرة												
الدخل الشهري ومصادره	الإجمالي												
	أخري												
	مساعدات												
	معاش												
	عمل إضافي												
	عمل أساسي												
استخدامات المكان	للعمل والسكن معا (يحدد العمل)												
	للعمل فقط (يحدد)												
	للسكن فقط												
عدد الغرف													
مساحة العشة بالمتر المربع													
نوعية السكن	ملك												
	إيجار												
وسيلة المواصلات للعمل	أخري												
	بالميني باص												
	الميكروباص												
	بالأتوبيس												
	بالموتسيكل												
	بالدراجة												
	سيرا علي الأقدام												
مسلسل													

٢- دليل دراسة الحالة

دليل دراسة الحالة

عشش الشرابية

أولا : السكن

أ- السكن السابق

١- منطقة السكن (ريف - حضر - المحافظة / درجة قربها أو بعدها من المنطقة) .

٢- نوع السكن (شقة - منزل مستقل - حجرة فى شقة مشتركة - عشة - كشك) .

٣- نمط السكن (إيجار - تمليك) ، القيمة المدفوعة .

٤- مساحة السكن .

٥- عدد الغرف التي يتكون منها السكن .

٦- طبيعة المرافق والخدمات المتوفرة فى السكن السابق .

٧- الحالة الفيزيقية للمسكن - أسباب تركه (تهدم المسكن - الطرد - السكن مع الأقارب - عدم وجود عقد إيجار- أسباب اضطرارية) .

٨- مصير الأثاث والأجهزة التي كانت موجودة بالسكن .

ب - السكن الحالى

١- كيفية الاستدلال على السكن الحالى وأسباب اختياره .

٢- المساحة وعدد الغرف .

٣- مواد بناء السكن .

٤- محتويات السكن الحالى (الأثاث والأجهزة ... إلخ) .

٥- التعديلات التي أدخلت على السكن (امتداد أفقى) ، حوائط ، أسقف ، أبواب ، شبابيك .

٦- استخدامات السكن ، صور التكيف معه (الأثاث ، المساحة) .

٧- مدى الشعور بوجود الخصوصية وأسباب انعدامها .

ثانيا . المنطقة الحالية (تاريخ نشأتها)

١ - مدى الاستفادة من الخدمات الحكومية المتوفرة وأسباب عدم الاستفادة .

٢ - أكثر المشكلات السائدة بالمنطقة وكيفية حلها .

٣- الأشخاص ذوو النفوذ بالمنطقة - دورهم فى حل المشكلات .

٤- مدى تردد المسئولين على زيارة المنطقة وأسبابها .

٥- نوعية الجرائم الشائعة المرتبطة بالسكن والمنطقة .

٦- مدى الشعور بالأمان .

٧- المنطقة التي انتقل إليها من تركوا سكن العشش وأسباب ذلك .

٨- ما هى المنطقة التى يرغب المبحوث الانتقال اليها .

ثالثا : العلاقات الاجتماعية والتنشئة

أ- العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة

١ - نمط الزواج القائم (المنتشر) ومدى ارتباطه بسكنى المنطقة (من داخل المنطقة أو من خارجها) وأسباب ذلك . (سؤال عام عن المنطقة) .

٢- العلاقة بين الزوجين وتنشئة الأبناء - نظرة الزوجة إلى زوجها (من خلال السرد) .

٣- نوعية المشكلات داخل الأسرة - أسبابها - كيفية حلها .
(من خلال سرد المبحوث) .

ب - التنشئة الاجتماعية ودور الأم فيها

١- أساليب تنشئة الأبناء فى الأسرة .

٢- علاقة الوالدين بالأبناء - النوع المفضل (ذكر/أنثى) .

٣ - دور الأم فى تنشئة الأبناء (ذكور- إناث) وكيفية العناية بالأطفال .

٤- دور الأم فى التنشئة فى حالة غياب الأب .

٥- علاقة الأم بأبنائها ومدى اختلافها وفقا للمرحلة العمرية (أطفال - مراهقين - شباب)

٦- علاقة الأبناء بعضهم ببعض (ذكور/ إناث)

٧- نظرة الأم وتوقعاتها فى ظل الظروف الحالية لمستقبل أبنائها بالنسبة للتعليم ، العمل ، الزواج .

جـ - العلاقة القرابية

١ - دور النسق القرابي فى الاتجاه نحو سكنى العشش - وجود الأقارب سابق أم تال لوجود الأسرة .

٢- أشكال التعاون مع الأقارب عموما (داخل المنطقة أو خارجها) مثل الزيارة - المشاركة فى العمل ومواقف تكشف عن مدى التعاون بينهم مثل : الأفراح - الأحزان - المرض ... الخ .

٣- أشكال الخلافات بين الأقارب (مواقف كاشفة) .

د - علاقات الجيرة

١- مدى وجود التعاون بين الجيران وأشكالها .

٢- نوعية المشكلات التى تحدث بين الجيران وأشكالها .

٣- نوعية المشكلات التى تحدث بين الجيران وأسبابها - الشخص القائم بحلها ، تطورات المشكلة ، إلى أى مدى يتم تصعيد المشكلة حتى تصل للشرطة .

٣- طبيعة العلاقة بين سكان العشش والإيواء والبلوكات .

٤ - الأمثلة الشعبية التى تعبر عن طبيعة العلاقات بين الجيران .

٥- مضمون الأحاديث الصباحية والمسائية فى التجمعات النسائية وبين الرجال وبين الاثنين .

رابعا : الدور الاقتصادى للمرأة فى الأسرة المعيشية

١ - طبيعة عمل المرأة (رسمى - غير رسمى) ، مقدار ما تسهم به فى دخل الأسرة سواء من العمل داخل المنزل أو خارجه (يحدد العمل) .

٢- دور المرأة الاقتصادى فى حالات (عمل الزوج - تعطله - غيابه عن الأسرة بسبب الطلاق أو الوفاة أو الانفصال أو السفر) .

٣- كيفية اتخاذ القرار فيما يرتبط بميزانية الأسرة .

خامسا : النشاط الأهلى والمساعدات الخاصة

١ - طبيعة المساعدات المقدمة (عينية - مالية - خدمية) ومدى استمرارها (منتظمة ، متقطعة ، موسمية) .

٢- مصادر الحصول عليها (جامع ، كنيسة ، جمعية ، أشخاص) .

٣- طريقة الحصول عليها .

٤- مدى الاستفادة منها ومعوقاتها - ومدى كفايتها .

٥ - التوقعات المستقبلية نحو دور النشاط الاهلى (الاستمرار أو التوقف ، الزيادة أو النقصان ، التطور أو التدهور) .

سادسا : الدخل والإنفاق

١- مدى كفاية الدخل - طريقة التصرف فى حالة عدم كفاية الدخل ومصدر التصرف (الاقتراض - المساعدات - الجمعيات الدوارة - أخرى) .

٢- مقدار المنصرف على الطعام .

٣- الأدوات المستخدمة فى الطبخ (وابور جاز - بوتاجاز - موقد غاز) تكلفة الوقود .

٤- مدى التغيرات التى حدثت لأثاث المنزل - مصدر الشراء - أو كيفية الحصول عليه .

٥ - كيفية الصيانة لأى قطعة من الأثاث - تكلفتها .

٦- مصدر الحصول على الملابس (شراء - مساعدات - مكان الشراء - التكلفة (نقدا - بالتقسيط)

٧ - مكان الاستحمام - الأدوات المستخدمة فى النظافة الشخصية - وتكلفتها .

٨- مكان غسل الملابس وأدوات المنزل - كيفية الغسيل - مقدار التكلفة لأدوات التنظيف .

٩- الشخص المدخن بالأسرة - نوع التدخين (سيجارة - شيشة - جوزة) مقدار التكلفة .

١٠- نوع المواصلات المستخدمة - تكلفة الإنفاق عليها .

١١- فى حالة وجود بطاقة تموينية : لونها (حمراء جزئى) - (خضراء كلى) نوعية السلع (سكر - زيت - شاى) ومدى كفايتها (فى حالة عدم صرف السلع - يسأل لماذا) .

سابعا : الصحة والبيئة

١ - طبيعة الأمراض المنتشرة بالأسر وأسبابها وارتباطها بـ (نوع السكن وحجم الأسرة ونوعية العمل) .

٢- مدى انتشار سوء التغذية بالمنطقة.

٣- حجم وفيات الأطفال بالمنطقة والأسرة وأسباب ذلك .

٤- مدى وجود الأمراض النفسية والعقلية ، الأسباب وأشكال التكيف معها من جانب المريض وأسرته .

٥ – مدى وجود حالات الإعاقة والعجز والأسباب وأشكال التكيف معها من جانب المريض وأسرته .

٦- درجة تأثير مرض أحد أعضاء الأسرة (أسرة المبحوث أو أسرة بالمنطقة) عليها من حيث (العمل – الدخل – الإنفاق – الديون) .

٧- مصادر التلوث بالمنطقة (المياه – الهواء – الغذاء – الأرض) وتأثيرها على الإصابة بالمرض .

٨- حملات رش وتطهير البيوت .

٩- وسائل التخلص من القمامة .

١٠- أشكال مواجهة الأسرة للمرض من حيث بدائله العلاجية .

أ- العلاج الرسمي (الطبي)

١ – مدى توافر المستشفيات بالمنطقة – والمستوصفات المحيطة بها وأشكالها المختلفة .

٢- مدى توفر وكفاية الخدمة الصحية بهذه الأماكن من حيث (الأطباء – الأجهزة الطبية – العلاج والأدوية – عربات الإسعاف – الأقسام التخصصية بها) .

٣- حملات التطعيم وحملات تنظيم الأسرة وغيرها .

٤- تكلفة الحصول على الخدمات الصحية .

ب - العلاج غير الرسمي (الشعبي)

١ – التفسيرات الاعتقادية لأسباب المرض – وكيفية العلاج والوقاية منه (الزار– الأحجبة – زيارة الأضرحة) .

٢ – اللجوء إلى المعالجين الشعبيين في بعض حالات المرض (ماهى) داخل المنطقة أو خارجها – وأسباب ذلك .

٣- تكلفة العلاج الشعبى .

٤- دور التعليم فى نشر الوعى الصحى وإكساب العادات الصحية السليمة .

٥ - دور وسائل الإعلام فى إكساب العادات الصحية السليمة .

٦- إلى أى مدى تحدث إصابات نتيجة المنازعات بالمنطقة وكيفية علاجها (مكان العلاج - المدة - التكلفة) .

ثامنا : المشاركة السياسية

١- أشكال التعاون تجاه المصالح العامة التى تهم المنطقة (نقل السكان من المنطقة - فرص العمل - تحسين أحوال السكان)

٢ - شكل التعامل مع رموز الدولة (الحكومة ، رجال الشرطة ، وموظفى الحى) مثل المهادنة ، الرشوة ، التحايل ،المخالفة .

٣- مدى استغلال القوة العددية للسكان والضغوط التي تمارس عليها فى مناسبات معينة مثل الانتخابات .

٤- أسلوب الحصول على معلومات عن أخبار الدولة أو الأخبار المهمة (إذاعة ، تليفزيون) .

٥ - تصور السكان لمسئولية الدولة عن وجودهم بالمنطقة وحل مشكلاتهم .

تاسعا : الاتجاهات نحو القضايا المجتمعية

١- قضية التعليم والتسرب .

٢ - قضية تنظيم الأسرة .

٣- قضية البطالة .

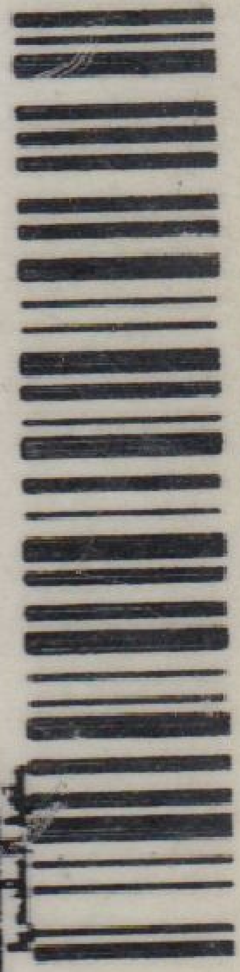
٤- قضية الإسكان .

٥ - قضية الفقر (من حيث الأسباب والمظاهر وكيفية المواجهة) .

نوعية الحياة فى منطقة عشوائية (دراسة ميدانية لعشش الشرابية)
رقم الإيداع ٢٠٠٧/٣٠٦٥

I.S.B.N.
977-309-154-6

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية





المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
ميدان بن خلدون- مدينة الأوقاف - الكيت كات
صندوق بريد : القاهرة ١١٥٦١
تليفون : ٣٤٧٣٦٥٥ - ٣٤٦١٤٤٠ فاكس : ٢٠٣٦٠٦٩
أسم الموقع : www.ncscr.org
بريد الكترونى: ncscr1@ncscr.org